وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 8 ماي 1945 قالمة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسـم التـــــاريخ

عنوان المذكرة

مشروع الدولة الوطنية في مواثيق الثورة التحريرية (1954م-1962م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالبان:

- قواجلية حمزة
- براهمية زين الدين

إشراف الأستاذ:

د. قرفي عبد الله

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة	الجامعة
أ.د قاسمي يوسف	أستاذ التعليم العالي	رئيـــــــــــسا	08 ماي 1945 قالمة
د. قرفي عبد الله	أستاذ مساعد ب	مشرفا ومقررًا	08 ماي 1945 قالمة
د خميسة مدور	أستاذة محاضرة أ	عضوا مناقشا	08 ماي 1945 قالمة

السنة الجامعية

2024-2023

بِسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحِيمِ

)وَ قُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ وَ سَتُرَدُّونَ

إِلى عالِمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ(

صدق الله العلي العظيم

الإهداء

.. أهدي هذا العمل المتواضع إلى:

والديّ العزيزين.. متعهما الله بالصحة والعافية، إلى إخوتي

الأعزاء. إلى أرواح الأبرياء في غزة العزة عاصمة

المقاومة.. والصمود وشرف الأمة..

حمزة قواجلية

الاهداء

أهدي ثمرة عملي ونتيجة الحصاد الدراسي إلى:

الجوهرة الغالية وصاحبة النبع الصافي للتي مسحت دمعتي وغسلت عبرتي للتي أطعمتني وسقتني بيدها، لمن جعلت صدرها مسكنا لي وعينها حارسةً لي.

أهدي إليك هذا وأقول: جزاكِ الله عني خير الجزاء.

اللّهم احفظ أُمي بحفظك أطل عمرها واختم بالصالحات أعمالها.

إلى ضلعي الثابت الذي لا يميل:

أَبِي لَا شِعْرَ يَشْرَحُ مَنْ تَكُونُ فيَكْفِي أَنْ تَقَرَّ بِكَ العُيُونُ

ويكفي أن هذه الروح ترجو وجُودَكَ كَيْ تَرَى الدُّنْيَا تَهُونُ

أَبِي يَا أَعْظَمَ الأَحْبَابِ قَدْراً رَوَتْ مَا قَدْ فَعَلْتَ لَنَا السِّنِينُ

أَبِي مَهمَا بَدَلْتُ فَإِنَّ قَلْبِي لِقَلْبِكَ – طُولَ عِيْشَتِهِ – مَدِينَ

إلى الراحل عن الدنيا الذي عاش كريما ومات عزيزا وكان بين ذلك جدا حنونا ورحيما.

جدي رحم الله ضحكاتك التي لا تنسى وبسمتك التي لا تغيب عن البال، رحم الله وجهك كان يشع نورا وضياء.

زين الدين براهمية

شكر وعرفـــــــان

لا شكر إلا بعد شكري للذي سهل لطالب العلم الطريق إلى الجنة وبسط له اجنحة الملائكة الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا الى الجنة"

نشكره على النعم التي وهبها لنا وعن القدرة التي ألهمنا إياها لإتمام هذا البحث سبحانه وتعالى جعله الله لنا صدقة جارية

كما نتوجه بخالص الشكر للأستاذ المشرف" عبد الله قرفي " على التوجيهات والنصائح المنهجية التي قدمها لنا جزاه الله عنا خير الجزاء ورزقه الصحة والعافية

نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل أساتذة قسم التاريخ على المساعدات والتسهيلات التي قدموها لنا ولكل شخص نفعنا ولو بكلمة

وإلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد في إنجاز هذا البحث وكل من أعاننا سواء بالتشجيع أو بالدعاء بظهر الغيب.

قائمة المختصرات باللغة العربية:

ج	الجزء
ع	العدد
ص	الصفحة
ط	الطبعة
د ن	دون ناشر
د ت	دون تاريخ
مج	مجلد
تق	تقديم
تع	تعريب
تر	ترجمة
ج.ت.و	جبهة التحرير الوطني
ح.ا.ح.د	حركة انتصار الحريات الديمقراطية

قائمة المختصرات باللغة الأجنبية:

P	Page.
MTLD	Movement pour le triomphe des libertés démocrtaique
CCE	Comité de coordination et d'exécution
CNRA	Conseil national de la révolution algérienne
GPRA	Gouvernement provisoire de la république algérienne
L'OS	Organisations spéciale
FLN	Front de libération nationale
MNA	Mouvement national algérien.

المـــــقدمة

1. التعريف بموضوع البحث وأهميته

لم يقتصر أداء الثورة الجزائرية على الفعل العسكري والسياسي بل تعدى الى تأسيس اطار فكري وسياسي واضح أسهم في توجيه النضال الشعبي وترسيخ رؤية مستقبلية للثورة الجزائرية تنظيما ودستورا، تجسدت هذه الرؤية في مجموعة من الأدبيات والنصوص أصدرتها جبهة التحرير الوطني خلال مسيرة الثورة، تعرّف باسم **"مواثيق الثورة الجزائرية"**، وقد لعبت هذه المواثيق دورا حاسما في تشكيل الهوية الوطنية ومعانيها؛ فضلا عن ذلك ضبط الاطار السياسي العام لبناء مؤسسات الدولة المستقبلية وفضاءها السياسي والدستوري، ومن بين هذه الوثائق يبرز بيان أول نوفمبر ونص أرضية الصومام وبرنامج طرابلس كمحطات رئيسية هامة ساهمت في صياغة ورسم المضمون الفكري والسياسي للثورة والجبهة معا.

تحظى دراسة المضمون الفكري والسياسي للدولة الوطنية في مواثيق الثورة التحريرية بأهمية بالغة، كونها تلقي الضوء على البنية الأيديولوجية والاستراتيجية التي استندت عليها جبهة التحرير الوطني في كفاحها ضد الاستعمار. فمن خلال تحليل فكرة الدولة في هذه المواثيق، يمكننا فهم المسار التاريخي لتطور الفكر السياسي الجزائري وأساليب التنظيم الثوري التي أدت إلى تحقيق الاستقلال وبناء الدولة الوطنية، كما توفر هذه الدراسة رؤية عميقة للآليات التي استخدمتها جبهة التحرير الوطني لتوحيد صفوف الشعب الجزائري وتعبئته نحو بناء دولته واسترجاع كيانها الحضاري والجغرافي الذي غيبه الاستعمار.

وعلى هذا الأساس جاء موضوعنا تحت عنوان **"مشروع الدولة الوطنية في مواثيق الثورة التحريرية (1954م-1962م)**، والذي سنبحث فيه عن ملامح الدولة الوطنية في مواثيق الثورة التحريرية المنبثقة من جبهة التحرير الوطني، والوقوف عندها بحثا وتحليلا وتأريخا ودراستها وفقا لسياقها التاريخي الذي صدرت فيه، وقد تمثلت في بيان اول نوفمبر 1954م ونص أرضية الصومام 20 اوت 1956م وميثاق طرابلس 1962م هدفنا من دراسة هذا الموضوع هو معرفة مدى أهمية هذه المواثيق في سيرورة الثورة والدولة ومن هو أفضل من يستطيع تنظيم الدولة بعد الإستقلال.

2.حدود البحث الزمنية والمكانية

اما الفضاء الزمني للبحث في هذا الموضوع ينطلق من 1954م وينتهي الى غاية 1962م، أي من اندلاع الثورة التحريرية الى غاية استرجاع السيادة الوطنية؛ وقد كانت المواثيق الثلاثة المراد البحث فيها صادرة خلال تلك الفترة ؛ بداية من بيان أول نوفمبر وصول الى برنامج طرابلس؛ لكن بعض الاحداث الزمنية قبل هذا الاطار دفعت بنا الى العودة قليلا الى فترة ما قبل اندلاع الثورة التحريرية باعتبارها تشكل الارضية الممهدة فكريا وسياسيا لانطلاقتها، خصوصا ان الحدث التاريخي لا يولد من الفراغ، ومن جهة أخرى تتبع التطورات والتداعيات الى ما بعد 1962م قليلا لنبين مدى تأثير التطبيقات العملية للنصوص ومواثيق الثورة على الواقع الاجتماعي والسياسي للجزائريين بما فيها تأسيس الدولة الوطنية.

أما الساحة المكانية للبحث في هذا الموضوع هو الجزائر، مع الإشارة أنه تم التطرق الى بعض المناطق التي شهدت الزخم الثوري فضلا عن ذلك تم ذكر المناطق التي عقدت فيها الاجتماعات والمداولات الخاصة بالمواثيق الثلاث خاصة في البلدان المغاربية ومصر.

3.الإشكالية البحثية

تبحث إشكالية هذه المذكرة الموسومة بـ:**" مشروع الدولة الوطنية في مواثيق الثورة التحريرية (1954م –1962م)"** في ضبط الطبيعة الأيديولوجية وتحديد الملامح الكبرى لمشروع الدولة الوطنية على ضوء النصوص الأساسية المنبثقة عن جبهة التحرير الوطني خلال مرحلة الكفاح الوطني من اجل التحرر؛ باعتباره اساس الصراع القائم حول ايديولوجيات وافكار المواثيق المنبثقة عنها (بيان اول نوفمبر ومؤتمر صومام وميثاق طرابلس) حيث تعزز خطوطها الامامية في احكام السيطرة على نظام الدولة ونظام الثورة؛ وقد تفرعت هذه الإشكالية الى مجموعة من الاسئلة التي تدخل في موضوعنا هي:

– ماهي أهم المضامين الفكرية والسياسية للدولة الوطنية في نص بيان أول نوفمبر؟ وماهي المحددات الفكرية والمرجعيات التاريخية التي اتكأت عليها نص البيان في طرح مشروع الدولة الوطنية؟

– وماهي أبرز الأفكار والمبادئ السياسية التي جاءت في نص أرضية الصومام؟ وماهي علاقتها بالمشروع الأول للدولة في نص البيان؟

– ماهي الأسس والايديولوجيات التي تبنتها الجزائر في بناء الدولة من خلال ميثاق طرابلس في شتى المجالات؟ وهل هناك علاقة مع البيان ونص أرضية؟

4. خطة البحث

وللإجابة على هذه التساؤلات قمت برسم خطه توزعت على مقدمه وثلاث فصول وخاتمة

- **اما بالنسبة** للفصل الاول فقد جاء تحت عنوان **"ملامح الدولة الوطنية في نص بيان أول نوفمبر**، وقد قسمناه إلى أربعة مباحث، فالمبحث الأول تطرقنا فيه لظروف ميلاد بيان أول نوفمبر، أما في المبحث الثاني تناولنا فيه الإطار السياسي لبيان الفاتح نوفمبر، بالنسبة للمبحث الثالث ضمناه تحت عنوان المضمون الفكري والسياسي لمشروع الدولة في نص بيان أول نوفمبر، وأخيرا المبحث الرابع مشروع الدولة في نص بيان أول نوفمبر وبرنامج الدولة في أدبيات الحركة الوطنية تواصل أم تقاطع.
- أما الفصل الثاني فقد جاء تحت عنوان **"ملامح الدولة الوطنية في نص أرضية الصومام 20 أوت 1956م"**، وقسمناه الى المباحث التالية: المبحث الأول تحدثنا فيه عن ظروف انعقاد مؤتمر الصومام، أما في المبحث الثاني فقد تناولنا فيه الإطار السياسي للدولة الوطنية في نص أرضية الصومام، بالنسبة للمبحث الثالث فقد خصصناه للقراءة التحليلية في المضمون الفكري والسياسي لمشروع الدولة الوطنية في أرضية الصومام، فالمبحث الرابع الذي أشرنا فيه الى الدولة الوطنية في نص أرضية الصومام بين مؤيد ومعارض.
- أما الفصل الثالث فقد جاء تحت عنوان **"الدولة الوطنية في ميثاق طرابلس"**، في المبحث الاول تطرقنا الى ظروف انعقاد مؤتمر طرابلس 1962م، أما في المبحث الثاني تطرقنا فيه للحديث عن ملامح النظام السياسي للدولة الجزائرية من خلال برنامج طرابلس، يليه المبحث

الثالث الذي خصصناه للبرنامج الاجتماعي والثقافي والاقتصادي للدولة وفق ميثاق طرابلس، وأخيرا جاء المبحث الرابع تحت عنوان استرجاع السيادة الوطنية وميلاد الدولة الجزائرية المستقلة.

اما الخاتمة كانت عبارة عن استنتاجات كبرى تجيب على مختلف الأسئلة والاشكالية المطروحتين في المقدمة، وفي نفس الوقت هي محاولة لتقييم الدولة الوطنية في مواثيق الثورة الثلاثة.

5.دوافع اختيار الموضوع

لقد تداخلت مجموعة من الأسباب التي دعتنا وحفزتنا الى اختيار هذا الموضوع لعل أهمها نذكر:

- **الأسباب الذاتية:**

وذلك لتأثرنا بتاريخ الثورة الجزائرية ورغبتنا في دراسة النصوص والوقوف عندها خلال تلك الفترة، معتقدين ان استنطاق النص التاريخي هو مفتاح المعرفة التاريخية وفهمها، إضافة إلى هذا أردنا إيصال الأفكار التي تضمنتها مواثيق الثورة التحريرية ومدى إسهامها في بناء الدولة الجزائرية الوطنية بعد الاستقلال.

- **الأسباب موضوعية:**

محاولة إثراء المكتبة الجامعية بالمعلومات الملمة بالجانب السياسي للثورة التحريرية، وذلك لأن جميع المواضيع تكون معظمها حول الجانب الحربي أو العسكري.

6.المنهجية:

إن المادة العلمية والصياغة التاريخية هي التي تفرض منهجا يكون خادما للدراسة وموجها وموضحا لها، ومنه فقد اقتضت منا هذه الدراسة إتباع مجموعة من المقاربات المنهجية، فقد اخترنا استخدام جملة من المناهج العلمية التي تخدم موضوعنا وهم:

المنهج التاريخي:

اعتمدنا على المنهج التاريخي لإبراز الاحداث التاريخية التي تطرقنا اليها في موضوعنا.

المنهج التحليلي:

وقد وظفنا هذا المنهج في استنطاق النصوص الثلاث وتحليلها بعمق، مع استحضار معانيها، مستندين في ذلك على الحادثة التاريخية التي وردت في مختلف المصادر والمراجع في هذه المذكرة والمتعلقة بها.

7.المصادر والمراجع:

وقد اعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع الغزيرة والمتنوعة نذكر منها:

بالنسبة للمصادر:

كتاب "**النصوص الأساسية لحزب جبهة التحرير الوطني 1954.1962م**، الذي يحتوي على النصوص الثلاث، وقد اعتمدنا عليه طيلة انجاز المذكرة.

محمد حربي، **جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع**، الذي يقدم تاريخا تفصيليا للحركة القومية الجزائرية، والصراعات الداخلية التي اجتاحتها، ويبين عن مواقف القادة الرئيسيين للنضال من اجل الاستقلال

هارون علي، **خيبة الانطلاق او فتنة صيف 1962م**، الذي يتطرق الى أزمة صيف 1962 وما حدث خلال تلك الفترة وصولا الى تعيين بن بلة رئيسا للجزائر.

بالنسبة للمراجع:

تميم آسيا، **الشخصيات الجزائرية (100 شخصية)**، للتعريف بالشخصيات التي لها دور بارز من موضوعنا.

محمد لمين شريط: **التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية 1919م . 1962م**، الذي غطى التصورات الأيديولوجية والدستورية خلال فترة الحركة الوطنية والثورة الجزائريتين.

لونيسي رابح، **الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين**، ويروي هذا الكتاب قصة الصراع القائم بين العسكريين والسياسيين بالجزائر في النصف الثاني من القرن 20م.

الزبيري محمد العربي، **تاريخ الجزائر المعاصر (1942م .1992م)**، ويستعرض فيه المؤلف التطورات التي شهدتها الجزائر خلال هذا القرن، والاحداث التي جرت خلال فترة الثورة، وأيضا التطورات التي شهدتها الجزائر في فترة ما بعد استقلالها.

المجلات والمقالات:

قرفي عبد الله، **مبادئ الفكر السياسي في نص أرضية الصومام 20 اوت 1956م**، الذي يسلط الضوء على اهم مبادئ الفكر السياسي الوطني التي تضمنتها نص أرضية الصومام وإبراز قيمتها التاريخية والمنهجية والوطنية.

برنو توفيق، **ازمة حركة انتصار الحريات الديموقراطية 1953م**، والذي يتحدث فيه عن الأسباب التي دفعت البعض الى التأثر بالصراع القائم في ح.ا.ح.د، والدور الذي لعبوه في ظل هذا الصراع، والانعكاسات التي احدثتها في الثورة.

بلفردي جمال، **الجزائر عشية الاستقلال وأزمة صيف 1962م" الأطراف، المواقف، الافرازات"**، الذي يتطرق الى الازمة بين اعلى هيئتين للثورة الجزائرية على المستوى العسكري والسياسي.

لونيسي رابح، **بيان اول نوفمبر واسس الدولة الوطنية الجذور الفكرية والمضمون**، الذي يتناول بيان اول نوفمبر واسس لذي جاء بها لبناء الدولة الوطنية

ومان حورية، تلمساني بن يوسف، **البعد المغاربي للثورة من خلال مواثيقها الأساسية بيان نوفمبر 1954م وميثاق مؤتمر الصومام 1956م**، يتحدث عن جهود النخبة الجزائرية من الأحزاب السياسية للجمعيات الإصلاحية اثناء الثورة.

الأطروحات:

يوسف قاسمي: **" مواثيق الثورة التحريرية الجزائرية 1954م-1962م"**، التي تضمنت قراءة تحليلية ونقدية للمضامين الفكرية والسياسية للنصوص الأساسية والمواثيق الكبرى للثورة، وقد كانت بمثابة السند في هذا البحث.

بوعباش مراد: **"الدولة والمجتمع في برنامج الحركة الوطنية الجزائرية 1919م-1962م"**، الذي درس الدولة في برنامج الحركة الوطنية من الناحية السياسية والتنظيمية وما ترتب عنها من تطور في المطالب والتصورات الوطنية، مع التطرق الى المواثيق الأساسية لجبهة التحرير الوطني ودراسة مضمونها.

الجرائد:

المجاهد، **رجال صادقوا ما عاهد الله عليه،**

8.الصعوبات

اعترضتنا خلال فترة انجاز هذه المذكرة جملة من الصعوبات الروتينية التي نعتقد انها تصادف اي باحث في هذا المجال، وعلى هذا الأساس سنتحفظ عن ذكرها؛ كوننا نعتقد أن الصعوبات تزيد من متعة البحث العلمي وحلاوته.

الفصل الأول: ملامح الدولة الوطنية في نص بيان أول نوفمبر

المبحث الأول: ظروف ميلاد بيان أول نوفمبر

شهدت الجزائر عقب الحرب الكونية الثانية تحولا سياسيا رهيبا بسبب الانعكاسات الفكرية والسياسية لمجازر 8 ماي 1945م [1]على أداء الحركة الوطنية الجزائرية ووقعها العام، وقد استفاق التيار الاستقلالي[2] من الحدث و مأساته، واستوعب الدرس كما ينبغي، وتأكدت نظريته التي يؤمن بها ويدعو لها منذ تأسيسه عام 1926م، وهي أن تحقيق استقلال الجزائر وكل البلدان المغاربية، لا يمكن أن يتحقق إلا بالقوة، وبالقوة وحدها، لأن الاستعمار الفرنسي لا يفهم الا بلغة العنف والحديد والنار، ويؤكد ذلك مصالي في تصريحه :**"جاء المستعمر بالدماء ويجب أن يخرج بالدماء "** [3]؛ نفهم من خلال هذا التصريح ضرورة إعادة إقامة الدولة الوطنية الجزائرية المستقلة عن المستعمر، وبالتالي فان المشروع التحرري للحركة الوطنية في مضمونه سينصب في تحقيق هذه الغاية.

1.الافراج عن المعتقلين السياسيين –مصالي–

لقد تم الافراج عن مصالي الحاج [4]بعد صدور قانون العفو العام [5]، وفي اول

---

[1] ـ عامر رخيلة، **8 ماي 1945 المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية**، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 1995، ص 60.

[2] ـ **التيار الاستقلالي**: نقصد به الأحزاب التي ظهرت في الجزائر والتي تنادي بفكرة الاستقلال وقد ظهرت لأول مرة من خلال حزب نجم شمال افريقيا سنة 1926، لمزيد من الاطلاع انظر: جمال برجي، **الفكر الاستقلالي في الحركة الوطنية الجزائرية من البداية ولغاية سنة 1951 وردود الفعل الاستعمارية**، مجلة مدارات تاريخية، جامعة قسنطينة 2 عبد الحميد مهري، مج 01 - ع 04، ديسمبر 2019، ص - ص 179-199

[3] ـ فراحتية عبد الرزاق، هواري مختار، **المشروع الثوري في ظل الصراع داخل التيار الاستقلالي الى غاية 1950م**، مجلة الاحياء، جامعة باتنة 1، مج 20، ع 27، نوفمبر 2020، ص686.

[4] ـ **مصالي الحاج**: الملقب ب "أبو الامة" ولد بتلمسان في 16 ماي 1898 ويعتبر من السياسيين الأوائل الذين طالبوا بالاستقلال وهو مؤسس حزب نجم شمال افريقيا وحزب الشعب التي أصبح اسمه حركة انتصار الحريات الديمقراطية، توفي بالعاصمة الفرنسية باريس في 3 جوان 1974، للاطلاع أكثر عن حياته ومساره السياسي انظر:

-Benjamin Stora, **Messali Hadj 1898 1974, pionnier du nationalisme algérien**, édition L'Harmattan, Paris. (S.d)

[5] ـ قانون العفو العام: تم نشره في الجريدة الرسمية الفرنسية JOF، بعد مصادقة الجمعية الوطنية الفرنسية وكان ذلك في 9 مارس 1946، واستثنى العفو الشامل الذي نصت عليه المادة الثانية الأشخاص الذين ساهموا من بعيد او من قريب في عمليات القتل، وتم الافراج عن فرحات عباس والبشير الابراهيمي مع الإبقاء على مصالي حتى شهر ماي، للاطلاع أكثر على حيثيات هذا القانون انظر: عبد السلام عكاش، **القمع القضائي عقب حوادث ماي 1945 وقانون العفو مارس 1946**، حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، مج 09، ع 04، ديسمبر 2015

نشاط له بالجزائر العاصمة، التقى بمسؤولي الحزب [1]، وطرح قضية الانتخابات النيابية بمجلس البرلمان الفرنسي، وكان قرار الحزب بعد ذلك تبني خيار المشاركة في الانتخابات [2]، وقد اشترطت سلطة الإدارة الاستعمارية تغيير تسمية الحزب ليتمكن من المشاركة في هذه الانتخابات وهو ما تم فعلا، اذ أنشأ **مصالي الحاج** رفقة الدكتور **"محمد الأمين دباغين"** [3] و" **حسين الأحول"** [4] و" **أحمد مزغنة"** [5] و" **محمد خيضر"** [6]حزبا سياسيا أطلقوا عليه اسم **"حركة الانتصار للحريات الديمقراطية MTLD** " وهي في حقيقتها استمرار حزب الشعب الجزائري تحت مسمى جديد[7].

لقد ظهر الحزب الى العلن في الأسبوع الأول من نوفمبر 1946م، لم يحظ هذا القرار بموافقة ورضا جميع القوى في التيار، حيث رفضه دعاة العمل السري والتحضير للكفاح المسلح وعدم القبول بالشرعية الفرنسية واطارها القانوني، ومن هنا يمكن القول أن الجذور التاريخية التي أدت إلى إنشاء حزب جبهة التحرير الوطني قد بدأت من هذا الخلاف.

---

[1] ـ نقصد به أعضاء حزب الشعب الذي تم حله في سبتمبر 1939.

[2] ـ بوشيخي شيخ، **الحركة الوطنية والثورة الجزائرية 1954-1962**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2018، ص 243.

[3] ـ **الأمين دباغين**: ولد الأمين دباغين بحسين داي في 24 جانفي 1917، درس الطب بجامعة الجزائر، عين على رأس حزب الشعب بعد دخول مصالي السجن، وقد ساهم في المحافظة على خلايا هذا التنظيم، توفي يوم 21 جانفي 2003.اسيا تميم، **الشخصيات الجزائرية: 100 شخصية**، دار المسك، الجزائر، 2008، ص254.

[4] ـ **حسين الاحول:** من رواد الوطنية في الجزائر، ولد بسكيكدة سنة 17 ديسمبر 1917، أصبح ضمن المجموعات الأولى الناشطة في حزب الشعب الجزائري، من ادواره: رئيس تحرير جريدة الامة، عضو بلجنة ح ا ح د ثم امينا عاما للحركة سنة 1950.

[5] ـ **احمد مزغنة**: ولد في 29 أفريل 1907 بالبليدة، بعد حل نجم شمال افريقيا أصبح عضوا في مكتب حزب الشعب الجزائري سنة 1937 والقت عليه السلطات الفرنسية القبض في مارس 1938 وخرج من السجن بعد 3 أشهر وحوكم من جديد بسنة سجن، انتخب نائبا في الجمعية العامة ممثلا لحزب الشعب الجزائري سنة 1946 ثم عضوا في اللجنة المركزية ل حركة ا ح د، وحين وقعت ازمة الحركة انضم الى جانب مصالي، توفي في فرنسا سنة 1982

[6] ـ **محمد خيضر:** اسمه الكامل هو محمد بن يوسف خيضر، ولد في 13 مارس 1912، كان عضوا داخل مكتب المغرب العربي، أصبح مندوبا لحركة ا ح د في القاهرة، ساهم في تزويد الثورة بالأسلحة، اعتقل في حادثة اختطاف الطائرة الشهيرة، أطلق سراحه في 19 مارس 1962، اغتيل في مدريد بإسبانيا في الرابع من جانفي 1967، اسيا تميم، **الشخصيات الجزائرية، المرجع نفسه**، ص246

[7] ـ بوشيخي شيخ، **الحركة الوطنية والثورة الجزائرية 1954-1962**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2018، ص 243.

ومن أجل حل هذا المشكل تم الاتفاق على ضرورة عقد مؤتمر للحزب، وذلك بتاريخ 15 فيفري 1947م؛ وقد تمخض عن هذا المؤتمر حل توافقي يرضي الجميع؛ اضافة الى ذلك تم الاتفاق على ما يلي:

- الإبقاء على حزب الشعب الجزائري يمارس نشاطه ونضاله السري كالمعتاد
- إنشاء حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية كغطاء سياسي رسمي وشرعي لحزب الشعب مع إنشاء المنظمة الخاصة من أجل التحضير للعمل العسكري [1].

نتيجة لاختلاف الرؤى الفكرية ومنهجية النضال السياسي داخل الحزب، تعرض إلى هزة سياسية عنيفة كادت أن تغتال المشروع لولا العقلاء [2].

لقد تعرضت الحركة تاريخيا إلى ثلاث أزمات كبرى اولها أزمة دباغين1947م [3] وكان **الأمين دباغين**" طرفا فاعلا فيها، وثانيا أزمة اكتشاف المنظمة الخاصة LOS [4]، وصولا إلى الأزمة التي تعرف تاريخيا بأزمة حركة الانتصار للحريات الديموقراطية بتاريخ أفريل1953م [5]، التي مثلت المحطة الكبرى لبداية الصراع والخلاف العلني بين مختلف النشطاء داخل الحزب.

2. أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية "أفريل 1953"

لقد كانت رغبة مصالي الحاج في التحكم بكامل القرارات داخل الحزب بشخصنة

---

[1] ـ محمد لمين شريط، **التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية 1919 ـ 1962**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998، ص 58.

[2] ـ وهم حسين الأحول، احمد مزغنة، مولاي مرباح، بن يوسف بن خدة، مصالي الحاج.

[3] ـ **ازمة الزعامة:** ظهرت منذ انعقاد المؤتمر الأول 1947، فمحمد لمين دباغين شغل منصب الأمين العام في غياب مصالي، حيث كانت هذه الازمة متمحورة حول ان مصالي انحرف عن النهج الثوري، للاطلاع أكثر: فراحتية عبد الرزاق، د. هواري مختار، **المشروع الثوري في ظل الصراع داخل التيار الاستقلالي الى غاية 1950م**، المرجع السابق، ص ـ ص 695 ـ 696.

[4] ـ **ازمة اكتشاف LOS:** تمثل الجناح العسكري ل ح ا ح د، تأسست سنة 1947 من قبل الشباب الثوري. للاطلاع أكثر انظر: عبد المالك بوعريوة، **اكتشاف المنظمة الخاصة عام 1950 وانعكاساته على حركة انتصار الحريات الديمقراطية**، مجلة البحوث التاريخية، جامعة أحمد دراية ادرار، مج 05، ع01، جوان 2021، ص ـ ص 215 ـ 244.

[5] ـ **مؤتمر أفريل 1953:** يعتبر المؤتمر الثاني لحركة ا ح د، وانعقد هذا المؤتمر لحل الازمات في الحزب بين المصاليين والمركزيين لكنه فشل في ذلك مما أدى لظهور طرف ثالث وهو الاتجاه الحيادي، للاطلاع أكثر انظر: بن يوسف بن خدة، **جذور اول نوفمبر**، تر: مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشاطبية، الجزائر، 2012، ص 290.

السلطة في شخصه، وقد استفحلت الأزمة إلى حد ارسال مصالي الحاج مذكرة يشرح فيها نواياه وطموحاته السياسية؛ وبدأ يهاجم اللجنة المركزية للحزب، وأهم ما جاء فيها مايلي:**" لقد سحبت ثقتي من الأمين العام وأطلب منحي مطلق السلطات لتصحيح مسار الحزب"** [1]وقد اقتنع بن يوسف بن خدة بأن مصالي الحاج لم يعد يثق به من خلال كتابه جذور اول نوفمبر: **".. أدركت يومئذ خطئي واني لم اعد أحظى بثقة مصالي، لهذا السبب تأخر موعد اجتماع اللجنة المركزية الى الفترة من 12 الى 16 سبتمبر 1953م، وكان هذا الاجتماع سببا في حدوث القطيعة مصالي والأمين العام وسرعان ما امتدت تبعاته الى القيادة ثم الى اللجنة المركزية، فكانت بداية الانشقاق"**[2].

تبعا لتطورات الازمة وما صاحبها التزم أعضاء المنظمة الخاصة [3] الحياد وازداد الخلاف حدة في خريف 1953م بين أعضاء اللجنة المركزية ومصالي الحاج مما أدى إلى نقطة اللاتسامح واللامصالحة بين الطرفان، خاصة بعد انعقاد مؤتمر هورنو من 13 الى 15 جويلية [4] بحضور الاوفياء **لمصالي الحاج**، ومؤتمر المركزيين [5] الذي انعقد بين 13 16 اوت 1954م.

مع نشوب الأزمة بدأ مناضلي المنظمة الخاصة من التحيز؛ وقرروا قناعة في أنفسهم بضرورة لم الشمل وتجاوز الخلاف بين الاخوة الفرقاء مع ضرورة حلحلة الازمة والتفكير

---

[1] ـ بن يوسف بن خدة، **المصدر السابق**، ص 320

[2] ـ **نفسه**، ص 320.

[3] ـ **المنظمة الخاصة**: هي حركة عسكرية ظهرت الى العلن في 14-15 فيفري 1947، تمحور عملها حول التكوين العسكري والتدريب على مختلف الأسلحة، تم اكتشافها في مارس 1950، للاطلاع أكثر انظر بوعريوة عبد المالك، **اكتشاف المنظمة الخاصة عام 1950 وانعكاساته على حركة الانتصار للحريات الديمقراطية**، مجلة البحوث التاريخية، جامعة المسيلة، مج05، ع01، جوان 2021، ص ـ ص 215-244.

[4] ـ انعقد **مؤتمر هورنو** ببلجيكا من 13 الى 15 جويلية 1954 بحضور الاوفياء لمصالي الحاج واهم ما جاء فيه: ادانة الخروج عن سياستهم العامة التي بدأت تظهر في 1953 ويقصدون بها المركزيين، الدعوة الى المبادئ الثورية، منح الثقة المطلقة لمصالي الحاج.

[5] ـ انعقد **مؤتمر المركزيين** ما بين 13 و16 اوت 1954 في الجزائر واهم قراراته: ادانة قرارات مصالي الحاج، عدم الاعتراف بالاتهامات الموجهة من طرف مصالي الحاج، مواصلة الكفاح.

جديا في المشروع الثوري، ويشرح ذلك **محمد بوضياف** [1] بقوله: **"... أصبحت الوضعية خطيرة واحتاجت إلى تدخل من جانبنا، ...وقررنا جميعاً أن نطلب من مصطفى بن بو لعيد أن يلتحق بنا، ثم اتصلت " بنخلي محمد" المدعو "سي البشير" واتفقنا على القيام بما يجعل حداً للفوضى، بشرط أن نبقي القاعدة النضالية بعيدة عن نزاع القيادة"** [2]

نفهم من خلال قوله ان عودته للجزائر ترتبط بوقوفه في وجه مصالي واعاده توج قدماء المنظمة الخاصة نحو الطريق الصحيح، إضافة الى ذلك نستنتج أنه مال إلى الاتجاه المركزي، حيث باشر محمد بوضياف مسعاه وتوصل بعد دعم من مصطفى بن بولعيد [3]وديدوش **مراد** [4] والعربي بن مهيدي [5]ورابح بيطاط [6] إلى الاتفاق مع المسؤولين الرئيسين للجنة المركزية على تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل [7].

---

[1] ـ **محمد بوضياف:** ولد في المسيلة سنة 23 جوان 1919، أصبح عضوا في المنظمة الخاصة، وأصبح عضوا في ح ا ح د، وهو صاحب فكرة تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل، وبعد الاستقلال أصبح الرئيس الرابع للجزائر في جانفي 1992، الى غاية اغتياله في 29 جوان 1992 بعنابة. للإطلاع أكثر انظر: عباس محمد الصغير، **محمد بوضياف من المناضل الثوري الى الرئيس (1919-1992)**، مجلة دراسات، جامعة قسنطينة 2، مج 13، ع 02، 2022، ص ـ ص 203-241.

[2] ـ محمد بوضياف، **التحضير لأول نوفمبر 1954**، ط2، دار النعمان للطباعة والنشر، برج الكيفان، الجزائر، 2011، ص 41.

[3] ـ **مصطفى بن بولعيد:** هو أحد رموز الثورة التحريرية واحد مفجريها، ولد يوم 05 فيفري 1917 باريس بباتنة، جند سنة 1938 في الجيش الفرنسي، وشارك في الحرب العالمية الثانية، وانخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري، وكان عضوا في المنظمة الخاصة، استشهد في 22 مارس 1956... انظر: المجاهد، **رجال صادقوا ما عاهد الله عليه**، ع9، 20أوت 1957، ص1.

[4] ـ **ديدوش مراد:** ولد يوم 13 جويلية 1927، انخرط في صفوف حزب الشعب وهو لم يتعدى 16 سنة، ثم انضم بصفة دائمة في حركة أ ح د، وهو أحد المؤسسين الستة لجبهة التحرير الوطني، وعين مسؤولا على المنطقة الثانية، للاطلاع أكثر انظر: عبد الله مقلاتي، **الشهيد ديدوش مراد ودوره في التحضير للثورة وقيادتها**، المجلة التاريخية الجزائرية، جامعة محمد بوضياف المسيلة، مج 01، ع 04، سبتمبر 2017، ص ـ ص 256 - 273.

[5] ـ **العربي بن مهيدي:** يعد من الرعيل الأول الذين ساهموا في اعلان وتفجير الثورة، وهو عضو لجنة الستة، ولد سنة 1923، ويعد من بين الإطارات البارزين في المنظمة الخاصة التي أسست سنة 1947، وأيضا من المؤسسين للجنة الثورية للوحدة والعمل، ألقى القبض عليه في 16 فيفري 1957 وقد عانى فيها البطل من التعذيب مالا يقدر عليه بشر الى ان استشهد، للاطلاع أكثر انظر: المجاهد، **رجال صادقوا ما عاهد الله عليه، المصدر السابق**، ص1.

[6] ـ **رابح بيطاط:** من مواليد 19 ديسمبر 1925 بعين الكرمة قسنطينة، ناضل منذ صغره في صفوف حزب الشعب ثم ح ا ح د، وأصبح عضوا في المنظمة الخاصة، وهو من بين مؤسسي اللجنة الثورية للوحدة والعمل، شارك في التحضير لاندلاع الثورة بالعاصمة وضواحيها، ألقي عليه القبض بعد 5 أشهر من بداية الثورة، عين وزير دولة في الحكومة المؤقتة، توفي في 11 أفريل 2000، للإطلاع أكثر انظر محمد عباس، شهادات تاريخية **وداعا فيتنام اهلا يا جزائر.. رابح بيطاط.. عقد مع الشعب**، ج2، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2013.

[7] ـ تتكون اللجنة من أربع أعضاء هم بوضياف وبن بولعيد بالإضافة الى اثنين من اللجنة المركزية وهم محمد دخلي ورمضان بوشبوبة. للاطلاع أكثر: د. الامين شريط، **المرجع السابق**. ص 83.

3. تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل.. والطريق الى نوفمبر

كان الهدف من تأسيس هذه اللجنة هو حلحلة الأزمة وتجاوز الخلاف بين الطرفان المتصارعين المركزيين [1] والمصاليين [2]، والعمل على تعبئة المناضلين والسير بخطى ثابتة نحو وحدة الحزب والعمل على ترتيب مشروع الاستحقاق الثوري أي ضرورة الكفاح المسلح، وركزت اللجنة على المطالبة بعقد مؤتمرا جامعا لمختلف الطاقات الحية في الامة؛ يكون عملهم هادفا إلى إيجاد وسيلة حقيقية قادرة على تحطيم اسطورة الاستعمار.

ان تنامي حدة الخلافات بين المصاليين والمركزيين حالت دون التوصل لاتفاق بينهما؛ وخلال لقاء مصطفى بن بولعيد ومصالي الحاج قال له بن بولعيد: **"يا سيد الحاج أنا جئت من عند الجماعة التي ترجوك ألا تكسر قاعدة الحزب ووحدته ونحن نضمن لك الشروع في الكفاح المسلح"**، ورد عليه مصالي الحاج قائلا: **"أنا أبدأ أولا بتطهير الدار قبل الشروع في شيء آخر"** [3].

وإثر الانشقاق وجد زعيم الحزب، **مصالي الحاج**، نفسه في صف الأقلية داخل اللجنة المركزية لكن أغلبية المناضلين كانت تقف وراءه؛ أما البقية فقد اتبعوا حسين الأحول أبرز جماعة اللجنة المركزية، كان المناضلون ممزقين وكان المستقبل يلوح غامضا ومع ذلك ففي هذا الجو بدأت العمليات المسلحة الأولى على كامل التراب الجزائري في الليلة الفاصلة بين 31 أكتوبر ونوفمبر 1954م؛ وقد تبنى هذه العمليات كل من جبهة التحرير الوطني **(FLN)** وجيش التحرير الوطني [4].

---

[1] ـ **المركزيين:** وهم الذين طالبوا بالقيادة الجماعية وامينها العام هو بن يوسف بن خدة.

[2] ـ **المصاليين:** وهم اتباع مصالي الحاج حيث طالبوا بأن يكون مصالي رئيسا للحزب مدى الحياة وأيضا طالبوا بمبدأ القيادة الفردية.

[3] ـ عمار بوحوش، **تحول المنظمة الخاصة الى جبهة التحرير الوطني الجزائري**، مجلة الدراسات التاريخية للمقاومة والثورة"، ع3، المتحف الوطني للمجاهد، جامعة الجزائر، الجزائر، 2007، ص 40.

[4] ـ محمد حربي، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، تر: نجيب عياد، موفم للنشر، الجزائر، 1994، ص ـ ص 15- 16

4.الاجتماعات الثلاثة الكبرى...والمصادقة على مضمون الوثيقة النوفمبرية

عقدت هذه اللجنة طيلة مسارها النضالي ثلاث اجتماعات كبرى الأول هو اجتماع الإثنين والعشرون 22[1] تمخض فيه اتخاذ التدابير اللازمة والعاجلة التي يقتضيها الوضع، وقد ترأس هذا الاجتماع التاريخي الشهيد **مصطفى بن بولعيد** وانبثق عنه قرار تفجير الثورة، إضافة الى ذلك تم تعيين مجموعات مصغرة للقيام بالتحضيرات النهائية للمشروع وبسرية تامة.

أما الاجتماع الثاني عقد بتاريخ 10 أكتوبر 1954م الذي تكون من خمسة افراد تمخض عنه تقسيم الجزائر إلى خمس مناطق جغرافية مع ضبط هيئاتها القضائية،[2] وفي الاجتماع الموالي أي يوم 23 أكتوبر 1954م تم اتفاق لجنة الستة(5+1) [3] على انشاء جيش التحرير وجبهته إضافة الى ذلك ميلاد بيان اول نوفمبر[4] ومشروع الدولة الوطنية و كما تم تسمية الحزب السياسي الجديد باسم **"جبهة التحرير الوطني"**[5]، وتنظيمها العسكري جيش التحرير الوطني، وتحديد يوم انطلاق العمل المسلح بأول نوفمبر، وفي اليوم الموالي 24 أكتوبر تمت المصادقة على محتوى وثيقة بيان اول نوفمبر[6] ومشروع الدولة الوطنية واسسها المختلفة التي كانت محددة ومركنة ضمن اطار الرؤية التالية: **"إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ذات السيادة ضمن اطار المبادئ الإسلامية"**[7] ويقصد بها إعادة اقامة الدولة الجزائرية بكيانها ومؤسساتها التي كانت موجودة قبل قدوم الاستعمار سنة 1830م، أما عبارة: **"ضمن اطار المبادئ الإسلامية"** يقصد بها: ان الدين الإسلامي هو دستور ودين الدولة،

---

[1] ـ للتعمق أكثر انظر الى: أ. كمون عبد السلام، **اجتماع لجنة الاثنين والعشرين إشكالية التوقيت وعدد الحضور وهويتهم**، مجلة الحقيقة، جامعة ادرار، مج 14، ع 3، سبتمبر 2015، ص ـ ص 75-95.

[2] ـ رابح لونيسي، **تاريخ الجزائر المعاصر1830-1989م**، ج2، دار المعرفة الجامعية، الجزائر، 2007، ص271.

[3] ـ **لجنة الستة:** وهم مصطفى بن بولعيد، العربي بن مهيدي، محمد بوضياف، كريم بلقاسم، ديدوش مراد، ورابح بيطاط

[4] ـ مقتطفات من بيان نوفمبر انظر **(الملحق رقم 01)**

[5] ـ هو حزب سياسي كان يمثل الجناح السياسي لجيش التحرير الوطني قبل الاستقلال، بدأ نشاطه سريا في 1 نوفمبر مع اعلان الثورة، ويعود ظهوره الى استفحال الازمة داخل حركة انتصار الحريات الديمقراطية. للاطلاع أكثر انظر: محمد حربي، **جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع**، تر: كميل قيصر داغر، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، لبنان، 1983.

[6] ـ انظر ملحق رقم **01.**

[7] ـ **النصوص الأساسية لحزب جبهة التحرير الوطني 1954-1962**، قسم الاعلام والثقافة، مطابع الحزب، ص 6

إضافة الى ذلك حددت ضمنها أنماط الحريات والعيش في كنفها في اطار نبذ العنصرية باختلاف اجناسهم وعقائدهم، وجاء ذلك في البيان: **"احترام جميع الحريات الأساسية دون تمييز عرقي او ديني".**[1]

قام منظري الدولة الوطنية النوفمبرية في البيان بتحديد دوائر الدولة وتحقيق وحدة شمال افريقيا في اطارها الطبيعي ولعربي والإسلامي وذلك وفقا لخصوصية الهوية والمجتمع الجزائري، وقد جاء في البيان:**" تحقيق وحدة شمال افريقيا في داخل اطارها الطبيعي والعربي والإسلامي"** [2].

اما بخصوص النظام السياسي الذي تم اقراره ووضعه هو نظام الحزب الواحد أي ان حزب جبهة التحرير الوطني فوق الجميع وهو الممثل الوحيد للثورة الجزائرية ودولتها الوطنية وهو الذي سيحكم في الدولة بعد الاستقلال، وجاء هذا في نص البيان: **"ان جبهة التحرير الوطني، لكي تحقق هدفها يجب عليها أن تنجز مهمتين أساسيتين في وقت واحد وهما: العمل الداخلي سواء في الميدان السياسي..، والعمل في الخارج لجعل القضية الجزائرية حقيقة واقعة.** [3]**".**

إضافة الى ذلك دعا منظري البيان إلى الاعتراف العلني بالجنسية الجزائرية وإلغاء كل القوانين القاضية بالإدماج والتبعية للمستعمر، وان تكون الجزائر مستقلة تماما عن فرنسا سواء من ناحية المنظومة التاريخية والحضارية والجغرافية، و الاعتراف بسيادة الجزائر المطلقة واللامشروطة ضمن اطرها الجغرافية و المواطنية وانها وحدة لا تتجزأ، وقد جاء ذلك في مضمون البيان كالآتي: **"الاعتراف بالجنسية الجزائرية بطريقة علنية ورسمية ، ملغية بذلك**

[1] ـ **النصوص الأساسية ...المصدر السابق**، ص 7.
[2] ـ **نفسه**، ص 7.
[3] ـ **نفسه**، ص 7.

كل الاقاويل والقرارات والقوانين التي تجعل من الجزائر أرضا فرنسية رغم التاريخ والجغرافيا واللغة والدين والعادات للشعب الجزائري"[1]

إضافة الى ذلك تم إقرار مشروع الوحدة الجغرافية للبلد من خلال **"فتح مفاوضات مع الممثلين المفوضين من طرف الشعب الجزائري على أسس الاعتراف بالسيادة الجزائرية وحدة لا تتجزأ"** [2]، وأيضا السماح للمستوطنين التعايش داخل الحرم الوطني ضمن اطار المنظومة القانونية للبلد مع السماح لهم باختيار الجنسية التي يرغبون بها سواء جنسيتهم الاصلية او الجزائرية، وان تكون العلاقات الدولية الجزائرية والفرنسية ضمن اطار المساواة و الاحترام المتبادل وقد جاء ضمن السياق المذكور في البيان: **"جميع الفرنسيين الذين يرغبون في البقاء بالجزائر يكون لهم الاختيار بين جنسيتهم الأصلية ويعتبرون بذلك كأجانب تجاه القوانين السارية، أو يختارون الجنسية الجزائرية وفي هذه الحالة يعتبرون كجزائريين بما لهم من حقوق وما عليهم من واجبات"** [3]

وفي نفس السياق تم تحديد الملامح الكبرى للعلاقات الخارجية للبلد بما فيها مع فرنسا، وضمن هذا السياق ورد في البيان مايلي: **"تحدد الروابط بين فرنسا والجزائر وتكون موضوع اتفاق بين القوتين الاثنتين على أساس المساواة والاحترام المتبادل"** [4]؛ ومن هنا تم فعليا طرح المشروع النوفمبري المتعلق بالدولة.

المبحث الثاني: الإطار السياسي لبيان الفاتح نوفمبر 1954م:

1. المحور الأول: خطاب موجه للشعب

[1] ـ **النصوص الأساسية ...المصدر السابق، ص 8**
[2] ـ **نفسه**، ص 8
[3] ـ **نفسه**، ص 8
[4] ـ **نفسه**، ص 8

بدأ بيان أول نوفمبر في مستهله بذكر الشعب الجزائري متحدثا عن الواقع المأسوي الذي كان يعيشه، جاء في نص البيان ب:**" أيها الشعب الجزائري"** [1]ويمكن فهم بدايتهم بهذه الكلمة أن الشعب الجزائري هو القاعدة العريضة وأن البيان جعله كمصدر للحكم على الثورة و الجبهة معا، وهذا ما جاء في مضمون البيان:**" انتم الذين ستصدرون حكمكم بشأننا نعني الشعب الجزائري بصفة عامة والمناضلين بصفة خاصة"**[2]، ففي البداية قام منظري البيان بطرح القضية، و أعاد التأكيد على أهمية الشعب قبل المناضلين، بمعنى ان هذا الخطاب ليس سياسي فقط بل سياسي شعبوي يستطيع الجميع قراءته، وأن الفكر السياسي للبيان والظرفية التي تمت صياغته فيها راعت المستوى العام للمجتمع الجزائري؛ بدءا من النخب السياسية وصولا الى مختلف فئات الشعب الجزائري، والمقصود كذلك من تلك الديباجة أن الشعب هو الرهان الذي ستعول عليه الجبهة لاحتضان الثورة.

ثم تحدث بيان أول نوفمبر عن المناضلين و هم المتواجدين على الساحة السياسية من مختلف أقطاب الحركة الوطنية **(البيانيون، الحزب الشيوعي، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، و التيار الاستقلالي بتوجهاته)** ، أما فيما يخص كلمة "**المناضلين**" فقد جاءت على شكل كلمة مفتوحة وسبب ذلك هو دراية منظري البيان بأنه سيكون هناك تباين في ردود الفعل حول إعلان الثورة، وإذا ما سميت الأسماء بمسمياتها فستقع الخلافات، جاء في البيان **"نعلمكم....."**[3]: نفهم بأن هذا البيان جاء في شكل إعلان، وبالتالي جاء معلنا لمشروع سيغير مسرى تاريخ الجزائر المعاصر، ومن بين هذا التحول انه سيطرح مشروع الدولة، ومشروع الثورة، والإعلان عن عنوان سياسي جديد لم يكن معروف كتنظيم وكأشخاص في الساحة السياسية اسمه **"جبهة التحرير الوطني"**

[1] ـ **النصوص الأساسية ...المصدر السابق**، ص5
[2] ـ **نفسه**، ص5
[3] ـ **نفسه**، ص5

ونكمل في سياق ما جاء به البيان أنه تحدث عن الاسباب العميقة لصياغة هذا النص ضمن إطار مشروع الدولة والثورة، والهدف من هذا العمل وهو الاستقلال حيث ورد في نص البيان: **"نعلمكم أن غرضنا من نشر هذا الإعلان هو أن نوضح لكم الأسباب العميقة التي دفعتنا للعمل"**[1].

ثم تطرق منظري البيان إلى وحدة المغرب العربي وحددوا دائرة الإنتماء الثالثة للثورة وهو الشمال الافريقي، وفي الشق التاريخي فإن مشروع الوحدة المغاربية بدأ من الموحدين ثم بقي معلقا إلى غاية **"نجمة شمال إفريقيا"** [2]التي كانت مبادرة جزائرية وكان لها السبق في طرح هذا المشروع، وقد توج هذا المشروع فيما بعد بإعلان ثلاثة عناصر كبرى: **لجنة الدفاع عن إفريقيا الشمالية**[3]، ثم **لجنة تحرير المغرب العربي**[4]، ثم مكتب المغرب العربي بالقاهرة الذي أنشأه علال الفاسي[5]، و المشروع النهائي الذي سيخرجون به من هذا المشروع هو الوحدة المغربية ولكن المشروع فشل ولم ير النور؛ فالحركة الوطنية لم توفق في تحقيق هذا المطلب عن طريق التنسيق في الكفاح مع الأشقاء، هذا ما أدركه البيان النوفمبري في تحليله للأوضاع التي آلت اليها الحركة الوطنية، وان كانت الحركة لم توفق في تحقيق الكفاح الموحد مع الأشقاء هذا لا يعني ان التعاطف والتدعيم المتبادل بين الأقطار الثلاثة قد عرف شللا أو تدنيا في مبدأ التحرير لكن كانت المفارقة تكمن في الأساليب المتبعة لكل قطر على حدى من

---

[1] ـ **النصوص الأساسية...المصدر السابق**، ص5

[2] ـ يعتبر **حزب نجم شمال افريقيا** قاعدة من قواعد التأسيس للنشاط السياسي الاستقلالي، وقد تأسس في مارس 1926 بفرنسا من قبل العمال الجزائريين المهاجرين، ويعد الأمير خالد من الشخصيات الفاعلة التي اوجدت الظروف السانحة لميلاد النجم بين طبقة العمال المغاربة، وذلك بعد العديد من المحاضرات واللقاءات التي قام بها معهم منذ دخوله الى فرنسا سنة 1924، للاطلاع أكثر انظر، ويسي عبد القادر، **قراءة في تأسيس حزب نجم شمال افريقيا**، مجلة تاريخ المغرب العربي، جامعة الجزائر، 02، مج 09، ع 01، 2023. ص ـ ص 7-29.

[3] ـ كان لظهور هذا التنظيم الدور الكبير في بلورة الوعي الوطني لبلدان شمال إفريقيا وزيادة في تكثيف العمل الوحدوي الأثر البليغ، وخصوصا بعد أن عرف مكتب المغرب العربي الأول الذي تأسس في برلين وفرعه في فرنسا فتورا نسبيا، ظهر هذا التنظيم للوجود ليبرهن أن كفاح ونضال المغرب العربي مستمر وسيظل دائما مهما كانت الصعاب والمعوقات، للاطلاع أكثر انظر: أكرم بوجمعة، **النضال المغاربي في افريقيا ـ جبهة الدفاع عن شمال افريقيا نموذجا** ـ، المجلة التاريخية الجزائرية، جامعة المسيلة، مج 04، ع 01، جوان 2020، ص ـ ص 150-159.

[4] ـ للاطلاع أكثر انظر: بلقاسم بولغيتي، **"لجنة تحرير المغرب العربي واسهامها في وحدة الكفاح العربي 1948م 1956م**، الماجستير في، التاريخ الافريقي الحديث والمعاصر، كلية العلوم الاجتماعية والاسلامية، احمد دراية، ادرار، -20132012.

[5] ـ علال بن عبد الواحد بن عبد السلام بن علال، الفاسي الفهري 20 جانفي 1910م، بفاس، سياسي وأديب مغربي، مؤسس حزب الاستقلال وزعيم الحركة الوطنية المغربية، وأحد أعلام الحركة الإسلامية الحديثة التي ظهرت في القرن العشرين، التي دعت إلى نوع من السلفية التجديدية، ألقى أحد الدروس الحسنية في شهر أكتوبر 1973م، وكان الدرس الوحيد الذي تفرغ له وكتبه تحريرا، ووافته المنية في يوم الاثنين 13 ماي 1974م، وكان موجودا في بوخارست عاصمة رومانيا، في زيارة لشرح وبيان قضية المغرب والصحراء الغربية، والقضية الفلسطينية. للاطلاع أكثر انظر: عبد الحق عزوزي، **علال الفاسي نهر من العلم الجاري والوطنية الخالدة**، مؤسسة علال الفاسي، المغرب، 2010.

أجل انجاز الهدف بأقل تكلفة بشرية ممكنة[1].

ثم بعد ذلك في الجملة التي تأتي بعدها ذكر بيان نوفمبر بأنهم كانوا يعلمون أن هناك تيارات مضادة داخل الحزب ضد المشروع التحرري وهؤلاء الأشخاص هم العملاء والإمبرياليين[2] والاداريون والساسة الانتهازيون؛ حيث ينبه الى خطورة الموقف المعادي للثورة، الذي سيعطي ويقدم التأويل الخاطئ لها، و قد تتبعه بعض القوى المتحالفة مع المشروع الاستعماري؛ بقصد أو بغير قصد في ترويج أكاذيبه ومزاعمه ضد الثورة، وقد عبر البيان عن هذا الطرح بما يلي:**"...ورغبتنا أيضا ان نجنبكم الالتباس الذي يمكن ان توقعكم فيه الامبريالية وعملائها الاداريون وبعض محترفي السياسة الانتهازية"**[3].

بعد ذلك في مستهل الفقرة الثانية نلاحظ أنهم استخدموا مصطلحات جديدة وهي الحركة الوطنية [4]، الحركة الثورية [5]، الاستقلال، الانفراج الدولي [6]، وهنا حدد منظري البيان الظروف العامة لميلاد الدولة (واقع ح.و.ج، الحركات الثورية) الذي يعتبر مصطلح غريب عن الثقافة

والبيئة الجزائرية وهو مصطلح يساري وظف في الثورة البلشفية[7].

أما بخصوص الظرف الخارجي تحدث عن **الإنفراج الدولي** ومعناه أنهم كانوا على علم

---

[1] ـ محمد جغابة، **بيان أول نوفمبر" دعوة الى الحرب، رسالة للسلام"**، تق: د. محمد العربي ولد خليفة، دار هومة، بوزريعة، الجزائر، ص72.

[2] ـ **تعرف الإمبريالية** على أنّها السياسات التوسعية التي تتبعها الدول للسيطرة على الأراضي الخارجة عن حدودها، لاكتساب صفة الدول الكبرى أو الإمبراطوريات، للاطلاع أكثر انظر: فلاديمير لينين، **الامبريالية اعلى مراحل الرأسمالية**، دار الطبع والنشر "جيزن أي زنانييه"، ألمانيا، 1916

[3] ـ **النصوص الأساسية...المصدر السابق**، ص5

[4] ـ **الحركة الوطنية:** يمكن القول بأن الحركة الوطنية في الجزائر قد ظهرت نتيجة تضافر عدة عوامل وأسباب وظروف، وقد بدأت في التبلور والظهور والانتشار بشكل تدريجي مع بداية الاحتلال الفرنسي. للاطلاع أكثر أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، **المرجع السابق.**

[5] ـ **الحركة الثورية:** هي عمل جماعي يهدف الى احداث تغيير في التفكير والآراء أو التنظيم الاجتماعي او النظام السياسي، والحركة الثورية في الجزائر هي التي قادت الجهاد ضد الاستعمار الفرنسي بهدف استعادة الاستقلال والتخلص من الهيمنة الاستعمارية. للاطلاع أكثر انظر: احمد مهساس، الحركة الثورية في **الجزائر "من الحرب العالمية الاولى الى الثورة المسلحة"**، تر: الحاج مسعود مسعود، دار القصبة للنش، الجزائر، 2003.

[6] ـ هي السياسة التي اتبعها المعسكران الشرقي والغربي في ستينيات القرن الماضي بعد تسوية أزمة كوبا وابعاد شبح الحرب، ها، للاطلاع أكثر انظر: قاضي مريم، ركابي حبيبة، **الانفراج الدولي ونهاية الحرب الباردة (1969- 1979)**، مجلة تاريخ المغرب العربي، مج 09، ع01، 2023. ص ـ ص 66-81.

[7]ـ كانت المرحلة الثانية من الثورة الروسية عام 1917 قادها البلاشفة تحت إمرة فلاديمير لينين وقائد الجيش الأحمر ليون تروتسكي وكامل الحزب البلشفي والجماهير العمالية بناءً على أفكار كارل ماركس وتطوير فلاديمير لينين؛ لإقامة دولة اشتراكية وإسقاط الحكومة المؤقتة .وتعد الثورة البلشفية أول ثورة شيوعية في القرن العشرين الميلادي أسفرت الثورة عن قيام الاتحاد السوفيتي الذي أصبح لاحقاً إحدى القوى العظمى في العالم بجانب الولايات المتحدة. للاطلاع أكثر:
Alan Woods, **Bolshevism the road to revolution**, wellred books, Fargo, USA, (S.d)

بالوضع السياسي العالمي؛ ولم يكونوا في بيئة مغلقة، وكانوا على اطلاع بما يحدث ما وراء البحار، وعند رؤية مصطلح الاستقلال فقد وظف مرة واحدة فقط وهو في مؤتمر بروكسل، وهنا يوجد تطور في الخطاب السياسي، بمعنى انه في السابق كان هذا المصطلح يوظف ضمن إطار الصراع مع العدو ضمن إطار الحلف الأطلسي[1]، أما الآن فالملف اصبح مسلح، وبالتالي سيكون هناك انعكاس على الخطاب السياسي، وقد كانوا يوظفونه كمصطلح لغوي ضمن إطار الأيديولوجية الثورية، والآن سيتم توظيفه ضمن إطار واقعي وقد تم دمجه ضمن دينامية العمل المسلح.

أما كلمة **"العمل"**، يقصد بها ان الاستقلال لا يتأتى إلا بالعمل الثوري، وجاءت هذه الكلمة مفتوحة بسبب معرفتهم للوضع النفسي للشعب الجزائري إذ لم يتعاف من صدمة 8 ماي 1945، وبصدد تجنبهم للتهويل جعلوا البيان مقتضب والكلمات مفتوحة وذلك من أجل أن يأوي الجميع ضمن إطار سياسي اسمه **"جبهة التحرير الوطني"**، وبالرغم من ان له انتقادات كثيرة لكن هذا الطرح كان موضوعي وايجابي.

ثم أثاروا فكرة الانتماء للعرب والمسلمين، ومن ثم فإن مشروع الدولة المنبثقة عن **"الثورة"** سيكون ضمن دائرة العروبة والإسلام، يعني ذلك الخط من طنجة إلى المشرق العربي جغرافيا؛ إضافة إلى ذلك العرب في مختلف بقاع العالم، والمسلمين يعني بها جميع المسلمين المتواجدين في العالم سواء في المناطق العربية أو الغربية، فالإسلام هو دين الدولة ودستورها، والعربوية هوية وشخصية الدولة وانتمائها، والسعي للعودة إلى المرجعية الحضارية التي كانت مبنية عليها الدولة قبل1830م [2].

جاء في البيان: **"لقد أدركت مرحلة التحقيق النهائية"**[3]: ويقصد بمرحلة التحقيق انه هناك انسداد، تحطم، فشل، وعدم القدرة(صراع أشخاص) على تفجير الثورة حيث انشغلوا بالأزمة السياسية على حساب المشروع الوطني الذي أخر توقيت اعلان الثورة عكس الجيران

---

[1] ـ يعد حلف شمال الأطلسي منظمة عسكرية تم إنشاؤها أثناء الحرب الباردة بموجب معاهدة 1949، كحلف دفاعي ضد المعسكر الشيوعي، تعتمد على المادة 05 من معاهدة واشنطن، كأساس لبناء استراتيجياتها التي كانت قائمة على مفهوم المواجهة والردع ضد الخطر الشيوعي، للاطلاع اكثر انظر: ليلى طورشي، **المفاهيم الاستراتيجية للحلف الأطلسي ما بعد الحرب الباردة**، مجلة الفكر القانوني والسياسي ـ ع03 ـ، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية جامعة الجزائر 03. ماي 2015، ص ـ ص 367-383.

[2] ـ للاطلاع أكثر انظر: ناصر الدين سعيدوني، **الجزائر في التاريخ العهد العثماني**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

[3] ـ **النصوص الأساسية ... المصدر السابق**، ص5

في المغرب العربي ؛ عبر عن هذا منظري نص البيان بما يلي: **"إن أحداث المغرب وتونس لها دلالات فهي تمثل بعمق مراحل الكفاح التحرري في شمال افريقي"**[1] فهنا منظري البيان تطرقوا الى الحديث عن قيام ثورتي تونس والمغرب، وإذا كانت المقاومة الوطنية في تونس والمغرب انطلقت عمليا مند سنة 1952م في تونس و في المغرب 1953م، يتوجب التذكير في هذا الشأن بجملة من الحقائق المتمثلة في ما يلي:

- ✓ تم اللجوء في كل من تونس والمغرب إلى المقاومة المسلحة المحدودة إثر نزاع سياسي مع سلطات الحماية ولجوئها إلى اتخاذ إجراءات قمعية ضد الجماهير الرافضة لسياسة الحماية المفروضة على القطرين والمتحكمة في ادارة الشؤون الداخلية، من خلال تجريد باي تونس من كل الصلاحيات [2].
- ✓ الضغوط على ملك المغرب "محمد الخامس" قبل عزله عن العرش ونفيه في 20 اوت 1955. ورغم اندلاع المقاومتين التونسية والمغربية فقد ظلتا محدودتي الانتشار والأثر في الاقليمين التونسي والمغربي، ولم يعلنا عن بعدهما المغاربي بل حرصتا على حصر الأمر في إطار قطري فلم تعلنا... انها تسعيان للاستقلال في إطار المغرب العربي [3].

ومن ثم فإن على المناضلين تحمل المسؤولية التاريخية وكل: **" واحد منا قد اندفع اليوم في هذا السبيل، اما نحن الذين بقينا في مؤخرة الركب...وهكذا فان حرتنا الوطنية وجدت نفسها محطمة نتيجة لسنوات طويلة من الجمود والروتين"**[4]، فمنظري البيان هنا يذكرون بأحداث الحركة وواقعها التي كانت عبارة عن صراعات داخلية لم تكن ستجلب شيئا للوطن، وان احداث تونس والمغرب أيقظت الوعي الوطني والحس الثوري للجزائريين، وفي نفس الوقت هي مخرج مزدوج لأزمة **MTLD**، وقد جاء في هذا الصدد في نص البيان: **"... ان الوقت قد حان لاخراج الحركة الوطنية من المأزق الذي اوقعها فيه صراع الأشخاص**

---

[1] ـ **النصوص الأساسية...المصدر السابق**، ص5

[2] ـ عامر رخيلة، **ابعاد ومفاهيم في بيان اول نوفمبر 1954**، مجلة المصادر، ع 04، أكتوبر 2000، ص68.

[3] ـ **النصوص الأساسية... المصدر السابق**، ص 69.

[4] ـ **نفسه**، ص6

والتأثيرات لدفعها الى المعركة الحقيقية الثورية الى جانب إخواننا المغاربة والتونسيين"[1]؛ وقد جاءت كفلسفة إطار وليست فلسفة مشروع معناه ان جبهة التحرير الوطني تبقى تؤطرها وفق الفلسفة الخاصة بهم، مثلما ذكرها الأستاذ قاسمي في تحليله لمضمون البيان، ويؤكدون ان الجبهة ستبقى يدها مفتوحة للجميع؛ وأن أي أحد يريد الانخراط فيها يمكنه ذلك سواء كان من التيار المصالي او المركزي بشرط التخلي على إديولجيته وإعلان الولاء الجبهة.

وبعدها اعطوا لأنفسهم في البداية صفة الاستقلالية أي أنهم لا ينتمون لأي طرف والهدف منه هو **"المصلحة الوطنية"**، و في هذا الصدد جاء في البيان ما يلي: **"ان حركتنا قد وضعت المصلحة الوطنية فوق كل الاعتبارات التافهة والمغلوطة لقضية الأشخاص والسمعة"**[2] وتبعها أيضا:**"...ولذلك هي موجهة فقط ضد الاستعمار الذي هو العدو الوحيد الأعمى"**[3] ، بمعنى أن البيان جاء جوابا حاسما للاستعمار ورد فعل له، وليس ضد الجزائريين المتصارعين، وقد استعرض منظري نص البيان تاريخ النضال السلمي الذي لم يأتي بنتيجة أي أن الاستعمار لا يفهم الا بلغة الحرب:**" الذي رفض أمام وسائل الكفاح السلمية، ان تمنح أي حرية"**[4].

وبعدها تم الإعلان عن ميلاد عنوان سياسي جديد مجهول كتنظيم ومجهول كأشخاص، وبهذا الطرح أرادوا اخراج الجبهة من الشبهة الاستعمارية أو الوطنية، والدليل على ذلك إنما اندلعت الثورة رد الفعل كان مرتبط بالحركة واعتقلوا مناضليها ولم يعرفوا جبهة التحرير الوطني حيث تمكنوا من إخراجها من موضع الشبهات، و للخروج من الشبهات التي ستعطيها الحركة الوطنية، تحدث منظري البيان عن أن جبهة التحرير الوطني هي الوعاء الجامع وفوق الجميع؛ وأن اي شخص حزبي أو شعبي يريد الانخراط ضمنها؛ لابد له من إعلان الوفاء لها، وهذه

[1] ـ **النصوص الأساسية، المصدر السابق**، ص6
[2] ـ **نفسه**، ص6
[3] ـ **نفسه**، ص 6.
[4] ـ **نفسه**، ص6

الجبهة ليست مرتبطة بحزب أو فئة معينة وإنما صدرها رحب يسع الجميع شريطة أن يتقاسم معها الهدف والغاية، ويورد منظري البيان ذلك بقولهم:**"...وهكذا نتخلص من جميع التنازلات المحتملة، وتتيح الفرصة لجميع المواطنين الجزائريين من جميع الطبقات الاجتماعية، وجميع الأحزاب والحركات الجزائرية، ان تنضم الى الكفاح التحرري دون ادنى اعتبار آخر".**[1]

وبعدها انتقل البيان إلى توضيح أهدافه المسطرة وبرنامجه السياسي؛ وهو المصلحة الوطنية، والاستقلال هو الغاية الوحيدة، ويعني ذلك أن كل شخص سيشارك معهم في تحقيق هذه الغاية لابد له من الانخراط واتباع جبهة التحرير الوطني فقط.

2.المحور الثاني: الأهداف المسطرة

بعد توضيح الظروف والعوامل التي أدت إلى استصدار البيان، وإعلانه للشعب الجزائري، والرأي العام الفرنسي والدولي، انتقل منظري البيان إلى عرض الخطوط العريضة للبرنامج السياسي الذي تعتزم الثورة انجازه، محددا الهدف العام، والأهداف الداخلية والخارجية بوضوح ودقة [2]، والمتتبع لنص البيان يلاحظ أن الغاية من الكفاح المسلح هو تحقيق الاستقلال، ومفهوم الاستقلال قد ورد ذكره في ادبيات الحركة الوطنية ذات التوجه الثوري، وقد كان النجم الشمال الإفريقي سباقا الى هذا المطلب مع المطالبة بتكوين حكومة وبرلمان جزائري ويهدفون إلى "**ميلاد الدولة الوطنية**"[3]، وطبعا هذه الأهداف مزدوجة لها بعد وطني وآخر عالمي، أما التطهير السياسي ويقصد به تطهير الحركة الوطنية من السياسيين الذين سيعرقلون مسار وتوجه الثورة والدولة فيما بعد، كما ألح البيان على ضرورة تجميع الطاقات الحية في الأمة وتوحيد صفوف الجزائريين ضد الاستعمار، وسنقوم بتحليل سياسي وفكري ولغوي معمق لهذه الأهداف في المبحث الموالي.

---

[1] ـ **النصوص الأساسية...المصدر السابق**، ص6

[2] ـ يوسف قاسمي، **" مواثيق الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962"**، أطروحة الدكتوراه، تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، ص 114.

[3] -نورالدين ثنيو، **المرجع السابق**، ص 177

3. المحور الثالث: وسائل الكفاح

جاء في نص البيان **:"انسجاما مع المبادئ الثورية واعتبارا للأوضاع الداخلية والخارجية، فإننا سنواصل الكفاح بجميع الوسائل حتى تحقيق هدفنا"**[1] ،بعد القراءة المتأنية لهذا المقطع نفهم بأن منظري البيان يعزمون على مواصلة النضال وعدم التنازل عن الهدف النهائي، وهذا السبيل الوحيد للتحرر، بمعنى أن وسائل الكفاح لا تخرج عن إطار المبادئ الثورية، ويقصد بها الوحدة الوطنية ،البعد الشعبي الثورة، البعد الإنساني ،الإسلامي، والقومية، وأن عمل الجبهة سيكون ضمن الإطار الوطني متكئ على القاعدة الشعبية، وحملوا على عاتقهم مهمة الكفاح الثوري ومستعدون لدفع ضريبة الدم مقابل نيل الحرية وتحقيق الغاية، مثلما قال ابو عبيدة[2]: **"انه لجهاد نصر أو استشهاد"**[3]، وفي نفس الوقت الذي كانوا يدعون فيه الى الكفاح المسلح، فانهم دعوا الى السلم والتفاوض من اجل عدم إراقة الدماء، وقد اقترحوا على السلطات الاستعمارية برنامجا سياسيا للتفاوض ، وبالتالي فان الجبهة أبقت يدها ممدودة بيضاء للمستعمر وهي بمثابة رسالة سلم؛ جاء في البيان: **"فقد اعددنا للسلطات الفرنسية وثيقة مشرفة للمناقشة، اذا كانت هذه السلطات تحدوها النية الطيبة، وتعترف نهائيا للشعوب التي تستعمرها بحقها في تقرير مصيرها"**[4]

"إن جبهة التحرير الوطني" قدمت شروطا للتفاوض مع المستعمر أهمها أن "الجبهة" هي الممثل الوحيد للشعب، وذلك بحكم وحدوية القضية والكفاح، والهدف من ذلك هو تقديم صورة التوحيد للشعب الجزائري وانهم يجتمعون تحت راية واحدة، وبذلك انتقل الفكر السياسي من التعدد إلى الأحادية وأصبحت الجبهة هي الممثل الوحيد الشرعي (الشرعية السياسية)

---

[1] ـ **النصوص الأساسية...المصدر السابق**، ص7

[2] ـ **أبو عبيدة:** هو المتحدث الرسمي الإعلامي لكتائب الشهيد عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية (حماس)، ويشرف بشكل مباشر على دائرة الاعلام العسكري في كتائب القسام.

[3] ـ الناطق باسم كتائب القسام: استهدفنا 33 آلية صهيونية في آخر 72 ساعة، قناة الجزيرة، 23 نوفمبر 2023، 20:45، متوفر عبر الرابط التالي: https://www.youtube.com/watch?v=krC3vI6PYLM

[4] ـ **النصوص الأساسية... المصدر نفسه**، ص ـ ص 7-8

للشعب، للثورة، للجزائر، ويقول محمد حربي في هذا الصدد:**" ان جبهة التحرير الوطني غيرت الحقل السياسي حيث أرغمت كل الأحزاب على تحديد موقفها بالنظر اليها، وهذا ما دفع تدريجيا الى التحاق التشكيلات الأخرى بجبهة التحرير كأفراد، ولعب العمل المسلح الذي قامت به الثورة"**[1].

وقد أنيطت لها مهمتان داخلية تمثلت في تحدي ورسم الخطة السياسية والعسكرية، إذ تمحور العمل حول توحيد الصفوف، تأييد ومشاركة كل الطاقات الوطنية بما فيها تلك التي بقيت مترددة، وفي الجانب العسكري بتوجيه العمليات المسلحة، والمهمة الثانية هي خارجيا حيث كانت موجهة الى الرأي العام العالمي لجلب التأييد والتعاطف مع القضية الوطنية، قصد حظر النظام الاستعماري وطرده نهائيا من البلد[2]، وفي الاخير يمكن تلخيص وسائل الكفاح فيما يلي:

- ✓ تكثيف العمل السياسي داخليا وخارجيا بغرض إيصال القضية إلى اروقة الأمم، وجلب التعاطف الدولي كما ذكر البيان: **"العملاء الطبيعيين"** ويقصد بهم الذين يؤيدون الثورة بدون قيود وشروط فهو يعتبر صديق للثورة على اختلاف انتماءاتهم سواء حضاريا او جغرافيا، وفي نفس الوقت الذي كانوا يدعون فيه الى الكفاح المسلح.
- ✓ فانه كذلك دعى الى السلم والتفاوض من اجل عدم إراقة الدماء، وقد اقترحوا على السلطات الاستعمارية برنامجا للتفاوض تمثل في: **"الاعتراف بالجنسية الجزائرية وفتح مفاوضات مع الممثلين من طرف الشعب الجزائري على أسس الاعتراف بالسيادة الجزائرية وحدة لا تتجزأ، وإطلاق سراح المعتقلين السياسيين وذلك من اجل خلق جو من الثقة لتسهيل المفاوضات بين الطرفين"**[3].

---

[1] ـ مراد بوعباش، **الدولة والمجتمع في برنامج الحركة الوطنية الجزائرية 1919-1962**، أطروحة دكتوراه في العلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، جامعة الجزائر 3، 2010-2011، ص 388.

[2] ـ محمد جغابة، **المرجع السابق**، ص 77-78.

[3] ـ **النصوص الأساسية...المصدر السابق**، ص8.

✓ ويبين الأستاذ عامر رخيلة على ان هذه الإجراءات تهدف الى السلم وعدم إراقة الدماء حيث يقول: **" ... وكان ذلك الاتجاه من الثورة الجزائرية تأكيدا على البعد الحقيقي لها وهو البعد القائم على محتوى وطني تحرري إنساني وسلمي... وتعبيرا قويا على نبذ العنف والتمسك بالسلم... فالثورة الجزائرية ليست حربا من أجل الحرب، بل هي ثورة إنسانية تندرج في إطار الديناميكية العالمية لرقي الأمم وترقية حقوق الإنسان الفردية والجماعية"**[1].

4. المحور الرابع: البيان رسالة سلم

ان البيان لم يكن وثيقة حرب فقط، بل كان يحمل رسالة سلم وتفاوض مع السلطات الاستعمارية إذا ما كانت حقا تحترم المواثيق الدولية خاصة حق الشعوب في تحقيق مصيرها، فاذا إذا كانت للسلطات الاستعمارية نية الاعتراف بالدولة الجزائرية المستقلة الديمقراطية في إطار المبادئ الإسلامية، وكانت لديها نية التفاوض على اعتبار الجزائر أرض جزائرية مستقلة ووحدة لا تتجزأ، فان البيان أعطى ضمانات لفرنسا وللفرنسيين مقابل ذلك لحماية رعاياهم، ولعل أحسن دليل على النية الصادقة لمنظري البيان تتلخص ما ذكر في البيان:

1) ان المصالح الفرنسية، ثقافية كانت أو اقتصادية والمتحصل عليها بنزاهة، ستحترم وكذلك الأمر بالنسبة للأشخاص والعائلات [2].

2) جميع الفرنسيين الذين يرغبون في البقاء بالجزائر يكون لهم الاختيار بين جنسيتهم الأصلية ويعتبرون بذلك كأجانب تجاه القوانين السارية أو يختارون الجنسية الجزائرية وفي هذه الحالة يعتبرون كجزائريين بما لهم من حقوق وما عليهم من واجبات [3].

---

[1] ـ عامر رخيلة، **البعد الإنساني في الثورة الجزائرية**، مجلة المصادر، ع 07، جامعة الجزائر، نوفمبر 2002، ص 52.
[2] ـ **النصوص الأساسية...المصدر السابق**، ص 8
[3] ـ **نفسه**، ص 8.

3) تحدد الروابط بين فرنسا والجزائر وتكون موضوع اتفاق بين القوتين الاثنتين على أساس المساواة والاحترام المتبادل [1].

واصل منظري البيان توجيه الخطاب إلى الشعب بما يلي: "**إن جبهة التحرير الوطني هي جبهتك وانتصارها هو انتصارك**"[2]، معنى هذا إشراك للشعب مسؤولية احتضان الجبهة كذلك كتنظيم سياسي وحمايتها من العواصف والأعاصير، التي ستهب في إبحارها بالثورة إلى بر الأمان، كما فيه من الإغراء بالمغنم الإستراتيجي القادم، وهو الانتصار وثمرته! ثم يختم البيان بصورة من التضحية، وتقديم النموذج لذلك من قبل محرري البيان قليل مثله في التاريخ حيث وضعوا أنفسهم في الصف الأول من المعركة، مؤكدين إصرارهم عليها، واثقين بأن الشعب إلى صفهم ضد الاستعمار الامبريالي مقدمين أنفسهم قرابين للوطن في سبيل حريته [3]، وضمن هذا المنظور ورد في نص البيان مايلي: **" أما نحن العازمون على مواصلة الكفاح الواثقين من مشاعرك المناهضة للامبرياليين فإننا نقدم للوطن أنفس ما نملك"** [4]، بهذا ختم البيان "المشهد الثوري" الذي رسمه [5].

إن القراءة المتمعنة لهذه الاقتراحات تظهر سمات النبل والتحضر للثورة الجزائرية، بعيدا عن كل روح انتقامية رغم كل ما فعله الاستعمار، عن كل فكرة محاكمتية "**تورمبورغية**" التي راودت فرنسا بعد الحرب العالمية الثانية، لأنها ثورة أرادت حقها لا أكثر ولا أقل، ثورة تشبعت بقيم شعبها العريقة، لأنها ثورة جسدت إرادة الشعب، فتوجهت إليه مخاطبة إياه في البداية وفي النهاية، كما تدل عليه هيكلة البيان [6].

---

1 ـ **النصوص الأساسية...المصدر السابق**، ص8

2 ـ **نفسه**، ص8

3 ـ يوسف قاسمي، **" مواثيق الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962"**، **المرجع السابق**، ص 129

4 ـ **النصوص الأساسية...المصدر نفسه**، ص8

5 ـ يوسف قاسمي، **المرجع نفسه**، ص 130

6 ـ محمد جغابة، **المرجع السابق**، ص82.

المبحث الثالث: قراءة تحليلية في المضمون الفكري والسياسي لمشروع الدولة في نص بيان أول نوفمبر

1. اقامة الدولة الجزائرية وبعثها من جديد

يقصد بها إعادة بعث الدولة الجزائرية التي كانت موجودة ككيان جغرافي ومؤسساتي بعلاقاتها ونظمها الاقتصادية والسياسية والعسكرية قبل مجيء المستعمر، أي القضاء على مختلف القيم السياسية التي بثها المستعمر منذ عام 1830م، أو بمعنى آخر إعادة بناء الدولة الجزائرية التي حطمها الاستعمار، وذلك بإلغاء واقع الاحتلال بنظمه ومنظومته الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية [1].

إن إعادة احياء هذا المشروع المتمثل في اعادة بناء الدولة الجزائرية، التي كانت قائمة ضمن إطار السلطنة العثمانية [2] كحامية عالمية للإسلام و المسلمين، التي استنجد بها الجزائريون تاريخيا في مواجهة التحرشات الاسبانية، وقد نجحوا في ذلك وبقوا في الجزائر إلى غاية 1830م بمجيئ الاستعمار الفرنسي وتوقيع الداي حسين [3]معاهدة الاستسلام، وقد عملت فرنسا منذ احتلال الجزائر على تغييب مؤسسات الدولة وقيم الفكر السياسي الوطني وفرض مضايقات على مختلف الجوانب لتغيير نمط المنظومة الحضارية والتاريخية بالبلد، كان رد فعل الجزائريين تلقائيا ومقاوما؛ بداية من المقاومة التي قادها الأمير عبد القادر [4]الذي

---

[1] ـ مراد بوعباش، **المرجع السابق**، ص-ص 391 392

[2] ـ قامت الدولة العثمانية على أنقاض دولة السلاجقة في بداية القرن الرابع عشر، ورفعت الراية الإسلامية في الاناضول، ثم البلقان ثم فتح محمد الفاتح القسطنطينية واتخاذها عاصمة للدولة العثمانية، وهي كانت حامية للأراضي المقدسة وللإسلام، وبدأت الدولة العثمانية في الضعف تدريجيا عندا ابتعد السلاطين عن قيادة الجيش واهتموا بملذاتهم الشخصية ولاحظ الأجانب ذلك فاستعادوا أراض كانت تحت السيطرة العثمانية. للاطلاع أكثر انظر: د، تيسير جبارة، **تاريخ الدولة العثمانية، 1280-1924**، عمادة البحث العلمي والدراسات العليا، جامعة القدس المفتوحة، 2015.

[3] ـ **الداي حسين** هو آخر دايات الجزائر العثمانيين، ولد في مدينة ازمير التركية حوالي عام 1773، اشتغل في تجارة التبغ، ومع قدومه للجزائر انخرط في السلك العسكري حيث ارتقى من جندي في الأجواق الى عضو بالديوان، لما توفي الداي علي خوجة اسند لحسين باشا منصب الداي في مارس 1818، للاطلاع أكثر انظر محمد بوشنافي، **الداي حسين وسقوط الايالة الجزائرية 1818-1830**، مجلة عصور، ع 06-07، جوان ـ ديسمبر 2005، ص ـ ص 95-106.

[4] ـ ولد الأمير في 26 سبتمبر 1808م، في القينطة قرب معسكر، ابوه هو محي الدين وأمه زهرة، وتعلم القرآن ولكتابة وحفظ القرآن الكريم، طلب الشعب من ابيه ان ستولى الحكم وينظم البلاد لكنه رفض وعند تفاقم الوضع أصروا عليه فما كان الا ان يضع ابنه الأمير عبد القادر في مكانه كونه استكملت فيه الشروط اللازمة، ونظم الدولة سياسيا وعسكريا وللاطلاع أكثر على هذه التنظيمات يرجى الاطلاع: برونو اتيين، **عبد القادر الجزائري**، تر: ميشيل خوري، دار عطية للنشر، بيروت، لبنان، 1997.

عمل على توسيع قاعدة الدولة وضبط أسسها الوطنية ومختلف أركانها ومؤسساتها وحدودها الجغرافية، ووحد القبائل وجعلها خاضعة له، كما استطاع في المجال العسكري أن يكون جيوشا وينظمها، أما المحاولات الفكرية فقد قادها حمدان بن عثمان خوجة[1] و أحمد بوضربة[2].

إذا نلاحظ في الخطاب السياسي لنص البيان **"إقامة الدولة الجزائرية**[3]**"**أنه نموذج على الوعي السياسي الكبير الذي اكتسبه منظري البيان، حيث نقلوا ملف الصراع من الأرض والشعب إلى ملف الأفكار والدولة، وقد جاء البيان بمصطلح **"إقامة الدولة"** ويعني ضرورة بنائها وفقا لخصوصية البيئة والهوية الجزائرية، ونستنتج منها انه هناك جرأة في الطرح واحساس عالي للوطنية.

يعتبر ذلك المصطلح المقدمة النظرية لبناء الدولة، حيث طرح منظري نص البيان المشروع الشامل؛ ثم عملية التجزئة مع الشرح المقتضب للمشروع، وهذا الفكر مستلهم من المدرسة الألمانية التي تبناها مالك بن نبي[4] هنا في الجزائر، ويعني أن الصراع بين المستعمر و الجزائريين لم يبق محصورا ضمن الإطار السياسي أو العسكري ، وإنما تحول إلى صراع الأفكار[5]، مع العلم أن فرنسا رمت بكل أثقالها لتغييب الدولة، ومن ثم فإن إقامة الدولة الجزائرية يعني إعادة إصلاح ما أفسده الاستعمار، وهنا نستنتج أن الفكر السياسي الثوري أصبح أكثر **"تقدمية"** ونضجا من المعهود في الحركة الوطنية الجزائرية.

---

[1] ـ ولد حمدان خوجة سنة 1773م، حفظ القرآن وتعلم بعض العلوم الدينية على يد والده، بعد وفاة والده شغل مكان كمدرس للعلوم الدينية ثم مارس التجارة ونجح فيها، ومنه فتح المجال لخوجة للقيام بعدة رحلات الى أوروبا واستطاع تعلم عدة لغات والأنظمة السياسية لهاته البلدان، واثناء الحملة العسكرية الفرنسية على الجزائر ساهم كغيره من الجزائريين في الدفاع عن بلاده، للاطلاع أكثر انظر: حمدان بن عثمان خوجة، **المرآة، المصدر السابق**.

[2] ـ ينتمي بوضربة الى حضر مدينة الجزائر، وهو سليل عائلة كبيرة تشتغل في التجارة، كان والده من كبار تجار مدينة الجزائر، وحدث تقارب بين دي بورمون وبوضربة وعينه على رأس اللجنة البلدية لتسيير شؤون العاصمة ولعب بوضربة الأدوار الأولى على المستوى السياسي والنضالي، في مواجهة سلطة الاحتلال، للاطلاع أكثر انظر: محمد العربي الزبيري، **مذكرات احمد باي وحمدان خوجة وبوضربة**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.

[3] ـ **النصوص الأساسية ...المصدر السابق**، ص6

[4] ـ **مالك بن نبي:** هو مفكر جزائري وأحدث نقلة نوعية في الفكر الإسلامي الحديث، وأسس مفاهيم ومصطلحات فكرية وفلسفية غير مسبوقة، للاطلاع أكثر انظر: د. فوزية بريون، **مالك بن نبي عصره وحياته ونظريته في الحضارة**، آفاق معرفة متجددة، دار الفكر، دمشق، سوريا، 2010م.

[5] ـ للاطلاع أكثر حول الصراع الفكري في الجزائر انظر: مالك بن نبي، **الصراع الفكري في البلاد المستعمرة**، دار الفكر، دمشق، سوريا، 2011.

2.الديموقراطية الاجتماعية كمحدد ومرجعية للدولة الجزائرية

الديمقراطية [1] لها ثلاثة فروع وهي: الديموقراطية الليبرالية [2] التي ظهرت من عهد الإغريق في أثينا واسبرطة؛ وتطورت الى يومنا هذا، و الديموقراطية الاشتراكية [3]ظهرت بعد البلاشفة، ومع فكر داروين وماركس وإنجلس، وتبناها فيما بعد فرانس فانون[4]، و الديموقراطية الإسلامية التي تضاربت واختلفت فيها آراء ومواقف المفكرين والعلماء المسلمين حول أصل ومعنى الديمقراطية، فمنهم من ارجعها الى الإسلام؛ وذلك لاعتبارها مفهوم جديد لمفهوم قديم ألا وهو "**الشورى**"، ومنهم من رأى انها تختلف عن مبادئه وقيمه.

من خلال هذا المنظور نستشف أن الخلفية السياسية لهذا المصطلح جاءت من اطار الديمقراطية الشعبية، وهذا مصطلح لينيني ماركسي يندرج ضمن إطار المنظومة الفكرية للشيوعية وأوروبا الشرقية، وهنا توجد فكرتين لشرحهما وهي النسخة العربية للبيان، و النسخة الفرنسية(الاصلية)، حيث نلاحظ في النسخة العربية غياب حرف الواو بين كلمتي "**الديمقراطية الاجتماعية**" معناها هنا: تكوين الدولة ذات الأسس الاشتراكية، و نظامها الاقتصادي يكون اشتراكي، والحزب الحاكم فيها يكون الحزب الواحد، والدولة تتدخل في جميع الشؤون العامة للناس، ومن ثم السيطرة المطلقة للدولة، وبالتالي فإن الديمقراطية هنا ستكون غياب لفكر التشاركية أو غياب التعددية الحزبية[5]؛ و نلاحظ من وجهة نظرنا أن هناك خطأ في الصياغة

---

[1] ـ تعرف **الديمقراطية** بأنها نظام الحكم، حيث تكون السلطة العليا بيد الشعب، الذي يمارس سلطاته بشكل مباشر، او عن طريق مجموعة من الاشخاص يتم انتخابهم لتمثيل الشعب بالاعتماد على عملية انتخابية حرة.

[2]ـ الليبرالية هي مذهب رأسمالي ينادي بالحرية المطلقة في الميدانيين الاقتصادي والسياسي، ويعبر عن سعي افراد المجتمع نحو مصلحتهم الخاصة والتي تحقق تلقائيا المصلحة العامة للمجتمع، للاطلاع أكثر انظر حامد خليل، **المرتكزات الفكرية لليبرالية: دراسة نقدية، مجلة دفاتر السياسة والقانون**، ع15، جوان 2016، ص ـ ص 154 168.

[3] ـ الاشتراكية هي مذهب سياسي واقتصادي رأى النور مع بداية القرن 19 عشر في أوروبا كرد فعل على الاختلالات الاجتماعية الناتجة عن الانتشار الواسع للنمط الرأسمالي في الإنتاج وتركز رأس المال، ويسعى الى إعادة تنظيم المجتمع بما يضمن تحقيق العدالة الاجتماعية وتوفير الرفاهية للجميع. للاطلاع أكثر انظر: جورج بورجان، بيار رامبير، **هذه هي الاشتراكية**، تر: محمد عيتاني، دار بيروت للطباعة والنشر، لبنان، 1952.

[4] ـ فرانس فانون طبيب ومناضل وفيلسوف فرنسي جزائري من مواليد 1925، انضم الى جبهة التحرير الوطني وكتب عن قضايا الاستعمار وانهائه، ونظر لثورة الشعوب والاغتراب الاجتماعي الذي يسببه الاستعمار للبلاد وله عدة كتب تتحدث عن هذه المواضيع من بينها كتاب معذبو الأرض، **فرانس فانون والثورة الجزائرية، العام الخامس للثورة الجزائرية.**

[5] ـ للاطلاع أكثر حول التعددية الحزبية انظر: عفاف حبة، **التعددية الحزبية والنظام الانتخابي ـدراسة حالة الجزائرـ** مذكرة شهادة الماجستير، جامعة مخمد خيضر، بسكرة، 2005/2004.

اللفظية للمصطلحين؛ وذلك ربما ناجم عن قصور في الفكر السياسي لمنظري الدولة في نص البيان، لان تكوينهم كان عسكريا، وأنّ تكوينهم السياسي كان فاقد نوعا ما لأبجديات التنظير لمشروع الدولة، وكأنه هناك هرولة سياسية وتسرع في صياغة المشروع، والديمقراطية تعرف عليها الجزائريين من خلال الاستعمار، والسؤال المطروح هل هذه الديمقراطية كانت موجودة فعلا؛ والجزائريين لم يتعرفوا على قيمها وتقاليدها وطريقة العمل ضمنها؟ ؛ كإجابة على ذلك نعتقد أن الديمقراطية تسللت إلى الفكر السياسي الوطني بعد الصحوة السياسية، وكان هناك حريات أساسية وهي: حرية المعتقد، حرية الديانة، حرية المواطنة.

والديمقراطية عند ضبطها ضمن الإطار الإسلامي نجد انه كان هناك ديمقراطية في الإسلام، فالنبي صلى الله عليه وسلم تعايش مع اليهود وكانت عنده فكرة قبول الاخر، حيث سمح لليهود أن يتدخلوا في عملية البيعة، فلم يستثنهم من الحقوق وعلى رأسها ممارسة شعائرهم الدينية شريطة القيام بواجباتهم[1].

ان وصف دولة الجزائر المستقلة بالديمقراطية يعبر عن عمق ثورة كسرت الاحتكار الحزبي والنخبوي لتعيد لمصطلح الديمقراطية معناه اللغوي الأصلي، الحكم للشعب وللشعب وحده ومن أراد خدمة هذا الشعب فعليه ان يستجيب لإرادته وتطلعاته [2].

أما مصطلح الاجتماعية له دلالة على البعد الشعبي في بناء الدولة النوفمبرية، ضمن السياسة الاجتماعية لها كتوفير للشعب الصحة المجانية ودعم المواد الاستهلاكية و الإنتاجية، وصيانة الحقوق ؛ والنقطة الثانية التي ستعطي البعد الديني والثقافة الإسلامية من خلال البيان، والملاحظ أن المفهوم الذي جاء به البيان يقصد به نظام حكم الغالبية للمجتمع، كونه المحرك الاساسي للدول في الانتخابات والتصويت على الدستور، فاذا كانت المساواة في التضحية والاستشهاد لماذا لا تكون المساواة في الحياة؛ علما أن الشعب بغالبية كان يعاني الحرمان

[1] ـ انظر: عباس محمود العقاد، **الديمقراطية في الإسلام**، نهضة مصر للنشر والتوزيع، مصر، 2005.
[2] ـ محمد جغابة، **المرجع السابق**، ص 59.

المعنوي والمادي طيلة ليل الاستعمار، وكان يصبوا الى استرجاع كرامته وسيادته وتحقيق عدالة اجتماعية من شأنها ضمان الحقوق المدنية والمشروعة للجزائري في كنف دولتهم المنشودة مع ضمان العيش الكريم داخل حرمها الجغرافي[1].

لم يكن المقصود بمصطلح ***"الاجتماعية"*** في البيان النوفمبري فكرة الاشتراكية الخالصة، فالشيوعية كانت مرفوضة تماما رغم الاعجاب الذي جسدته مقالات جريدة المجاهد من التجارب الصينية واليوغسلافية، إلا انه ليس معناها قبول الشيوعية لأنها لا تمثل حلا، فهي غريبة عن الثقافة والبيئة الجزائرية، وقبول المساعدات من المعسكر الاشتراكي ليس معناه بالضرورة تبني إديولجيته [2].

بوجود الواو في النسخة الفرنسية سنفهم أن الدولة التي كانوا سيتبنونها ليست متناقضة، يعني ان حرف الواو يفصل بين المنظومتين الديمقراطية والاجتماعية، ونفهم أن هناك تسلل واضح للفكر اليساري داخل مشروع الدولة في نص البيان.

3. دولة ذات السيادة الوطنية

مطلب عميق وضروري لبناء الدولة، بمعنى أنه يرفض رفضا مطلقا القبول بنصف الحلول أو فكرة الحماية و التبعية، إضافة إلى ذلك الحلول الجزئية كالاستقلال الذاتي وفصل الصحراء ورسم الحدود، والدولة المستقلة ذات السيادة تعني الحرية في القرار و في الخيار ، بهذا المنطق والطرح رفض كل أشكال الوصاية أو الفدرالية أو الكونفدرالية التي بموجبها تبقي الجزائر تابعة لفرنسا، فالإقرار بالسيادة يضمن إعادة الأرض إلى ملّاكها الحقيقيين [3]، وهي وصف للسياسة التي سيتبعها منطري البيان أن تكون لهم السلطة المطلقة والتصرف على اقليمها بما يشاؤون.

---

[1] ـ محمد جغابة، **المرجع السابق**، ص 60,

[2] ـ صالح دعاس عميور **مواثيق الثورة التحريرية الجزائرية واشكالية بناء الدولة**، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة منتوري قسنطينة 1، مج 32، ع 01، جوان2021. ص ـ ص 524 542.

[3] ـ مراد بوعياش، **المرجع السابق**، ص 393.

4.المبادئ الإسلامية كمبدأ وإطار للدولة

يوضح الدكتور سعيد عليوان مفهوم المبادئ الإسلامية في هذا الإطار فيقول **:"كلمة مبادئ جمع مبدأ وهو الأصل والبداية والابتداء ومبادئ العلوم هي مسائلها الرئيسية...وهي قواعد ومعايير عملية تبنى عليها قيم الاعمال..."**[1]؛ **إذا** ان قضية الاسلام ومبادئه من أهم القضايا التي صاحبت وواكبت حركة الجهاد الوطني للمقاومة في القرن 18، وفي فترة النضال السياسي والثقافي عهد الحركة الوطنية[2]، فالمتتبع لأدبيات ونصوص الحركة الوطنية، ان الإسلام ومبادئه كانت مدرجة ضمن العديد من نصوصها ومطالبها الأساسية بداية من نجم شمال افريقيا وصولا الى جمعية العلماء المسلمين، فقد طرحت هذه الأخيرة اقوى تفصيل لقضية الإسلام وحملت شعار: **"الإسلام ديني والعروبة لغتي والجزائر وطني"** الى النخبة الليبرالية والشيوعية وما نصت عليه وثائق حركة انتصار الحريات الديمقراطية كسلوك في نضالها السياسي الوطني[3].

فمن الناحية السياسية، إن التأكيد على تبني المبادئ الإسلامية جاء لتفنيد الادعاءات القائلة بأن المعضلة الدينية عويصة بحكم تواجد المعمرين، وأن سكان الجزائر متعددي الديانات والطوائف، وفي نص البيان تم التأكيد على ان الدولة الجزائرية المستقلة هي دولة إسلامية موحدة[4]، ما يعني أن الأساس الثقافي للسلطة يكمن في عدم اتخاذ أي سلوك سياسي لهذه الدولة مناف او متعارض مع المبدأ الإسلامي كدين ومعتقد، الذي هو مجموعة الأخلاق والقيم التي يجب مراعاتها والانتباه إلى حرمتها عند تنظيم شؤون المجتمع والتصرف في امور الدولة،

[1] ـ يوسف قاسمي، **مواثيق الثورة ...المرجع السابق**، ص 118
[2] ـ **نفسه**، ص 118.
[3] ـ **نفسه**، ص 118
[4] ـ محمد جغابة، **المرجع السابق**، ص 61

وتركز على اضفاء الطابع الديمقراطي الاجتماعي، على سير المؤسسات وتوجيه النظام السياسي[1].

5. احترام الحريات الأساسية كافة دون تمييز في العرق او الدين

يشير البيان من خلال هذا الطرح إلى الاعتراف بأهمية وقيمة الحريات الأساسية والالتزام بتحقيقها، دون تجاوز أو انتهاك، ويقصد بها كافة الحقوق والحريات التي تعتبر أساسية للإنسان، مثلا حرية التعبير، حرية المعتقد و حرية التنقل وغيرها ، ويتضح أن هذا السطر من البيان أو هذه العبارة تعبر عن التزام الجزائر بضمان حرية الفرد والمجتمع، واحترام حقوقهم الاساسية دون تمييز أو انتهاك، ويعد كذلك قيم للعدالة والمساواة والاحترام الذي يسعى إليه البيان، ويتضمن هذا السطر التزاما بقبول واحترام مختلف الآراء و الفكريات دون قيود أو تمييز، وجاء في نص بيان اول نوفمبر مايلي: **"احترام جميع الحريات الأساسية دون تمييز عرقي ودیني"**[2].

إنّه من حقائق تاريخ الثورة المثبتة ان الثوار الجزائريون لم يقابلوا الإساءة بنظيرتها، بل قابلو هذه الشناعة الاستعمارية بأسلوب التسامح واللين في مختلف معاملاتهم، وهو نفس الشيء التي أقرته الاتفاقيات الدولية فيما يتعلق بمعاملة المدنيين والأسرى خلال الحرب على غرار اتفاقيات جنيف الصادرة في أوت 1949[3]، وقد كان هذا المطلب أحد الأركان الأساسية في برنامج الحركة الوطنية خلال مرحلة الكفاح السياسي، ولما جاء البيان اخرجه إلى العلن وحدده كأحد الاهداف للبيان النوفمبري، ومن هنا فقد قام البيان بإعطاء ضمانات للأوروبيين الموجودين في الجزائر بحمايتهم.

تعتبر الحريات الأساسية من ثوابت المقاومة الوطنية، إذ لا يعقل ان المعركة القاسية

---

[1] ـ كريمة زيتون، **الدولة والمجتمع في مشروع ثورة التحرير الجزائرية من خلال بيان اول نوفمبر 1954**، المجلة الدولية للدراسات الأدبية والإنسانية، جامعة باتنة، مج 03، ع 02، الجزائر، ص 45.

[2] ـ **النصوص الأساسية...المصدر السابق**، ص 7.

[3] ـ سعيدي مزيان، **القيم الوطنية المرجعية في بيان اول نوفمبر 1954**، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، المدرسة العليا للإعلام والاتصال سيدي فرج، مج 03، ع 03، نوفمبر 2021، ص24.

التي تنتظر الشعب الجزائري تتخلى عن التأكيد على مطلب الحريات الأساسية، كما يعتبر هذا التأكيد جانبا من الجوانب الأساسية في استراتيجية التعريف بالثورة خارج البلاد وداخلها، حتى تكسب محبين وأنصار في الدول غير عربية وإسلامية[1].

إضافة إلى ذلك تعتبر من الثوابت الصلبة في البيان، إذ اعتمدوا عليها بمفهومها الشامل والمفتوح، مقارنة مع الدول الأخرى عقب الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر من الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 1948[2].

من خلال البيان، يتضح ان احترام جميع الحريات الأساسية يعد جزء لا يتجزأ من رؤية ومبادئ منظري نص البيان، ويبرر هذا الجانب السياسي تأكيد الجزائر على رغبتها في بناء نظام سياسي يقوم على أساس العدالة الاجتماعية؛ وفقا لأسس الديمقراطية باحترام حقوق الإنسان، وعدم التمييز بين الجزائريين والمستوطنين، وأن الجزائر سيعاد بناؤها بجميع مكوناتها البشرية بما في ذلك الأقليات الأوروبية[3].

6. دولة قائمة على المساواة نابذة للعنصرية العرقية والدينية

يعبر بيان نوفمبر في هذا السياق الالتزام التام للجزائر فيما يخص المساواة وعدم التمييز العرقي والديني بين جميع افراد المجتمع الجزائري، علينا أولا فهم السياق اللغوي والثقافي لهذه العبارة واستنباط معانيها، حيث تشير هذه العبارة إلى ثلاثة معان أساسية وهي:

- ✓ التأكيد على المساواة، وتعبر عن التزام الثوار الجزائريين بمبدأ المساواة بين جميع الأفراد بغض النظر عن انتمائهم العرقي أو الديني.

---

[1] ـ محمد جغابة، **المرجع السابق**، ص 62.

[2] ـ هي وثيقة حقوق دولية تمثل الإعلان التي تبنته الأمم المتحدة في 10 ديسمبر 1948 بباريس، يتألف من 30 مادة توضح بالتفصيل الحقوق الأساسية والحريات الأساسية للفرد وتؤكد طابعها العالمي باعتبارها متأصلة وغير قابلة للتصرف وقابلة للتطبيق على جميع البشر.

[3] ـ يخلف حاج عبد القادر، **ابعاد بيان اول نوفمبر 1954 بين مرجعيات إعادة تأسيس الدولة الجزائرية واستراتيجيات المستقبل**، المجلة الجزائرية للسياسة والأمن، مج 01، ع 01، جانفي 2022، ص 26.

- ✓ رفض التمييز حيث يظهر استخدام هذه العبارة رفض منظري البيان والشعب الجزائري لأي تمييز او استثناء بين افراد المجتمع بسبب عرقهم او دينهم.
- ✓ تأكيد الوحدوية؛ تعبيرا عن الرغبة في بناء مجتمع يتسم بالوحدة والتضامن، حيث يتمتع الجميع بنفس الحقوق والفرص دون تمييز، باستخدام هذه العبارة يعبر البيان النوفمبري عن التزام الجزائر ببناء مجتمع يقوم على أساس العدالة والمساواة ويحترم تنوع الثقافات والمعتقدات، فبعد أن يحقق الجزائريون الاستقلال لبلادهم، على السلطة الحاكمة ان لا تفرق بين مواطنيها على أساس عرقي او ديني وغيرها من أساسيات التفريق، والعمل على احترامهم في حقوقهم أو في التوظيف، أو في المعاملة، أو في احترام حرياتهم، أو في تطبيق القانون[1].

إن البيان النوفمبري لم يكن داعيا للعنف بل فيه دعوة للسلم وحماية لحقوق الإنسان، حيث عبر عن الرؤية والمبادئ الفلسفية التي تقوم عليها الدولة الجزائرية، المتمثلة في المساواة التامة بين المواطنين، وحسنا للنية قدمت القيادة الثورية فيه ضماناتها في التكفل باحترام جميع الحريات الأساسية، دون تمييز عرقي او ديني في دولة الجزائر التي سيعاد بناؤها بجميع مكوناتها البشرية؛ بما في ذلك الأقليات الأوروبية، وهو ما يؤكد النزعة السلمية لجبهة التحرير الوطني كحركة تحررية تهدف الى تصفية النظام الاستعماري وحمله على الاعتراف بهذا المبدأ الإنساني الدولي[2].

ان هذا المبدأ وان كان يشكل أحد المحاور الأساسية لمستقبل الجزائر، فإنه كذلك دعوة للرأي العام الفرنسي وكل من كان يفتخر بأن فرنسا هي بلد الحقوق والحرية والمساواة، وهي مبادئ انكرتها فرنسا في سياساتها اتجاه المستعمرات، عكس مبادئ نوفمبر التي أثبتت أن

[1] ـ قواسمية عبد الكريم، **أسس ومبادئ الدولة الجزائرية من خلال بيان أول نوفمبر 1954**، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية، جامعة سيدي بلعباس، مج 02، ع 04، ديسمبر 2016، ص 238.

[2] ـ يخلف حاج عبد القادر، **ابعاد بيان .... المرجع السابق**، ص 26.

الحريات الأساسية غير قابلة للإقصاء او التمييز، فلا فرق بين مسلم او مسيحي او يهودي في الحقوق والواجبات [1].

7. تحقيق وحدة شمال إفريقيا داخل اطارها الطبيعي العربي والإسلامي

يهدف البيان إلى توحيد دول شمال إفريقيا تحت سقف واحد، سواء كان ذلك بشكل اتحاد سياسي أو تعاون اقتصادي أو تكامل إقليمي؛ ويقصد به أن المغرب العربي أحد دوائر انتماءات الجزائر الثلاث وهم: الدائرة المغاربية والدائرة العربية والدائرة الإسلامية لأن قضية تصفية الاستعمار هي قضية مغاربية وليست قطرية، لذلك من الواجب تضافر الجهود للقيام بهذه العملية، وهذا الانتماء يقصد به العمل على توحيد كل من الجزائر وتونس والمغرب في اقليم طبيعي واحد، لأن اللغة والدين والاستعمار هي العوامل المشتركة بينهم، ويؤكد أصحاب البيان عطفهم تجاه جميع الأمم التي تساند قضيتهم التحريرية [2].

من حيث المبدأ، فإن وحدة شمال إفريقيا هي مطلب تاريخي نابع من عمق التاريخ، ودفع لمحاربة الغزو المتعاقب على المنطقة من رومان ووندال...الخ، وكان التعبير الأول للحركة الوطنية الجزائرية تعبيرا وحدويا إلى درجة تسمية هذه الحركة ب "نجم شمال إفريقيا"، غير أن هذه الحركة لم توفق في تحقيق هذا المطلب عن طريق التنسيق في الكفاح مع الأشقاء، وهذا ما أدركه البيان النوفمبري في تحليله للأوضاع التي آلت لها الحركة الوطنية[3]، من جهة أخرى، أدرك البيان النوفمبري أن المبدأ وحده مهما كان التعبير عليه غير كافي، ولابد أن يتجسد ميدانيا بجعل الأقطار المجاورة هي القواعد الخلفية للثورة الجزائرية؛ مهما اختلفت أوضاع كل قطر ، وهنا يكمن الدعم الطبيعي الذي نادى به البيان النوفمبري، حيث خلق مرجعية تضامنية اعطت للتصور الوحدوي والروحي والثقافي والمصيري دفعا جديدا، وأصبحت

---

[1] ـ قاسي فريدة، **قراءة في بيان اول نوفمبر ـالمبادئ والابعاد**ـ، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، ص 07.

[2] ـ رابح لونيسي، **بيان اول نوفمبر واسس الدولة الوطنية الجذور الفكرية والمضمون**، مجلة المصادر، جامعة الجزائر، ع 07، نوفمبر 2002، ص 41

[3] ـ محمد جغابة، **المرجع السابق**، ص72.

الشعوب العربية والإسلامية ترفع لواء وصوت الثورة الجزائرية متيقنة ان المصير واحد، بحكم القواسم المشتركة والعدو واحد[1].

نلاحظ تسبيق الدائرة المغاربية على الدائرة العربية من حيث الانتماء والعمل، فنرى أن منظري البيان سعوا إلى إنجاز الوحدة المغاربية وتحقيق استقلالها، وفي ذلك تأكيد لهدف نجم شمال إفريقيا المتمثل في وحدة المغرب العربي، والتي كان من ثمارها فيما بعد تأسيس "**لجنة تحرير المغرب العربي**" من قبل ثلاثة أحزاب سياسية مغاربية وهم (حزب الشعب الجزائري، وجمعية العلماء المسلمين، وحزب الإستقلال المغربي، والحزب الحر الدستوري التونسي الجديد) التي كانت فضاء للعمل المشترك بين الدول المغاربية من أجل تحررهم وبناء الوحدة فيما بينهم[2].

يمكن ان يتساءل الباحث اين هو البعد الامازيغي في الوثيقة، فنجيب انه من غير المعقول آنذاك طرح المسألة البربرية في اطار الصراع مع الاستعمار الفرنسي[3]، حيث تعتبر هذه القضية حساسة داخل الأوساط الشعبية خاصة إذا ما استغلت فرنسا هذا السبب وضربت وحدة الشعب الجزائري، فالشعب الجزائري واحد وتحت راية واحدة بمختلف انتماءاته وتوجهاته، وبالتالي فإن مشروع الثورة تجاوز الاطار المحلي و امتد إلى الإطار الإقليمي والدولي؛ وحدد في دوائر الانتماء للجزائر.

8. جبهة التحرير الوطني الممثل الوحيد للشعب والدولة

أشار البيان إلى ميلاد جبهة التحرير الوطني كحزب سياسي، يتولى مهمة العمل الدبلوماسي بالموازاة مع العمل العسكري، للتعريف بقضية الجزائر العادلة لكسب الرأي العام العالمي، والضغط على الاستعمار لقبول التفاوض مع الممثل الشرعي للشعب وهي جبهة التحرير الوطني، حيث جاء في فقرة نص البيان: **"جبهة التحرير الوطني لكي تحقق هدفها**

[1] ـ محمد جغابة، **المرجع السابق**، ص 73.
[2] ـ يوسف قاسمي، **" مواثيق الثورة ...المرجع السابق**، ص 121.
[3] ـ رابح لونيسي، **بيان اول نوفمبر واسس الدولة الوطنية، المرجع السابق**، ص 41

يجب عليها أن تنجز مهمتين أساسيتين في وقت واحد وهما: العمل الداخلي سواءا في الميدان السياسي او في ميدان العمل المحض، والعمل في الخارج لجعل القضية الجزائرية حقيقة واقعة في العالم كله، وذلك بمساندة كل حلفائها الطبيعيين[1]"، تلخص هذه الفقرة فلسفة الثورة و ترجمتها على أرض الواقع؛ و تتضح فكرة استعمال كل الوسائل بالانسجام مع المبادئ الثورية ويتجلى هذا في وحدة الصف [2]، لا كاختيار ايديولوجي، لكن بحكم وحدوية القضية والهدف معا؛ تحت راية جبهة التحرير الوطني، هنا نرى أن منظري البيان سعوا إلى تقديم صورة الشعب الموحد أمام الرأي العالمي والفرنسي[3]، وتشير هذه الفقرة على أن جبهة التحرير الوطني سيتكفل بإنجاز مهمتين أساسيتين، وهي العمل الداخلي من خلال قيادة الكفاح، ووضع الخطط السياسية والعمل على إقناع وإشراك كل الطبقات الوطنية؛ سواء المتردد في الالتحاق أو المنخرطين في الأحزاب السياسية القديمة، وفي الجانب العسكري من خلال التخطيط و القيام بالعمليات المسلحة نحو العدو وتخريب جميع الأماكن الحساسة سواء العسكرية أو الاقتصادية من أجل لفت انتباه الرأي العام الداخلي، والمهمة الثانية هي العمل الخارجي لتدويل القضية الجزائرية من خلال كسب التعاطف والتأييد من طرف دول العالم وذلك بعزل الاستعمار والقضاء عليه، ويقصد بالحلفاء الطبيعيين هم المؤيدين للثورة الجزائرية على مختلف انتماءاتهم الدينية والحضارية والجغرافية، وكل من يقف مع القضية الجزائرية بدون قيود وشروط، وقد أكد البيان على ضرورة التخلي عن الانتماءات الحزبية إذا ما أراد أي شخص الالتحاق بجبهة التحرير الوطني، وهذه ضرورة ملحة من أجل توحيد الصف والاهداف المسطرة[4].

[1] ـ **النصوص الأساسية ... المصدر السابق**، ص 7
[2] ـ محمد جغابة، **المرجع السابق**، ص 76.
[3] ـ **نفسه**، ص ـ ص 76-77.
[4] ـ **نفسه**، ص 80.

9. الاعتراف بالجنسية الجزائرية علنيا ورسميا

أي الاعتراف بحق الأفراد في الحصول على الجنسية الجزائرية، وهي الهوية القانونية التي تمكنهم من التمتع بالحقوق والواجبات المدنية والسياسية في الجزائر، يعتبر الاعتراف بهذه الجنسية خطوة مهمة في تثبيت الهوية الوطنية والانتماء للبلد، ويقصد بها البعد القانوني للدولة وهي المحافظة على الأصل والنسب والالقاب؛ وهذا ردا على السياسات والقوانين التي قامت بها فرنسا لطمس الهوية الشخصية الوطنية منها قانون **"سيناتوس كنسلت 1865**[1]**"**، وقانوني التجنيس 1919[2] و1936[3]، ونحن نعرف بأن الجنسية الجزائرية إذا ذهبت تتم عملية نسف شخصية الهوية، ويجدر ذكر قانون الأحوال النسبية [4]الصادر في 23 مارس 1882 وفي احد أبوابه: إلغاء الأسماء والألقاب، وبالتالي فإن منظري البيان يظهرون الجرأة في الطرح السياسي و ايضاح الايديولوجية التي سيتم تبنيها، والنقطة الثانية هي كلمة الجنسية الجزائرية التي توحي بأن المشروع الاستعماري سَيُقَوِّمْ **فكرة** التجنيس، بمعنى انه سيخلق فكرة مزدوجي الجنسية؛ وبالتالي الدولة الجزائرية لما تعطي الجنسية فإنها ستكون ضمن إطار المواطنة الجزائرية وقيمها، وليس ضمن إطار المواطنة الفرنسية التي تعتبر الجزائريين في

---

[1] ـ يعتبر قانون سيناتوس الصادر عن مجلس الشيوخ الفرنسي من أخطر القوانين العقارية التي انتهجتها الإدارة الاستعمارية في الجزائر، كونه سعى لمصادرة الأراضي وتغيير البنية الاقتصادية والاجتماعية في المجتمع الجزائري تحت حجة حماية الملكية العقارية الاهلية وتنظيمها. للاطلاع أكثر حول هذا القانون انظر: صالح حيمر، **قانون سيناتوس كونسلت 1863 حول الملكية العقارية في الجزائر: قراءة تاريخية**. مجلة عصور، جامعة العربي التبسي، مج 11، ع02، ديسمبر 2012. ص ـ ص 503-526.

[2] ـ صدر قانون 1919م عقب نهاية الحرب العالمية الأولى، ونص على حصول الجزائريين على الجنسية الفرنسية شرط ان يتنازلوا عن قانون الأحوال الشخصية الإسلامية، واقتصر هذا القانون على فئة معينة من الجزائريين منهم العسكريين القدامى والجزائريين الذين قدموا تضحيات ملموسة اثناء ح ع 1، ويهدف الى تشويه صورة الشباب الجزائري وإخضاع الشعب بأساليب سياسية واصلاحية، وللتعمق اكثر انظر: العربي إسماعيل، **سياسة التجنيس بالجنسية الفرنسية في الجزائر ما بين 1919- 1939 وتأثيراتها على الحياة السياسية: قانون 04 فيفري 1919م انموذجا**، دورية كان التاريخية، العدد 50، ديسمبر 2020، ص 129- 144.

[3] ـ نص هذا القانون على منح حق المواطنة لحوالي 30 ألف جزائري، دون التخلي عن وضعهم الشرعي والمدني كمسلمين، وخص هذا القانون فئة حاملي الشهادات وبعض الموظفين وقدماء المحاربين، العربي إسماعيل، انظر: **نفسه**

[4] ـ اطلقت الإدارة الاستعمارية قانون خاص بالجزائريين المسلمين اطلق عليه اسم قانون الحالة المدنية او قانون الأحوال النسبية ويشمل القانون على فصلين مهمين: الفصل الأول ويشمل 15 مادة حدد فيه كيفية اتخاذ القاب الاهلية للجزائريين وتدوينها في سجلات خاصة تسمى السجل الأصلي، والفصل الثاني يضم 8 مواد متعلقة بوثائق الحالة المدنية الازدياد والزواج والوفاة وتدوينها في سجلات الحالة المدنية، للاطلاع اكثر انظر: أ. محمد علي مساعد، د. سماح بلعيد، **الهوية الجزائرية جراء قانون الألقاب العائلية 1882- دراسة في الخلفيات القانونية والتاريخية لتطبيقه**، مجلة دراسات اجتماعية، ع 01، ، ديسمبر 2017. ص ـ ص 81-100.

مرتبة الأهالي، وبالتالي فهو رد وجواب حاسم على مشروع التجنيس الاستعماري في الجزائر المستعمرة.

ومن ثم نلاحظ وجود عبارة **"بطريقة علنية ورسمية"**[1]، معناه أنها لن تخفي أي شيء بعد الآن، ويجب الكشف عن المشروع و ضرورة معرفة الشعب و الفرنسيين في الجزائر والرأي العالمي ذلك، وفرنسا يلزم لها الاعتراف بالجنسية الجزائرية، و أن لا تكون سرية في شكل تفاوض سري وإنما تكون بشكل علني، واضافوا الطابع الرسمي الذي يحتاج إلى موقف هيئة سياسية رسمية سواء فرنسا أو الرأي العام العالمي، وهنا توجد خطة للتوجه نحو المحافل الدولية و الرأي العام الفرنسي و التعاطف مع القضية الجزائرية.

ويكمل مؤطروا البيان هذه الفكرة بعبارة: **"ملغية بذلك كل الاقاويل والقرارات والقوانين"**[2]، ويقصد بها التجنيس وقرارات الحالة المدنية، والقوانين الهادفة إلى طمس هوية الشعب الجزائري، و اكمالا لهذه الفكرة يوضح البيان أنها هي:**" التي تجعل من الجزائر ارضا فرنسيا رغم التاريخ والجغرافيا واللغة والدين والعادات للشعب الجزائري**[3]**"**، بمعنى أن أركان هذه الدولة لا يخرج عن دائرة الهوية الوطنية، وأن الدولة حافظت على الهوية الجزائرية.

10. الاعتراف بالدولة الجزائرية وحدة لا تتجزأ

بمعنى أنه لا يمكن قبول الحلول الجزئية ولا يمكن قبل نصف الحلول، ولا يمكن قبول فكرة الاستقلال الذاتي، وأن تكون الجزائر محمية، أي إلغاء مصطلح التبعية السياسية لفرنسا سواء في الاقتصاد أو في السياسة وفي المعالم الكبرى التي تم ذكرها سابقا في الهوية، وبالتالي يقصد بمصطلح السيادة هي الكاملة والغير منقوصة، وهذا الطرح التي ستسير عليه الدولة سواء بعد الاستقلال ومن خلال التفاوض مع فرنسا، وبالتالي فهي وحدة لا تتجزأ وعندما نقول وحدة لا تتجزأ نقصد بها الوحدة التاريخية، الوحدة الحضارية، الوحدة الجغرافية، والوحدة البشرية.

[1] ـ **النصوص الأساسية...المصدر السابق**، ص 8
[2] ـ **نفسه**، ص 8.
[3] ـ **نفسه**، ص 8.

نكمل في سياق التحليل السياسي للبيان نلاحظ إستدراك منظري البيان بذكرهم كلمة بالمقابل: **"ستحترم وكذلك بالنسبة للأشخاص و العائلات**[1]**"**، بالرغم من أنه سيكون هناك وجود وطني سواء قانونا او مواطنة لكن هذا الأمر لا يمنع بأن نتعايش مع الجالية الفرنسية في الجزائر، بمعنى أن الدولة متبنية فكرة الجالية الأجنبية في الجزائر، ولكن يختلف معهم في فكرة واحدة وهي الثقافة والاقتصاد الجزائري.

11. الدولة الجزائرية صدرها رحب يسع الجميع

لقد جعلت الدولة الجزائرية يدها مفتوحة لاحتضان الجميع وحتى الفرنسيين الذين يرغبون بالبقاء في الجزائر حتى بعد طرد المستعمر، فمن حقهم البقاء و السماح لهم بممارسة تجارتهم عقيدتهم ؛بما يعرف بـ "حرية المواطنة" ومنح الرخصة لممارسة الحريات الأساسية كـ "حرية التعبير" و "حرية المعتقد"، وكل هذه الامور تدخل ضمن مشروع المواطنة في إطار الدولة مع انه هناك قبول لفكرة التعايش مع المستعمر سواء مجتمعيا في إطار الزواج والتعامل وغيرها، واقتصاديا في إطار العمل، لكن هذه المعطيات كلها لا تتأتى إلا من خلال القانون ، يعني أن هذه القوانين ستطبق على الجزائريين و الجالية الفرنسية في الجزائر على حد سواء[2].

– حرية الاختيار بين الجنسيتين الجزائرية والفرنسية:

هنا البيان جلب فكرة الجنسية المزدوجة، فلا يمكن لهم التجنيس بالجنسية الجزائرية إلا بعد التخلي عن الجنسية الفرنسية، أو إعطائهم حرية أخرى؛ وهي فكرة الجنسية المزدوجة سواء للجزائريين الموجودين في فرنسا أو الفرنسيين الموجودين في الجزائر، يعني قبول فكرة التعاون التي طرحها الأمير خالد سابقا، والتعايش مع المعمرين، طبعا بعد اعطاهم الجنسية الجزائرية فهم سينتسبون إلى الجزائر، ومن ثم فإنّ البيان الغى هنا ثلاثة مصطلحات: الأهالي،

[1] ـ **النصوص الأساسية...المصدر السابق**، ص 8

[2] ـ قرفي عبد الله، **مبادئ الفكر السياسي في نص أرضية الصومام 20 اوت 1956**، مجلة المعيار، جامعة قسنطينة 2، مج 26، ع 07، 2022، ص 873.

الكفار، المستوطنين، وهنا يوجد دقة في ضبط الاصطلاح، بما في ذلك فكرة العدالة الاجتماعية القائمة على أن للمواطن نفس الحقوق وما عليه من واجبات.

كما وضح البيان طبيعة العلاقات بين الجزائر وفرنسا؛ التي يجب أن تكون في إطار الندية، وليس في إطار التبعية، ومن ثم نستشف من هذا الطرح أنّ هناك قوة وجرأة في نص البيان، وقد ركزت الثورة الجزائرية في بيانها المعلن سنة 1954، وفي باقي بياناتها ووثائقها اللاحقة، على " المضمون الإنساني"، لجعل الرأي العام الفرنسي يتحمل مسؤولياته اتجاه جرائم حكوماته، وساسته العسكريين. وكذلك الأمر مع أحرار العالم، باختلاف معتقداتهم وانتماءاتهم الدينية، العرقية، والسياسية؛ ليدركوا عدالة القضية الجزائرية، ويتفاعلون معها [1].

المبحث الرابع: مشروع الدولة في نص بيان أول نوفمبر وبرنامج الدولة في أدبيات الحركة الوطنية تواصل أم تقاطع

شهدت الساحة السياسية في الجزائر عقب انتهاء الحرب الكونية الأولى تغيرا جذريا في نمط النضال السياسي؛ حيث ظهرت تيارات سياسية جديدة كانت بمثــابة

المشروع التأسيسي لما يعرف في أدبيات الفكر السياسي الوطني **"بالحركة الوطنية"**[2].

ضمت هذه الحركة عدة اتجاهات أو إيديولوجيات من بينها: الاتجاه اليميني والاتجاه الإصلاحي والاتجاه الاستقلالي؛ لكل تيار إديولجيته الخاصة، عموما سنحاول استعراض التصور الفكري والسياسي لبرنامج الدولة لمختلف اتجاهات الحركة الوطنية الجزائرية وتحديد مدى تواصلها مع الدولة المقترحة في نص بيان الفاتح نوفمبر 1954م.

---

[1] ـ يوسف قاسمي، **مواثيق الثورة .... المرجع السابق**، ص25.

[2] ـ **الحركة الوطنية**: هي عبارة عن نضال سياسي بضم عدة أحزاب سياسة لكل واحد مهم تيار يختلف عن الآخر من حيث مطالب والإيديولوجية، للإطلاع أكثر أنظر ابو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1996.

1. حركة الأمير خالد

قبل الخوض في الطرح السياسي والفكري لمشروع الدولة الوطنية عند الأمير خالد الهاشمي [1]، سنحاول استعراض برنامجه العام والذي يشكل الخط الفكري والمرجعية السياسية لدولة الأمير.

لقد بدأ الأمير خالد الهاشمي نضاله السياسي بعد الحرب الكونية الأولى بداية من مؤتمر الصلح [2]؛ إذ عبر عن المطالب السياسية لمختلف فئات الشعب الجزائري، وعند تتبع هذه المطالب تتضح جليا إديولوجيته الفكرية وتوجهه السياسي العام [3].

في إطار في حملته الانتخابية طرح فكرة المساواة، التي تعني في مضمونها العام؛ التعامل مع المسلمين الجزائريين بنفس قوانين المواطنة المشار اليها في دساتير الجمهورية الفرنسية، أي يكون لهم نفس الحقوق والواجبات مثل نظرائهم الفرنسيين، وقد ذكر الباحث محمد الأمين شريط أنّ: **"المساواة بين المسلمين والأوروبيين ضمن المراكز القانونية يكون نظير تجنيدهم الإجباري.."** [4].

وضمن هذا المنظور والسياق أيضا صرح الأمير خالد قائلا:**".. من شأنه تحقيق التقارب بين العرقين أو الجنسين ... بما في ذلك مسألة العدالة الاجتماعية.. "**[5] ومن ثم

---

[1]- **الأمير خالد**: هو مناضل سياسي جزائري حفيد الأمير عبد القادر الهاشمي مؤسس الدولة الجزائرية الحديثة، يعتبر الأمير خالد أبو الحركة الوطنية. أنظر أيضا كتاب بسام عسلي، **الأمير خالد الهاشمي أعلام الصحافة الجزائرية**. ط2، دار النفائس، بيروت،1984، ص91.

[2]- **مؤتمر الصلح**: هو اجتماع نظم في باريس بين الدول المنتصرة من جهة والدول المنهزمة من جهة أخرى، أنظر أيضا مفيد الزيدي، **موسوعة تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر**، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان،2004، ص945.

[3]- الفكر الإيديولوجي هو مصطلح يوناني ومعناه النسق الكلي للأفكار والمعتقدات والاتجاهات العامة الكامنة في أنماط سلوكية معينة، تساعد على تفسير الأسس الأخلاقية للفعل الواقعي، للاطلاع أكثر: عبد الله إبراهيم، ماهي الأيديولوجيا؟، مركز دراسات فلسفة الدين، بغداد، العراق، 2017.

[4]- الأمين شريط، **المرجع السابق**، ص7

[5]- **نفسه**، ص 7

فإن هذه الفكرة كانت محطة الانطلاق في الأسس الوطنية لمشروع الدولة الوطنية لدى الأمير خالد؛ والتي ستحمل في ابعادها الوطنية والتاريخية تواصلا سياسيا وحضاريا مع الطرح العام لدولة جده الأمير عبد القادر بن محي الدين [1]، ولقد شرح الدكتور الأمين الشريط الملامح الكبرى لدولة الأمير خالد وأيدولوجيتها فمن حق المسلمون الجزائريون التمتع بالمساواة على سبيل المثال في:**".. المدارس والقيم الفرنسية فطالبوا بالمساواة في المراكز القانونية بين المسلمين والأوروبيين "**[2].

لقد تبنى الأمير خالد خيار التعاون والتعايش مع المستعمر شريطة تعامل السلطة الاستعمارية مع المسلمون الجزائريين بنفس تشريعات المواطنة الفرنسية، طبعا هذا الطرح السياسي يختلف في شكله ومضمونه وملامحه الكبرى عن مشروع **"الفرنسة"** الاستعمارية في الجزائر.

إنّ هذه السياسة من شأنها تستطيع ضبط أليات العلاقات الدولية بين الجزائر وفرنسا، وضمن هذا المجال أدلى الأمير خالد بتصريح للرئيس الفرنسي قائلا له: **"إننا لا نزال نتطلع إلى التعاون معكم لكن لا يمكن أن يضطلع به بصوره موفقة الا رجال مستنيرون نختارهم ونركبهم"**[3]، هذه الصيغة تكون الافضل لبعث الكيان الجزائري من جديد.

من خلال تتبع ورصد إيديولوجية الدولة التي طرحها الأمير خالد ضمن برنامجه السياسي وحملته الانتخابية، نلاحظ أنها تتواصل سياسيا وفكريا مع الدولة النوفمبرية، اذ تشترك معها في فكرة المساواة، وهذا ما نلاحظه في الدولة النوفمبرية التي حددت الروابط العرقية

[1] ـ **الأمير عبد القادر الهاشمي** يعود أصله إلى فاطمة بنت الرسول صلى الله عليه وسلم هو سياسي وعسكري ومجاهد ومؤسس الدولة الجزائرية الحديثة ورمز المقاومة ضد الاحتلال، للتوسع أنظر أيضا هنري تشرشل، **حياة الأمير عبد القادر**، تر: أبو قاسم سعدالله، تح: أبو القاسم سعد الله، دار التونسية للنشر، تونس، 1974

[2] ـ الأمين شريط، **المرجع السابق**، ص9.

[3] ـ نورالدين ثنيو، **إشكالية الدولة في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية**، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، قطر، 2015، ص160.

ومختلف الحريات الاساسية بين المواطنين دون تمييز إثني وديني [1]، لكن دولة الأمير خالد أتت بمبدأ **"المساواة"** وشملت حالتين هما: المساواة في المراكز القانونية والتمثيل النيابي [2].

أما بالنسبة لفكرة التعاون تشترك هي الأخرى مع المضمون الفكري والطرح السياسي للدولة النوفمبرية في نص البيان، إذ جاءت مكملة لها ومن ثم فإن سياسة التعاون لدى الأمير خالد جاءت صياغتها السياسية في إطار **"ظرفي"** تمثل أساسا في الانتخابات، عكس الدولة في البيان النوفمبري لخصت جميع التعاملات وحددت الخطوط الكبرى لتصفية النظام الاستعماري [3].

إجمالا كانت هذه هي الملامح الكبرى لدولة الأمير خالد الهاشمي ونقاط تقاربها واختلافها مع الدولة النوفمبرية، بالرغم من الطرح الظرفي لها، إلى انها ستمثل فيما بعد المحطة السياسية التي سينطلق منها حزب الشمال الإفريقي في تسطير مشروع الدولة الوطنية للتيار الاستقلالي ككل؛ وهذا ما سنتعرف عليه في المطلب الموالي.

2 . نجم شمال إفريقيا:

تأسس حزب نجم شمال إفريقيا على يد مجموعة من الوطنيين المغاربة من بينهم: الحاج علي عبد القادر [4] ومصالي الحاج [5]، الذي بدأ نضاله ضد المستعمر [6].

1- **النصوص الأساسية...المصدر السابق**، ص 8.

2 - الأمين شريط، **المرجع السابق**، ص7.

3 - **نفسه**، ص7.

4- **الحاج علي عبد القادر:** هو سياسي جزائري مناضل في الحزب الشيوعي الفرنسي ومن مؤسسي نجم شمال أفريقيا، أنظر أيضا محفوظ قداش، محمد قنانش، **نجم شمال الإفريقي 1926_1937 وثائق وشهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984.

5- **مصالي الحاج:** هو سياسي جزائري وزعيم التيار الاستقلالي، أسس حزب نجم شمال إفريقيا الجزائري وحزب الشعب الجزائري وحركة الانتصار الحريات الديمقراطية، أنظر أيضا

Benjamin Stora, **Messali Hadj 1898 1974, pionnier du nationalisme algérien**, édition L'Harmattan, Paris. (s.d)

6- الأمين شريط، **المرجع نفسه**، ص9.

تبنى مصالي الحاج الفكر الاستقلالي منذ البداية على مستوى مؤتمر بروكسل سنة 1927م[1]عقب هذا المؤتمر اذاع مصالي الحاج بيانا سياسيا أهم ما جاء فيه مايلي: **"اننا ننشر هذا البيان الصادر عن نجم الشمال الافريقي في مؤتمر بروكسل المناهض الاستعمار والإمبريالية ونحي يقظة الشعب الجزائري الذي يجد دائما الحزب بجانبه في كفاحه ضد الإمبريالية وللحصول على استقلاله"**[2]، نستشف من هذا القول أن أيديولوجية الحزب تتلخص في المطالبة باستقلال الجزائر مع ضمان عودة الأراضي ومختلف الأملاك الفلاحية والعقارية للدولة الجزائرية؛ هذه المرافعة والتحركات الحثيثة لمصالي داخل المؤتمر جعلت منه يرتقي إلى مصاف **".. القائد السياسي وفي نهاية المؤتمر كان ضمن اللجنة التنفيذية المؤقتة لرئاسة الرابطة المناهضة للإمبريالية.."**[3].

من خلال المطالب المرفوعة في هذا المؤتمر، نستنتج أن فكرة الدولة التي نادى بها مصالي الحاج يغلب عليها الطابع الاستقلالي والوطني، ومن ثم فإن قيام الدولة الجزائرية المنشودة وفق هذه التجربة والرؤية معا؛ لا يكون إلا ضمن إطار تحقيق الاستقلال التاريخي والجغرافي والحضاري عن المستعمر، وبالتالي فإن الدعوة لهذا المشروع ستكون فيما بعد النواة الرئيسية لصياغة المشروع السياسي-الثوري النوفمبري ودولته الوطنية.

ومن هنا نفهم أن دولة نجمة شمال إفريقيا تتواصل عضويا وتاريخيا مع مضمون الدولة في نص البيان النوفمبرية وهي: **"الدولة المستقلة"**، القائمة في كنهها على كنس المستعمر الفرنسي واسترجاع السيادة الوطنية، وضمن هذا السياق جاء في نص البيان مايلي:".. الاعتراف **"بالسيادة الجزائرية وحدة لا تتجزأ"**[4].

---

[1] **-مؤتمر بروكسل1927** وهو مؤتمر جاء كعصبة المناهضة للإمبريالية والاستعمار ألقى فيه مصالي الحاج خطاب أبرز فيه مطالبه الأساسية المناهضة للوجود الاستعماري الفرنسي في الجزائر.Benjamin Stora, idem

[2] - محمد قنانش محفوظ قداش، **المصدر السابق**،2019، ص47.

[3] .- Benjamin Stora, **idem**. P150

[4] - **النصوص الأساسية... المصدر السابق**، ص8.

كرد فعل تلقائي من طرف السلطات الفرنسية على الطرح السياسي الذي تبناه مصالي الحاج ورفاقه في الحزب، حيث مارست عليهم أسلوبي التهجير والنفي لحظرهم من الساحة السياسية، إضافة إلى ذلك عملت على حل الحزب؛ وتحقق ذلك سنة 1937م، لكن صلابة مصالي الحاج ورفاقه وتعنتهم جعل منهم يطالبون بتأسيس حزب سياسي جديد لإكمال مسارهم النضالي، وإن كان يحمل تسمية جديدة فإنه مضمونا سيسير على نفس أيديولوجية نجمة شمال افريقيا، ويعرف هذا الحزب باسم: **" حزب الشعب الجزائري".**

3 . حزب الشعب الجزائري

أنشأ مصالي الحاج حزب الشعب الجزائري [1] بعد حل النجم الشمال الإفريقي وتسليط العقوبات على أعضائه من السجن والنفي، بدأ مناضلي الحزب نضالهم في محاربة مشروع "**بلوم فيوليت**"[2] باعتمادهم على الحجة الدينية [3] وأنّ من وجهة نظرهم **"تقبل المشروع هو كفر وخروج عن الجماعة الاسلامية "**[4].

إضافة الى ذلك رفع الحزب شعار:**" لا صراع أجناس ولا صراع طبقات"**[5]، معتمدا في ذلك على سيل الجماهير الشعبية الخلاقة، وهي: **"رغبة في تشكيل شعبي معبر والمترجم الحقيقي والفعلي الوحيد لإرادة كل الشعب الجزائري بمختلف فئاته وشرائحه بعكس النجم الذي كان ذا طبيعة بروليتارية"**[6].

---

[1]- حزب الشعب تأسس على يد مصالي الحاج بعد مؤتمر الإسلامي سنة 1936 لرفض المؤتمر الشيوعي انخراط حزب الشعب فيه، أنظر أيضا الامين شريط، **المرجع السابق**، ص 14.

[2]- مشروع بيوم فيوليت هو قانون سمي نسبة إلى ليون بلوم وموريس فيوليت يتكون من ثلاث فصول وخمسين مادة هدفها الخفي هو ربط الجزائر بفرنسا على الأبد. أنظر أيضا خميسة مدور مشروع بلوم **اصلاحات ضائعة بين تماطل حكومة الجبهة الشعبية وسلطة اللوبي 1936 1938م**. مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع07، 2011.

[3]- **الصبغة الإسلامية البسيطة:** معناه أن الحزب أدخل الفكر الإسلامي في خطاباته لتحريك مشاعر الشعب وأن المعاملات مع فرنسا كفر وخيانة للرسالة المحمدية.

[4]- الامين شريط، **المرجع السابق**، ص 16.

[5]- **نفسه**، ص16.

[6]- **نفسه**، ص 15.

أصبح حزب الشعب مطالبا بـ" **الاستقلال التام والسيادة الوطنية** "[1] وشعاره ينحصر حسب مصالي الحاج في أنه: **"لا اندماج ولا انفصال وإنما التحرر** [2]**"**.

عند دراسة ايديولوجية حزب الشعب نستنتج أنّ الطرح السياسي للدولة مستوحى من الدين وخصوصية الشعب ومبدأ الوطنية الخالصة، كما نجده يتواصل مع مشروع الدولة في نص بيان نوفمبر، ومن هنا يمكن تلخيص نقاط التشابه بينهما في مايلي:

إنّ هدف بيان أول نوفمبر هو انشاء دولة جزائرية محافظة على هويتها الإسلامية ببعديها الاجتماعي والديموقراطي، جاء في نص البيان مايلي: " **اقامة دولة الجزائرية الديمقراطية الإجتماعية ذات السيادة ضمن إطار المبادئ الاسلامية"** [3]، إضافة إلى ذلك قائمة على عقلية الدفاع عن مختلف فئات الشعب الجزائري؛ ونبع ذلك من التصريح التاريخي للعربي بن مهيدي حيث صرح قائلا: **" ألقوا بالثورة الى الشارع سيحتضنها الشعب"**[4].

إذا طغى على المشروع السياسي والفكري للدولة التي نادى بها مناضلي حزب الشعب البعد الشعبي والتاريخي والوطني والديني، إلا أن الحفاظ والدعوة إلى البعد الديني للدولة في الفكر السياسي لحزب الشعب، يمكن القول أنه شعار تجسد فقط على الخطاب السياسي المجرد البعيد تماما عن الواقعية، بهدف دغدغة مشاعر المسلمين الجزائريين؛ لكن مع حدوث التقارب الوطني بين حزب الشعب مع جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، سيمكن شعار الإسلام دين الدولة ودستورها من أن يصبح مطلب كل الجزائريين، ومن هنا قرر العلماء الجزائريين حمل على عاتقهم مهمة إرساء هذا الشعار وتجسيده واقعيا معتمدين في ذلك على الخطاب

[1] ـ **الأمين شريط، المرجع السابق**، ص15.
[2] ـ محمد قنانش محفوظ قداش، **المرجع السابق**، ص47.
[3] ـ **النصوص الأساسية...المصدر السابق**، ص 6
[4] ـبن سايح عبود، **ذكرى السابع والأربعون لاستشهاد البطل العربي بن مهيدي" 3 مارس 1957- 3 مارس 2004"**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2004، ص 28.

الديني المسجدي والمجالس العلمية والتعليمة والكتابة الصحفية، طبعا كلها ستكون مقدمات **"إحياء جمهورية أبي بكر العظمى"**[1]، وهذا ما سنتعرف عليه في المطلب الموالي.

4 . جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين [2]على يد مجوعة من العلماء الجزائريين:

أهمهم: عبد الحميد بن باديس [3] ومحمد البشير الإبراهيمي والفضيل الورتلاني وآخرون بتاريخ 5ماي 1931م؛ تزامن هذا مع الاحتفالات المئوية الفرنسية على إحتلال الجزائر [4].

عند رصد وتتبع ايديولوجية جمعيه العلماء المسلمين الجزائريين؛ يمكننا مبدئيا

استنتاج فكرة الدولة وتوجها العام والتي تعتمد في كنهها وصياغتها على الأركان الثلاث للهوية الوطنية: الإسلام والعروبة والوطن [5]، وظهر ذلك جليا في قول عبد الحميد بن باديس:

شعب الجزائري مسلم والى العروبة ينتسب

من قال حاد عن أصله او قال مات فقد كذب

إذا فشعار الدولة ينحصر في تلك الأركان الثلاث، وهي أركان نابعة من البيئة الجزائرية الخالصة، لم يكتفي عبد الحميد بن باديس بالتغني بمشروع الدولة الوطنية في الجانب الشعري فقط بل تعداه إلى الخطاب الإصلاحي للجمعية وصرح في كذا مناسبة أنّ: **"الاسلام ديني**

---

[1] - الأمين شريط، **المرجع السابق**، ص28.

[2] - جمعية علماء المسلمين هو عبارة عن تنظيم جمعوي يضم حوالي 70 عالما من كل ربوع الوطن ومن كل التيارات الدينية مؤسسها عبد الحميد بن باديس، أنظر أيضا أحمد خطيب، **جمعية علماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر**، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1985، ص98.

[3] - **عبد الحميد بن باديس** (1889-1940) من رواد الحركة الإصلاحية والعلمية بالجزائر، مؤسس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، له عدة ألقاب نذكر منها: المصلح الثوري والعالم المفسر والكاتب السياسي، للمزيد أنظر إلى: محمد الطيب العلوي، **سيرة الأستاذ الإمام عبد الحميد بن باديس**، تق: عبد العزيز فيلالي، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2019.

[4] - للاطلاع أكثر حول احداث الذكرى المئوية انظر سعدية بن حامد، **احتفالات القرنية الاحتلال الفرنسي للجزائر قراءة في الأسباب والنتائج**، مجلة البحوث التاريخية، مج 04، ع 01، مارس 2021.

[5] - الأمين شريط، **المرجع السابق**، ص 25.

والعربية لغتي والجزائر وطني" [1] فبذلك رمى في احضان العمل السياسي برنامجا إصلاحيا ذو بعد سياسي وحضاري.

كانت المحاضرات والخطب والصحف والمدارس التعليمية والنوادي الثقافية أهم الوسائل التي اعتمدت عليها الجمعية في تحقيق مشروع الدولة الوطنية الجزائرية، المفعمة بالروح الوطنية والأصالة الجزائرية الخالصة والخالية من أي بعد استعماري [2].

لم يكتفي عبد الحميد بن باديس ورفاقه بهذا الجهد لتحقيق الغاية المرجوة، بل توجه أيضا ورمى الجمعية في أحضان العمل السياسي، كون أن القاعدة الجديدة في تسيير الجمعية حتمت ذلك، ضمن هذا سياق صرح عبد الحميد بن باديس قائلا: **"انه لابد لنا من جمع بين السياسة والعلم ولا ينهض العلم والدين الا إذا نهضت السياسة"** [3]؛ ونفهم من خلال هذا التصريح إلحاحه على الربط بين الإصلاحي والسياسي لتحقيق مشروع الدولة الوطنية المستقلة نهائيا عن المستدمر.

كانت أسس ومرجعيات الدولة في فكر جمعية العلماء إسلامية حسب الباحث محمد الأمين شريط قائمة على أساس إحياء: **"جمهورية أبي بكر أي أنها تقوم على أساس الشورى والخلافة الراشدة ومحاولة جعلها دولة اسلامية دستورها كلام الله وسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم"**[4].

ان جمعيه علماء المسلمين رفضت السياسة القمعية للدولة الفرنسية **ومختلف قوانينها الزجرية المتعلقة بنسف مقومات الهوية الجزائرية والمتجنسين**؛ ومن ثم فإن سياستها العامة في بعث الدولة تقتضي بالضرورة تحقيق السيادة للأمة الجزائرية.

---

[1]- الأمين شريط، **المرجع السابق**، ص25.
[2] - **نفسه**، ص25.
[3]- عبدا الله شريط، **ابن باديس والشيخ محمد عبده**، مجلة حوليات جامعة الجزائر، العدد الأول، الجزائر 1987.
[4] - الامين شريط، **المرجع نفسه**، ص28.

ترتكز سياسة تعيين المناصب داخل الجمعية على مبدأ "**الشورى**"[1] مصداقا لقوله تعالى:" **"وَأَمْرُهُمْ شُورى بَيْنَهُمْ"** [2]وهو نظام ديني خالص نابع من الفكر السياسي الراشدي، ونلاحظ ان الدولة النوفمبرية الواردة نص البيان جاءت من أجل ربط الدين بالدولة، ومن ثم فإن الدفاع على الوطن ينطلق باقناع الشعب الجزائري وفق ما يحتويه الدين، أي أن توظيف العامل الديني في تفجير الثورة لتوسيع من قاعدتها الجماهيرية ضروري كون أن العامل الديني مقدس عند الجزائريين [3].

بعد تتبع ورصد أيديولوجية جمعية العلماء المسلمين الجزائريين نجد أن الدولة التي طالب بها لها خصائص يجب أن تقوم عليها هي الشورى بين أعضاء وليس القيادة الفردية وهذا لسياق تعني التشاور والتعاون بين مختلف فئات الشعب الجزائري وقادة الثورة لتحقيق الوحدة الوطنية وضمان مشاركة الجميع في اتخاذ القرارات المصيرية المتعلقة بمستقبل البلاد، يتجلى مبدأ الشورى في البيان من خلال التأكيد على ضرورة وحدة الصف الوطني ومشاركة الجميع في الثورة، بغض النظر عن انتماءاتهم السياسية أو الفكرية. هذه الوحدة والتشاور كانا يعتبران أساسيين لتحقيق النجاح.

السياسة الوحيدة التي تبنتها الدولة النوفمبرية المستوحاة من الفكر السياسي جمعية علماء المسلمين هي مبادئ الإسلامية قائمة على الإصلاح الإسلامي و مبادئ الإسلام مقتصرة على الدين و اللغة و الشورى في القيادة السياسية و العسكرية؛ فقد ألح البيان النوفمبري على إقامة دولة جزائرية وفقا للمبادئ والأطر الإسلامية[4]، والثورة قامت على رفض سياسة الادماج بل محاوله تحقيق الاستقلال التام الجزائر، فالسياسة النوفمبرية لم تكن ابدا سياسة

---

[1] - **الشورى:** هو نظام إسلامي انتهجه رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم في تحديد القرارات ومعناه طلب الرأي وتبني موقف مشترك بين مجموعة من الأشخاص

[2] **- القرآن الكريم، تلاوة ورش عن نافع، سورة الشورى، الآية 38، ص 492.**

[3] - للإطلاع أكثر أنظر بلقاسم شتوان، **البعد الديني للثورة الجزائرية من خلال المصطلحات الإسلامية: الله أكبر- الجهاد - الفداء - الشهيد**، مجلة المعيار، جامعة الأمير عبد القادر، ع04، جوان 2003. ص - ص 75-94.

[4] - أبو القاسم سعد الله، **أبحاث واراء في تاريخ الجزائر**، ج 4، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، 1996، ص 213

إصلاحية فقط بل كانت سياسية ثورية ومحاوله استرجاع السيادة التامة بكل شكل من الاشكال مع الحفاظ على المبادئ الإسلامية المستوحاة من فكر أيديولوجي لجمعية العلماء المسلمين.

5. الحزب الشيوعي:

تمتاز أيديولوجية الحزب الشيوعي الجزائري أنها مستوحاة من البرنامج السياسي والفكري للحزب الشيوعي الفرنسي[1]، بالرغم من استقلاليته ظاهريا عنه؛ بقي خاضعا لاستراتيجية الشيوعية ، كان توجهه العام في طرح مشروع الدولة الوطنية مبني على فكرة أن :**" الجزائر أمة في طور النشوء ؛ وأنها تتكون من خليط عرقي من مختلف الأجناس؛ ..وأن هذا الاختلاف سيجعل منها دائما متنافره وبالتالي لا يمكنها الانفصال عن فرنسا"**[2]؛ المعنى الذي يمكننا استنباطه من هذه المقولة حسب طرحهم السياسي هو ان الجزائر بلدا فرنسيا أي أن:**" الجزائر جزء من فرنسا شعبا وأرضا وثقافة"**[3].

أما بخصوص مسألة الحقوق والحريات وقيم المواطنة، فكل فرنسي **"مواطن"** في الجزائر وكل جزائري **"مواطن"** في فرنسا متساوون في الحقوق والواجبات عند رصد إيديولوجية الشيوعيين وزعيمهم عمار أوزقان [4] نجد أن الدولة المراد تأسيسها قائمة على تذويب الجزائر بفرنسا مع إصلاح وتحسين أوضاع الجزائريين بجعلهم يملكون نفس الحقوق وعليهم نفس الواجبات بنسبة للمواطنين الفرنسيين [5].

لم يكن للحزب الشيوعي الجزائري أية إنجازا سياسيا لصالح الحركة الوطنية الجزائرية؛ إلا أنه أتى بطرح سياسي لمشروع الدولة شبيه في مضمونه مع طرح الدولة في نص البيان،

---

[1] -الحزب الشيوعي الجزائري ظهر 1936سليل حزب الفرنسي. أنظر أيضا أبو القاسم سعد الله، **نفسه**.

[2] -الأمين شريط، **المرجع السابق**، ص51.

[3]- مصطفى الاشرف، **الجزائر الامة والمجتمع**، تر: حنفي بن عيسى، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص174.

[4] - **عمار أوزقان:** ولد في 7 مارس 1890، هو شيوعي متشدد ثم قومي وسياسي جزائري، كان طرفا في الحركة الوطنية صاحب التيار الشيوعي الإدماجي، للاطلاع أكثر انظر: عمار أوزقان، **الجهاد الأفضل" كلمة الحق عند السلطان الجائر"**، تر: ميشال سطوف وآخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2005.

[5]- مومن العمري، **الحركة الثورية في الجزائر من نجم الشمال إلى جبهة التحرير الوطني 1926-1954**، دار الطليعة لنشر والتوزيع، الجزائر ،2003 , ص47.

لكن البيان قام بضبط الأليات القانونية للجنسية الجزائرية مع السماح للمواطنين الفرنسيين الحصول على جنسية جزائرية؛ والعيش في كنف البلد وفقا ما تمليه قوانين الدولة السارية المفعول [1].

كان العلاقة الرابطة بين الدولة التي نادى بها حزب الشيوعي وزعيمه عمار اوزقان بالدولة النوفمبرية علاقة عكسية وقطيعة تامة تتخللها نقطة توافق واحدة، فكل طرف كانت له سياسة خاصة، مثلا الحزب الشيوعي حاول ربط الجزائر بفرنسا إلى الأبد شعبا وأرضا وثقافة عكس نوفمبر الذي كان له هدف التخلص من فرنسا بالكامل واسترجاع سيادة الجزائر وهوية شعبها.

أما نقطة التواصل بين الطرفين تتمثل في الحقوق والواجبات بين الشعب الجزائري والمستوطنين الفرنسيين، فمثلا يكون لهم الحقوق والواجبات وأن كل مواطن فرنسي إذا أراد الجنسية الجزائرية لابد له من احترام مقومات الشعب الجزائري من إسلام واللغة.

6 . الإتحاد الدمقراطي للبيان الجزائري:

هو تيار ينتمي للاتجاه اليميني في الحركة الوطنية الجزائرية [2]، كان أمينه العام فرحات عباس [3]؛ تختلف إيديولوجية تماما عن إيديولوجيات بقية الاحزاب الأخرى، وقد حدد فرحات عباس إديولجيته بقوله أن:**" لا اندماج ولا اسياد جدد ولا انفصال "**[4] ولقد تم شرح هذه العبارة عن طريق مشروعه الذي رفعه وقدمه إلى المجلس التأسيسي الفرنسي وسماه **"مشروع**

---

[1]- **النصوص الأساسية...المصدر السابق**، ص8.

[2] - يحيى بوعزيز، **الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية الجزائرية من خلال نصوصه (1912-1948)**، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر. 2012، ص49.

[3] فرحات عباس (1899-1985): هو زعيم وطني ورجل سياسي جزائري مؤسس الإتحاد الدمقراطي للبيان الجزائري، أول رئيس للحكومة الجزائرية المؤقتة ثم رئيسا للمجلس الوطني التشريعي بعد الاستقلال، للإطلاع أكثر أنظر كتابه **الشاب الجزائري**، تر أحمد منور، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007.

[4] - فرحات عباس، **الشاب الجزائري، نفسه**، ص74.

دستور الجمهورية الجزائرية "[1]، تضمن مجموعه من المبادئ والمواد القانونية التي تسير الدولة؛ نذكر منها:

- **المادة الأولى:** تنص على أن فرنسا تعترف بالجمهورية الجزائرية وحكومتها وألوانها.
- **المادة الثانية:** تنص على أن الجزائر عضوة في الإتحاد الفرنسي كدولة مشتركة تكون علاقاتها الخارجية ضمن الإطار الفرنسي.
- **بقية المواد:** نصت على أن الجزائر تحظى بكامل السيادة داخل ترابها الإقليمي؛ وأن هذه السيادة يمارسها نواب جزائريين تنتخبهم الامة الجزائرية بواسطة اقتراع عام سري يشكلون برلمان جزائري [2].

طالب أيضا فرحات عباس بتأسيس ثلاث سلط هي: السلطة التشريعية [3] والسلطة التنفيذية [4] والسلطة القضائية [5]، لكل سلطة قانونها الخاص يقومون على سير الحسن للجزائر كدولة وكشعب [6].

لقد سار الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري على إيديولوجية لطرح مشروع الدولة المراد تحقيقه على الحريات والواجبات وسيادة الجزائر الداخلية هي نفس الحريات التي نادى بها بيان الفاتح نوفمبر 1954م، ولقد ترك هذا التيار السياسي بصمات واضحة في المؤسسات السياسية الجزائرية التي أنشأت بعد 1956م لجنة التنسيق والتنفيذ CCE المجلس الوطني للثورة CNRAالمحاكم القضائية وفيما الحكومة المؤقتة GPRA [7]

---

[1] ـ نور الدين ثنيو، **المرجع السابق**، ص425.

[2] ـ العربي الزبيري، **تاريخ الجزائر المعاصر**، ج1,من منشورات اتحاد الكتاب العرب ,1999,ص110.

[3] ـ السلطة التشريعية معناه البرلمان ينتخب أعضائه من طرف الشعب عن طريق إقراع عام مباشر وسري (عرفتها عن طريق دستور فرحات عباس) أنظر أيضا الامين شريط **التعددية الجزئية في تجربة الحركة الوطنية**، المرجع السابق، ص48.

[4] ـ السلطة التنفيذية يترأسها رئيس الدولة ومكونة من وزراء مكلفين بسن القوانين وإلغائها وتحديد بنود الدساتير، الامين شريط، **المرجع السابق**، ص ـ ص 48-49.

[5] ـ السلطة القضائية هي سلطة مهمتها مسؤوليتها القضاء وتكون مستقلة طبيعيا عن باقي السلطات يترأسها رئيس الجمهوري، الامين شريط، **نفسه**، ص ـ ص 49-50

[6] ـ الامين شريط، **المرجع السابق**، ص48.

[7] ـ **نفسه**، ص50.

لذا كان من الطبيعي أن يستقيل فرحات عباس من الجمعية التأسيسية التشريعية الجزائرية نتيجة رفضه لتنظيم السلطة في دستور 1963 خاصة مسألة الحزب الواحد، لأنه كان أحسن من مثل نظام سيرورة الدولة ويمكن تصنيفه برتبة بروفيسور تسيير دولة، فالقطيعة بين ايدولوجية فرحات عباس وبيان النوفمبري هي مبدأ الحزب الواحد منظم للدولة التي تبنته نوفمبر أو جمع بين الحركات وتقديم الأجدر لقيادة الوطن وهذا ما رفضه مبدأ نوفمبر.

7 . حركة انتصار للحريات الديمقراطية:

تأسست حركة انتصار الحريات الديمقراطية [1] بعد صدور قانون العفو الشامل 16 مارس 1945م [2]بسبب رفض السلطات الفرنسية الاعتراف بحزب الشعب الجزائري المنحل، أسس مصالي الحاج حركة انتصار الحريات الدمقراطية للمشاركة في الانتخابات، وهذا ما شجعه للعودة إلى السياسة وتجنيد الجماهير وتوسيع نطاق الحزب داخليا وخارجيا [3]

لم يأت الحزب بجديد يذكر بل دخل في صراعات داخلية حول رئاسة الحزب؛ وحدثت أزمة خطيرة أولها أزمة الزعامة بين الأمين دباغين [4] ومصالي الحاج، هذه الأزمة حولت الحركة إلى قطع سياسية متناثرة [5].

---

[1]- حركة الانتصار الحريات الديمقراطية هو حزب ضمن التيار الاستقلالي ترأسه مصالي حاج بسبب أزمته انبثق منه التيار المسلح عن طريق المركزيون مؤسسين للمنظمة الخاصة، أنظر أيضا أبو قاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية، المصدر السابق**.

[2] - قانون 16 مارس 1945 جاء في مضمونه العفو على السياسيين أمثال مصالي الحاج والبشير الإبراهيمي لطمس مجازر 08 ماي 1945، للإطلاع أكثر انظر: عكاش عبد السلام، **القمع القضائي عقب حوادث ماي 1945 وقانون العفو 16 مارس 1946 (دراسة على ضوء الصحف الاستعمارية والشيوعية والوطنية)**، حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، ع 13، ديسمبر 2015، ص - ص 335-354.

[3] - أبو قاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق**، ص213.

[4] محمد لمين دباغين: هو سياسي جزائري عضو بارز في حزب الشعب كان طرف في أزمة قيادة حركة انتصار الحريات الدمقراطية ضد مصالي الحاج وعضو الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني.

[5] - الأمين شريط، **المرجع السابق**، ص58-59.

دخل الحزب فيما بعد في أزمة أخرى وهي اكتشاف المنظمة الخاصة l'OS [1]، والتي أسفر عنها اعتقال أزيد من 5000 عضو من طرف السلطات الأمنية الفرنسية، ومن هنا جرت أزمة أخرى داخل الحزب.

أما في سنة 1953 م دخل الحزب في ازمه خطيرة أخرى [2]، أسفرت عن ظهور ثلاث أطراف وهي: المصاليون [3] والمركزيون [4] والحياديون [5] لكل طرف اتجاهه الخاص، فالمركزيون يحضرون للعمل المسلح فقاموا بإنشاء منظمه سرية تكون خليفة للمنظمة الخاصة من اجل تحضير للعمل العسكري؛ اما المصاليون فكانوا يدركون بأهمية الكفاح السياسي للحصول على الاستقلال وبرز ذلك في مقوله مصالي حيث صرح: **"إذا كان الانسان حرا وإذا كان يتمتع بكل حرياته الديمقراطية في كل مجالات وجوده فلن يبحث عن الثورة من اجل الثورة نفسها"**، ونفهم من هذا التصريح انه لا جدوى من الكفاح المسلح ضد الفرنسيين ما دام يمكن الحصول على الاستقلال بالنضال السياسي وبانتشار الأزمات داخل الحزب وتشتته قال الدكتور الأمين شريط أنه: **"لم يأتي هذا الحزب بجديد يذكر على مستوى الأفكار الدستورية حيث تمحور برنامجه في العودة الى المطالبة بمجلس تأسيس جزائري كامل السيادة ينتخب عن طريق الاقتراع العام ويكون هذا المجلس معبرا أراده الشعب الجزائري يمارس السيادة باسمه ويترجمها الى دستور يحدد اسس الدولة الجزائرية"** [6].

كانت إيديولوجية حركة انتصار الحريات الديموقراطية الوطئة الأكبر على وقع الدولة النوفمبرية حيث كانت الحركة تجمع بين العمل السياسي والعسكري وهذا ما تبنته الثورة

---

[1] ـ المنظمة الخاصة هي عمل عسكري سري تأسس على يد أعضاء حركة انتصار الحريات الديموقراطية في 1947 وتم اكتشافه سنة 1950، للإطلاع أكثر مصطفى سعداوي، **المنظمة الخاصة ودورها في الاعداد لثورة أول نوفمبر**، شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، 2006/2005.

[2] ـ للتفصيل أكثر يمكن العودة الى توفيق برنو، **ازمة حركة انتصار الحريات الديموقراطية 1953**، مجلة المواقف، جامعة معسكر، ع 05، ديسمبر 2010، ص ـ ص 337-351.

[3] ـ المصاليون هم أنصار مصالي الحاج ممن يقولون إن لا جدوى من الكفاح المسلح وهدفهم إسترجاع السيادة سلميا

[4] ـ المركزيون هم أنصار الكفاح المسلح وهم من أسسوا المنظمة الخاصة التي عملت على تفجير الثورة وهم أعضاء الحقيقيين المفجرين للثورة الفاتح نوفمبر 1954

[5] ـ الحياديون هم فئة لم تكن مع أي جهة همها تسوية الأزمة ولكنها في نهاية المطاف انضموا إلى جانب المركزيون

[6] ـ الأمين شريط، **المرجع السابق**، ص59

التحريرية، حيث مزجت بين النضال السياسي والعسكري بجناحين الجبهة والجيش، ومن هذا برزت أيديولوجية البيان المرتبطة بالحركة الانتصار الحريات الديموقراطية مع عقليته الرامية إلى الإستقلال التام بعيد عن الحكم الفرنسي أو إدماج والحصول على السيادة وهذا ما كان يهدف إليه البيان النوفمبري.

الفصل الثاني: ملامح الدولة الوطنية في نص أرضية الصومام 20 أوت 1956م

استطاعت جبهة التحرير الوطني وجيشها الشعبي رغم إمكاناتها الضئيلة من أن تقود الشعب الجزائري لمقارعة الإستعمار الفرنسي الذي يفوقها عدة وعتادا؛ والمدعمة من الحلف الأطلسي [1] وذلك بفضل الالتحام الشعبي حول مصير الأمة.

للتدبر في مصير الثورة كان لابد من عقد مؤتمر ينظم الثورة وينظم المنخرطين فيها، ويقوم بتقييم الفترة السابقة من الثورة ويهيكل الجيش رتبا ومناطق داخليا وخارجيا، عقد هذا المؤتمر في بجاية في قرية إفري المتواجدة في أوزلاقن في 20 أوت 1956م.

المبحث الأول: ظروف انعقاد مؤتمر الصومام

في الفاتح من نوفمبر 1954 اندلعت الثورة في الكامل من ربوع الوطن بعمليات عسكرية بأسلحة بسيطة تمت هذه العمليات بدقه وتنسيق في توقيت واحد أذهل العدو، فقد استقبل الإستعمار الفرنسي هذه الثورة بهلع إثر التنظيم الزمني الموحد لهذه العمليات المترامية الأطراف، مما يؤكد على وجود تنظيم موحد يتحكم في زمام الأمور عكس الثورات السابقة.

1. المناخ السياسي والثوري قبيل انعقاد المؤتمر

ان فكرة انعقاد مؤتمر الصومام كانت قد خطرت في بال المجاهدين منذ بداية الثورة، فقد كانوا على خيارين وصرح على إثرها لخضر بن طوبال [2] قائلا "**التنظيم أولا ثم إعلان الثورة او إعلان الثورة ثم التنظيم وقد كنا مضطرين للاختيار الحل الأول**"[3]

---

[1] ـ حلف شمال الأطلسي (ناتو)، تأسس عام 1949، واتخذ من العاصمة البلجيكية بروكسل مقرا لقيادته، وكان هدفه الأساسي ردع أي تهديد أو توسع للاتحاد السوفياتي السابق في أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية، للإطلاع أكثر أنظر: جينيفر ميدكالف، **حلف الناتو**، دار الفاروق للاستثمار الثقافية، 01 جانفي2009.

[2]ـ لخضر بن طوبال: هو سليمان المعروف أثناء الثورة الجزائرية باسم لخضر سياسي جزائري وأحد الذين شاركوا في تأسيس المخابرات الجزائرية، للإطلاع أكثر أنظر: مقلاتي عبد الله، **العقيد لخضر بن طوبال ودوره في قيادة الثورة الجزائرية**، مجلة سداسية محكمة المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية والثورة أول نوفمبر 1954، ع27، 2016.

[3] -Mohamed Harbi, **L'FLN Mirage et réalité (1954-1962)** E,N,A,L, Alger 1993, p 122

كان من المقرر ان ينعقد بعد ستة أشهر لتقييم النتائج واتخاذ الاجراءات التي يجب اتخاذها غير ان الظروف لم تسمح بذلك لأسباب معينه نذكر منها:

أ. انتشار الواسع للجيش الفرنسي في كامل التراب الوطني وارتفاع اعداده من حوالي 50.000 سنه 1954 الى 83,400 في فيفري 1955.

بـ. التحاق الرجال السياسيين وتنظيماتهم الى جبهة التحرير الوطنية، جمعية علماء المسلمين الجزائريين في جانفي 1956 وفرحات عباس في فيفري 1956[1]، وإلتحاق اللجنة المركزية للحركة انتصار [2] وبعض الشيوعيين بفضل اتصالات عبان رمضان [3].

ج. استشهاد واعتقال العديد من قيادات الثورة منهم ديدوش مراد [4] الذي استشهد يوم 18 جانفي 1955، واعتقال رابح بيطاط في 23 مارس 1955 واعتقال مصطفى بن بولعيد [5] في 12 فيفري 1955 ثم استشهاده في 23 مارس 1956، الى جانب تزايد الخلافات بين القادة الثورة.

د. صعوبة الاتصالات بين المناطق خاصة بعد قيام الحكومة الفرنسية بتطبيق حاله الطوارئ في الجزائر وتعين جاك سوستال [6] المعروف بعنف وشدته واعماله البطشية.

---

[1]- سليمان الشيخ، **الجزائر تحمل السلاح**، تر: محمد حافظ الجمالي، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، الجزائر ص 77-76

[2]- حميد عبد القادر، **فرحات عباس، رجل الجمهورية**، دار المعرفة، الجزائر،2001، ص150.

[3] - **عبان رمضان:** هو ناشط سياسي وقائد ثوري جزائري له دور رئيسي في تنظيم الكفاح المسلح في الثورة الجزائرية من أجل استقلال الجزائر، للإطلاع أكثر أنظر: خالفه عمري، **عبان رمضان**، تر زينب زخروف، دار الثالة، الأبيار، الجزائر، 2008.

[4]- **ديدوش مراد:** الملقب بسي عبد القادر مقاوم وطني جزائري، وأحد المؤسسين الستة لجبهة التحرير الوطني (FLN) في عام 1954 ومقاتل في الثورة التحريرية (1962-1954)، كان عضوًا في مجلس مسؤول المنطقة الثانية الشمال القسنطينة، أسيا تميم، **المرجع السابق**، ص164.

[5] - **مصطفى بن بولعيد:** شخصية ثورية وقائد عسكري جزائري ويعد أحد قادة الثورة الجزائرية وجبهة التحرير الوطني لقب بـأسد الأوراس وأب الثورة، كان له دور مهم كقائد عسكري في مواجهة الاستعمار، أسيا تميم، **المرجع السابق**، ص **171**

[6]- **جاك سوستال:** هو عالم سياسي وأكاديمي فرنسي , رجل يساري، وهو معروف بكونه الحاكم العام للجزائر في بداية الحرب ومواقعه لصالح الجزائر الفرنسية في السنوات القادمة، سياسة جاك سوستال للقضاء على الثورة التحريرية، هاشمي كوثر، **الحاكم العام جاك سوستال و الثورة التحريرية (1955-1962)**، أطروحة دكتوراة، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية جامعة 08 ماي 1945،قالمة، 2016-2017.

ر- تسجيل القضية الجزائرية في جدول اعمال الهيئة الامم المتحدة بعد مشاركة جبهة التحرير الوطني في مؤتمر باندونج 18 ابريل 1955، وقد نال التأييد وعطف ومساندة العديد من الدول.

2.أسباب ودوافع انعقاد المؤتمر

بعد كل هذه العراقيل كان لا بد من محاولة عقد مؤتمر يتم فيه تحديد اتجاه الثورة وتقييم الفترة السابقة منها، كانت هناك أيضا عدة أسباب لانعقاد مؤتمر صومام في 20 أوت 1956 منها أسباب داخلية وأخرى خارجية.

1.2. الأسباب الداخلية

لقد كان لأحداث 20أوت1955 أثر كبير على مسار الثورة، ففي هذا اليوم عند منتصف النهار شن الجيش التحرير الوطني هجومات عسكرية في منطقة الشمال القسنطيني منها: سكيكدة وعين عبيد وقسنطينة ووادي الزناتي والقل والميلية والخروب، وذلك من أجل بعث رسالة مفادها أن الثورة ليست ثورة الأوراس فقط بل ثورة كل الجزائر، وأنها ليست ثورة قطاع الطرق في الليل بل هي ثورة منظمة ولها عملياتها في وضح النهار [1].

جاء مؤتمر صومام من أجل التأكيد بأن هذه الثورة أصيلة ذات أهداف سامية، زد على ذلك انضمام المئات إلى صفوف الثوار، إذ وصل عدد المجاهدين في سنة 1956 إلى أكثر من 40 ألف، وأكثر من ذلك انتشرت الثورة في ربوع الوطن، بهذا الصدد يقول الهادي درواز متحدثا عن تطور الثورة في هذه المرحلة **".. أصبح لابد من إعداد إطارات وقواعد خلفية لجيش.. وتجلى هذا بكثرة عندما برزت التشكيلات السياسية مثل انضمام الأحزاب التي تأخرت عن الركب..** "[2]

[1]- سليمان شيخ، **المرجع السابق**، ص78.

[2] - عبد القادر درنور، **حوار حول الثورة**، إعداد الجنيدي خليفة، ج6، المركز الوطني لتوثيق والصحافة والإعلام، الجزائر، 1986، ص168.

في الجانب السياسي كانت الإدارة الإستعمارية قد أعلنت حالة الطوارئ منذ عامل1955، لذلك كانت الجزائر على علم بتطبيق التشريع الفرنسي فيما يخص التنظيم العام للأمة أثناء الحرب؛ وهو التنظيم الذي أكده قانون جويلية 1938 في فرنسا عند دخولها الحرب العالمية الثانية، وبموجب هذا القانون كانت تعيش الجزائر تحت قائمة عشرين لائحة تنظيمية ضمن حالة طوارئ [1].

نبقى في الجانب السياسي علاوة على ذلك تغيير في الخارطة الحكومية للجمهورية الفرنسية، حيث تم تعيين "قي مولي" رئيسا للحكومة الفرنسية في 02 جانفي 1956 خلفا ل "**إدقارفور**" الذي أطيح بحكومته التي دامت سنة واحدة [2]، ثم تعيين الجنرال "**روبير لاكوست**" وزيرا مقيما في الجزائر يتولى إشراف على السلطتين المدنية و العسكرية، ويحول التقارير إلى رئيس الحكومة الفرنسية [3]، حيث حاول "**قي مولي** " التواصل مع محمد خيضر[4] ممثل جبهة التحرير الوطني في القاهرة وقد كانت الغاية من هذا اللقاء جس النبض والمراوغة السياسية بحجة أنو ليس هناك تنظيم واحد يغطي كل الجزائريين و منه محاولة إرباك الصف الجزائري[5].

---

[1]ـ جمال يحياوي، **الظروف الدولية والمحلية لانعقاد مؤتمر الصومام**، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ,الجزائر، ،2001, ص 132.

[2] صالح فركوس، **تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى غاية الإستقلال (مراحل الكبرى)**، دار العلوم للنشر والتوزيع ،2005,ص239.

[3]ـ بشير كاشة فرحي، مختصر وقائع وأحداث ليل الإستعمار الفرنسي للجزائر (1830-1962)، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والتوزيع، الرويبة,2007, ص158.

[4]ـ محمد خيضر: أحد قادة الثورة الجزائرية وسياسي جزائري وعضو الوفد الخارجي للجبهة التحرير الوطني تم اغتياله في مدريد سنة 1967.

[5] ـ مصطفى الهمشاوي، **جذور نوفمبر 1954 في الجزائر**، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ,الجزائر، (د.س).، ص 108 - .109.

أما عسكريا فقد زادت مناعة الكفاح إثر إلتحام والتفاف الشعب حول جيش وجبهة التحرير الوطنيين، حيث عرفت المنطقة الأولى [1] عدة معارك ومن أشهرها معركة الجرف التي وقعت بين 22و29سبتمبر 1955 بقيادة بشير شيحاني [2]؛ حيث وصل مسامعها إلى المحافل الدولية

أما المنطقة الثانية [3] والتي عرفت فيها هجمات الشمال القسنطيني في 20 أوت 1955 فقد شهدت تصعيدا عسكريا ألقت بضلالها على معنويات الشعب الجزائري، وأيضا لفت انتباه الرأي العام العالمي لما يحدث في الجزائر؛ أما المنطقة الثالثة [4] فتعتبر الأكثر صعوبة من المناطق الأخرى، باعتبارها أنها واجهت ما يسمى بالقوة المضادة لثورة المتمثلة في حركة بلونيس [5] التي تمركزت في قرية مموزة.

أما المنطقة الرابعة [6]فتميزت بموقها الإستراتيجي منتمي لجميع المناطق الأخرى، والمنطقة الخامسة [7]تتميز باتساع رقعتها الجغرافية ونوعية قادتها منهم العربي بن مهيدي

---

[1]ـ المنطقة الأولى: هي المنطقة الأولى منبثقة عن بيان أول نوفمبر تقلد قيادتها أول مرة الشهيد مصطفى بن بولعيد, شملت مناطق جنوب قسنطينة والأوراس ومنطقة النمامشة وصولا للحدود التونسية حيث تعتبر منفذا هاما لعبور المجاهدين بين البلدين.

[2]ـ بشير شيحاني: مناضل ثوري جزائري وقائد للمنطقة الأولى الأوراس خلفا لمصطفى بن بولعيد، للإطلاع أكثر أنظر: أسيا تميم، **المرجع السابق**، ص 123

[3]ـ المنطقة الثانية: تمتد من هذه المنطقة حتى الحدود التونسية مارة بسيبوس وسدراته ومداوروش ومن الناحية الغربية نجد سطيف وخراطة، للإطلاع أكثر أنظر: محمد العربي زبيري، **الثورة في عامها الأول**، ط1، دار البعث للطباعة والنشر، الجزائر، 1984.

[4]ـ المنطقة الثالثة: هي القبائل ممتدة من بومرداس إلى واد أغريون في سوق الإثنين على حافة بحر المتوسط، ومن سطيف إلى بوسعادة ومن بوسعادة إلى سور غزلان إلى بويرة، للإطلاع أكثر أنظر: **المرجع نفسه**.

[5]حركة بلونيس: نسبة إلى محمد بلونيس لعبت دورا كبيرا في تفكيك التنظيم السياسي والإداري للثورة الجزائرية عامة والولايتين الرابعة والسادسة خاصة، اندرجت هذه الحركة ضمن الحركات المناوئة للثورة الجزائرية التي خططت لها السلطات الفرنسية لإجهاضها وتفجيرها من الداخل.

[6] ـالمنطقة الرابعة : الجزائر تضم هذا المنطقة كل من متيجة وبلاد القبائل والتيطري والظهرة والونشريس، للإطلاع أكثر أنظر: محمد العربي زبيري، **المرجع السابق**.

[7]ـ المنطقة الخامسة :تضم كل مناطق القطاع الوهراني أي من ولاية غليزان شرقا لغاية الحدود المغربية ومن والساحل شمالا لغاية آفلو وجبال القصور وحتى بشار جنوبا وتتميز بتنوع التضاريس من جبال و سهول ,قائدها العربي بن مهيدي، للإطلاع أكثر أنظر: **المرجع نفسه**.

وعبد الحفيظ بوصوف [1]وهواري بومدين [2] والعقيد لطفي [3] حيث شهدت عدة معارك ألحقت بالقوات الفرنسة خسائر كبرى في العدة والعتاد.

2.2. الأسباب الخارجية

أما على مستوى الخارجي، فيبدو أن الوضع أصبح يحرج الإستعمار الفرنسي بعد أن طرحت الكثير من التساؤلات المبهمة حول ما يجري داخل المستعمرة الجزائرية، لكن سرعان ما بدأت القضية تتضح من خلال مجموعة من العوامل وفرضيات نراها واضحة منها:

- ✓ مظاهرة الطلبة الجزائريين في باريس بتاريخ 23فيفري 1956 مما يعني نقل النضال إلى التراب الفرنسي.
- ✓ حصول المغرب على إستقلالها في 02 مارس، ثم تونس في 20 مارس 1956، وكل هذا تحت تأثير ضغط الثورة الجزائرية وقد أدرك الفرنسيين أنه من غير الممكن خوض الحرب على ثالث جبهات [4].
- ✓ طرح القضية الجزائرية لأول مرة على مجلس الأمن ورغم رفضه إلا أنه اعتبرها قضية دولية وهذا في حد ذاته انتصار خارجي [5].

---

[1]- عبد الحفيظ بوصوف: المدعو سي مبروك كان سياسياً جزائرياً، ومؤسس المخابرات الجزائرية, توفي في باريس سنة 1980، للإطلاع أكثر أنظر: أسيا تميم، **المرجع السابق**، ص252.

[2]- الهواري بومدين: ثاني رئيس للجزائر المستقلة , يعتبر من أبرز رجالات السياسة في الجزائر والعالم العربي في النصف الثاني من القرن العشرين، وأحد رموز حركة عدم الانحياز .لعب دورا هاما على الساحة الأفريقية والعربية، وكان أول رئيس من العالم الثالث تحدث في الأمم المتحدة عن نظام دولي جدي، للإطلاع حول مرحلة حكمه أنظر: محي الدين عميمور، أيام مع الرئيس هواري بومدين" وذكريات أخرى"، دار اقرأ، لبنان، 1995.

[3]- العقيد لطفي: هو دغين بن علي مجاهد جزائري في صفوف ثورة التحرير الجزائرية تولى قيادة الولاية الخامسة التاريخية، للإطلاع أكثر أنظر: أسيا تميم، **المرجع نفسه**، ص 257

[4]- إيفه يستير، **في الجزائر تكلم السلاح**، تر عبد الله كيحل، المؤسسة الجزائرية، الجزائر، 1989,ص159.

[5]- عمر توهامي، **مؤتمر الصومام وأثره في تنظيم الثورة**، دار كرم الله، الجزائر، 2013، ص08.

المبحث الثاني: الإطار الفكري والسياسي لنص أرضية الصومام

يعتبر مؤتمر الصومام[1] بداية مرحلة حاسمة في تطور كفاح الشعب الجزائري من اجل تحقيق استقلاله وحريته، وتظهر اهميته في أنه اول محاولة لإعطاء مفهوم متماسك للثورة [2]، ومكن الثورة من التزود ببنى تنظيمية ومؤسساتية لأول مرة منذ الفاتح من نوفمبر 1954[3]، وحدد الاهداف والوسائل النضالية في بيان سياسي مهم [4]، وقد نظم الإطار السياسي لمؤتمر الصومام على ثلاثة محاور تمثلوا فيما يلي:

المحور الأول :الحالة السياسية الراهنة وتحدثوا فيه عن 5 نقاط؛ انطلقوا بالحديث عن جيش التحرير الوطني و تقييمه، وانه لم يكن هناك تنظيم عسكري من رتب وامكانيات و التركيبة البشرية، و كان جيش مكون من متطوعين وبدون بزاة عسكرية، بعدها تحدثوا عن النشاط السياسي للجبهة حيث كانت تتحرك وفق الاطار العسكري، ولم تكن لها قوة دبلوماسية ومؤسسات سياسية و إطارات تهيكلها، بعدها اسقطوا الواقع السياسي لجبهة التحرير الوطني على الواقع السياسي التاريخي في مرحلة الثورة الاولى، ثم تحدثوا عن اخفاق المنظمات السياسية السابقة وقدموا مثال لها وهي المذهب المصالي و الشيوعية ، وتطرقوا الى السياسية الاستعمارية الفرنسية واستراتيجيتها وعن استقلال المغرب وتونس.

المحور الثاني: جاء تحت عنوان البوادر السياسية العامة، ثم تحديد طبيعة الثورة، واهداف الحرب المعلنة وشروط وقف القتال السياسية والعسكرية، ومهام الجبهة الجديدة ووسائل الكفاح والعمل مع الشعب [5].

---

[1] ـ مقتطفات من مؤتمر الصومام، **انظر (الملحق رقم 02)**

[2] ـ صحراوي عبد القادر، **مؤتمر الصومام 1956 من خلال شهادات بعض قادة الثورة: الرئيسين بن يوسف بن خدة وعلي كافي**، الحوار المتوسطي، جامعة سيدي بلعباس، مج 05، ع 6. ص 65.

[3] ـ يوسف قاسمي، **المرجع السابق**، ص 154.

[4] ـ صحراوي عبد القادر، **المرجع نفسه**، ص65.

[5] ـ يوسف قاسمي، **المرجع نفسه**، ص 156

المحور الثالث: جاء هذا القسم كنقطة ارتكاز التي يجب ان تعمل عليها الجبهة، وهي الوسائل الدعائية لتنظيم الشعب بكل شرائحه [1].

وفيما يلي سنقوم بتحليل دقيق لكل محور:

1. المحور الأول

1.1. الثورة في عامها الأول

لقد حللت وثيقة الصومام في قسمها الاول الوضعية على الارض منذ اندلاع الثورة، التي انطلقت يوم الاثنين اول نوفمبر 1954م من خلال 30 عملية عسكرية شملت كامل التراب الوطني، وعمليا واجهت الثورة في مرحلة الانطلاقة صعوبات جمة ترجع الى قلة التنظيم والاستعداد[2]، وقد واجهت الثورة التحريرية عشية انطلاقها مشاكل عدة تتعلق بمتطلبات العمل العسكري كالتحويل والتموين وهياكل التنسيق والتخطيط لعمليات التسليح والتخزين وانشاء المخابئ وتوزيع الرجال والاسلحة على كافة المناطق العسكرية بشكل محكم[3]، فجل المناطق عدا منطقة الاوراس لم تستكمل التحضيرات التي تسمح لها بمواصلة العمليات المسلحة، ولهذا نلاحظ ان العمليات العسكرية للثورة كانت مرتكزة في منطقة الاوراس، واعتقد الاستعمار بذلك انها محصورة في هذه المنطقة فقط ويستطيعون اخمادها، لذلك قامت الادارة الاستعمارية بفرض خناق في تلك المنطقة[4].

كل هذه الصعوبات والمشاكل الغير متوقعة لم تمنع المجاهدين من خوض كثير من المعارك الناجحة ضد القوات الاستعمارية المسلحة[5]، ولكن على الرغم من ان الثورة عرفت

---

[1] ـ مراد بوعياش، **الدولة والمجتمع في برنامج الحركة الوطنية الجزائرية 1919- 1962**، أطروحة دكتوراه في العلوم السياسية فرع التنظيم السياسي والإداري، جامعة الجزائر 3، ص404.

[2] ـ عبد الله مقلاتي، **تطور الثورة خلال المرحلة الأولى والصعوبات التي اعترضتها 1954-1956**، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، مج 01، ع 01، جامعة المسيلة، الجزائر، ديسمبر 2011، ص 42.

[3] ـ الطاهر جبلي، **الثورة التحريرية في مرحلتها الأولى 1954-1965 الإمكانيات المادية والبشرية**، مجلة القرطاس، مج 02، ع01، سبتمبر 2012، ص 351.

[4] ـ عبد الله مقلاتي، **المرجع السابق**، ص42.

[5] ـ محمد العربي الزبيري، **الثورة في عامها الأول**، ط1، دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة، س 1984 ص 125

النجاح في العديد من المعارك التي شنتها، الا ان مشكلة السلاح ظلت مطروحة منذ بداية الثورة[1]، زد لها تركيبة جيش التحرير الوطني التي كانت عشوائية في بدايتها حيث تكونت من وطنيين ومتطوعين، وجاء في مؤتمر الصومام **" انه يضم وطنيين ومتطوعين ومجاهدين عازمين مصممين على الكفاح والنضال "**[2] وتم الاعتماد ايضا على الجزائريين من ذوي الخبرة العسكرية الذين يعرفون كيفية استخدام السلاح والذين كانوا مجندين في صفوف الجيش الفرنسي وبعدها فروا منه والتحقوا بجيش التحرير الوطني، وجاء في المؤتمر **" لقد تعزز جانبه بمن انضم اليه من الضباط والجنود المحترفين أو المجندين الذين استيقظت فيهم مشاعر الوطنية فهاجروا صفوف الجيش الفرنسي بما لهم من سلاح وجهاز "**، وكانوا بدون زي موحد في الفترة الاولى الى غاية مؤتمر الصومام الذي هيكلها واصبح لها زي موحد و رتب عسكرية، بالإضافة الى العبء الاكبر منذ بداية الثورة على المنطقة الأولى "**الاوراس**" فقد كانت محاصرة من طرف القوات الاستعمارية، لاعتبارها حسب السلطات الاستعمارية قلعة وقوة كبرى ، لذا خشيت أن تشمل هذه القوة كل الجزائريين لذلك أجرت عدة عمليات كبرى بالأوراس، منها من استمرت أسبوعا بدون انقطاع[3]، وعليه صار لابد من ايجاد طريقة تمكن من فك الحصار المضروب على قمم الجبال والأرياف، ومن جعل القرى والمدن تشعر بأنها طرف أساسي في المعركة، وفكر الشهيد يوسف زيغود ومساعدوه المقربون طويلا للحصول على حل ناجح، وهي القيام بهجومات الشمال القسنطيني في 20 اوت 1955، وتتجلى اهمية الهجوم وما امتاز به من خصائص وابعاد من خلال البيان الذي اذاعته جبهة التحرير الوطني ، والذي جاء فيه" **لقد تحطمت قبضة العدو وتنفس الشعب الصعداء ، وعادت الثقة الى النفوس، وقد ربحنا معركة المنطقة الثانية. بصورة مؤكدة"**[4]، ومن الاهداف المهمة التي

---

[1] ـ **النصوص الأساسية ... المصدر السابق**، ص 126.

[2] ـ **نفسه**، ص 12.

[3] ـ ازغيدي محمد لحسن، **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956- 1962**، دار هومة، الجزائر، 2009، ص 102.

[4] ـ أحسن بومالي، **استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954-1956**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار، الرويبة، الجزائر، ص242

حققتها الهجومات هي فك الحصار التي ضربته فرنسا على منطقة الاوراس وتحطيم اسطورة الجيش الذي لا يقهر، وتزويد الجيش الوطني بالعناصر المقاتلة وذلك بالالتفاف الشعبي الذي حدث بعد الهجومات.

فبالإضافة الى تعزيز فرنسا لجيشها عن طريق حلب المزيد من العسكريين الى الجزائر لتعزيز الصفوف وقمع الثورة، فقد كانت عمليات القمع وحشية، استهدفت كل المواطنين بدون تمييز، وان كان الاختيار يذهب غالبا الى الرجال والشباب [1]، ومن الاجراءات العسكرية التي اتخذتها السلطات الفرنسية هي تعميم القمع الوحشي على المواطنين، فقد قامت القوات الاستعمارية بمجازر انتقامية رهيبة واسعة النطاق اتسمت بالهمجية والوحشية ، وبأقصى انواع التعذيب والتنكيل والقتل الجماعي لسكان القرى والمدن[2]، لدرجة جعلت الجنود والصحفيين الفرنسيين مصدومين من وحشيتها ، من ذلك ما كتب مراسل جريدة لوموند في مدينة سكيكدة متحدثا عن بعض ما شاهده من مآسي وفواجع:**" لم تكن لي الامكانيات التي تسمح لي بمشاهدة جميع العمليات ، لكنني استطيع على الاقل ان اقول شيئا عما شاهدته في تدمير دشرة تبعد خمسة كيلومترات عن سكيكدة، فقد قتل فيها ما يقرب عن 50 شخصا بين نساء وشيوخ واطفال لأن الرجال لم يحضر منهم احد ، فقد كانوا كلهم في الجبال ، ولم اعرف في حياتي منظرا فاجعا كالذي شاهدته .. ان الخرب القائمة هنا لا رحمة فيها.."**[3].

ان الانجازات المحققة خلال مرحلة الثورة الاولى انها لم تستطع اخراج جبهة التحرير الوطني من الفكر العسكري الى الفكر السياسي، كما قال الامين شريط أن الجبهة ما بين 1954 الى 1956 كان " **حزب الثوار**"[4] لأنه منذ نشأتها سنة 1954، الى غاية مؤتمر الصومام في 2 اوت 1956 لم تعرف جبهة التحرير الوطني اي تنظيم قانوني ومؤسساتي،

[1] ـ محمد العربي الزبيري، **الثورة في عامها الأول، المرجع السابق**، ص 145.
[2] ـ أحسن بومالي، **المرجع السابق**، ص 322
[3] ـ بوشو وليد، **دور هجومات 20 اوت 1955 في ترسيخ الثورة وافشال المساعي الفرنسية لوأدها**، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، مج 03، ع 03، نوفمبر 2021، ص130.
[4] ـ محمد الأمين شريط، **المرجع السابق**، ص 94

حيث يعتمد على الآلية العسكرية في التسيير السياسي، بمعنى ان الجانب العملياتي والجانب الواقعي هو الذي كان يتحكم في الجبهة.

2.1. تقييم النشاط السياسي للجبهة في مرحلتها الأولى

ان الفكر الذي تبنته جبهة التحرير سياسيا هي مبدأ الاحادية، و أن الجبهة فوق الجميع ولا يوجد تنظيم سياسي آخر يمثل الثورة، و جميع التنظيمات الملتحقة بالثورة في مرحلتها الأولى هي تحت لواء الجبهة، وقد وفقت في جعل الجبهة هي الإطار السياسي الوحيد والممثل للشعب، وقد جاء في المنهاج: **"اصبحت جبهة التحرير الوطني رغم كون نشاطها سريا هي المنظمة الوطنية الحقيقة الوحيدة ، ونفوذها في عامة القطر الجزائري واقع لا يقبل ولا يتجادل فيه أحد"**[1]، ويعود الفضل في ذلك حسب منهج الصومام إلى توفر جملة من الشروط من بينها:

. إقرار مبدأ القيادة الجماعية، ومنع النفوذ الشخصي في إدارة شؤون الثورة[2].

. وضوح الهدف المتمثل في الاستقلال الوطني، باعتماد الثورة المسلحة كوسيلة لتدمير النظام الاستعماري[3].

. اتحاد الشعب تحقق في الكفاح ضد العدو المشترك بدون تحيز أو تعصب.

. الاستنكار النهائي لتقديس الشخصية والكفاح العلني ضده الصعاليك والوشاة وخدام الادارة وشرطيين شرطيين وعيونهم.[4]

والملاحظ هنا أن المصطلحات أصبحت مباشرة و موضحة ومشخصة اكثر عكس البيان، بحيث أصبحوا يسمون الأسماء بمسمياتها ويوضحون المبهم، ولم تبقى الكلمات مفتوحة، وقد واجهت الجبهة سياسيا مصاعب كثيرة ومشاكل من بينها قلة الإطارات، حيث لم تكن هناك

---

[1] ـ **النصوص الأساسية... المصدر السابق**، ص14

[2] ـ **نفسه**، ص 14

[3] ـ يوسف قاسمي، **المرجع السابق**، ص 171

[4] ـ **النصوص الأساسية...المصدر نفسه**، ص 14

استراتيجية واضحة للجبهة التي كان عليها فصل الطبقات الشعبية كل على حدة، و تخلق ايديولوجيات متعددة لكي توضع ضمن الأيديولوجية الأم وبالتالي لا يوجد فكر سياسي واضح، بل هناك مزيج بين الفكر العسكري والفكر السياسي وهذا السبب الذي ادى إلى قلة الاطارات لأن تكوينهم كان عسكري، وأيضا الوسائل المادية والمقصود بها هي الدعاية والإعلان، بالإضافة لعدم توفر المال أيضا و تعتبر هذه المشاكل كبيرة خاصة في الوضع القائم آنذاك لأنها واجب توفرها لضمان سيرورة الثورة، لكن ذلك لم يمنع الثورة من قدرتها على اجتياز مرحلة أولى تاريخية بعزة وشرف مما أعطاها صفة:" الثورة المنظمة" لا الحركة الثورية الفوضوية[1].

ونظرا لما وصلت إليه الثورة الجزائرية وما شهدته من تطورات على الصعيدين الوطني والدولي، حيث ان فرنسا قد سعت بكل ما اوتيت من قوة لطمس القضية الجزائرية وعزلها عن الساحة الدولية، بالمقابل فإن مناضلي جبهة التحرير الوطني تصدوا لهذه السياسة ووقفوا ندا لندا من أجل التعريف بالثورة الجزائرية في بقية قارات العالم[2]، وقد قاموا بطرح القضية الجزائرية في مؤتمر باندونج[3]، وقد حقق نجاحا كبيرا وذلك بتحويله الصراع القائم مع فرنسا إلى الخارج ثم تحدثوا عن الطبقة الفلاحية المنظمة للثورة وذلك لمعرفتهم انه بتحقيق الاستقلال فذلك يعني إعادة أراضيهم المنهوبة وقد جاء في المنهاج: **" وقد ثبت الوعي السياسي لجبهة التحرير ثبوتا جليا باهرا بانضمام الفلاحين الى صفوفنا لأن الحصول على الاستقلال الوطني معناه أيضا في نظرهم الحصول على الإصلاح الزراعي الذي سيملكهم الأراضي التي**

---

[1] ـ يوسف قاسمي، **المرجع السابق**، ص 172.

[2] ـ ميادة مزوزي، **تطور الصراع السياسي والعسكري للثورة التحريرية من مؤتمر الصومام الى مؤتمر القاهرة 1956-1957م**، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة باتنة، مج 23، ع02، ديسمبر 2022، ص ـ ص 31 44.

[3] ـ **مؤتمر باندونج:** هو اول اجتماع لدول العالم الثالث، التي كانت قد استقلت حديثا في منتصف القرن العشرين، عقد في الفترة من 18 الى 24 أفريل 1955 في باندونج بأندونيسيا، وشاركت فيه 29 دولة من افريقيا وآسيا ، لمناقشة دور هذه الدول في الحرب الباردة وعدم الاصطفاف مع أي من المعسكرين، ومعروف ان فاتحة المشاركة في المؤتمرات الدولية بالنسبة للجبهة كانت من مؤتمر باندونج والتي اثمرت تعهد بلدان مجموعة الآفرو آسيوية بالسعي لتسجيل المسألة الجزائرية ضمن جدول اشغال الجمعية العامة للأمم المتحدة، للاطلاع اكثر انظر: عمر بوضربة، **المشاركة الجزائرية في مؤتمر باندونج حيثياتها وانعكاساتها على مسار تدويل المسألة الجزائرية**، مجلة البحوث التاريخية، مج 01، ع 01، مارس 2017.

يستثمرونها بأيديهم "[1].

والمساعدات السياسية والثقافية في الخارج التي كانت من طرف الطلبة والطالبات مثال ذلك في مصر، حيث كان نشاط النقابة الطلابية للجزائريين كبيرة خاصة في المجال الثقافي حيث سعوا إلى انشاء نادي خاص بهم، وأصبح قبلة للعديد من الطلبة فكانوا يقيمون ندوات ومحاضرات كلها تركز حول الثورة، ولم يقتصر نشاط الطلبة الجزائريين بمصر على المسائل الثقافية، بل كان لهم نشاط إعلامي ملحوظ وذلك ابتداءا من سنة 1956م تحت اسم "صوت الجزائر" من القاهرة.[2]

وأيضا تأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين الذي أسس سنة 1956م حيث يعتبر تأسيسها ميزة هامة في مسار الحركة الطلابية، ولم يكن الاتحاد لينفصل عن طموحات الشعب الجزائري فمن خلاله يستطيع الطلبة توحيد صفوفهم والالتحاق بصورة جماعية بجبهة وجيش التحرير الوطني[3]، وقد دخل الاتحاد معترك الحياة السياسية للبلاد للتنديد بالأفعال الشنيعة للمستعمر والمضايقات التي يتعرض لها الطلبة، ولكن على الرغم من كل هذه النداءات إلى أن المستعمر استمر في نهجه مما أجبر الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين إلى الدعوة لعقد مؤتمر ثاني منعقدا في باريس في الفترة ما بين 24 إلى 30 مارس 1956م، وقد اتخذ موقف جريء وهو المطالبة بالاستقلال، بالإضافة الى إضرابات 19 ماي 1956م.

ان التحاق الطلبة بصفوف جبهة وجيش التحرير الوطني يعني قيامهم بمسؤوليات وأعمال مختلفة و متعددة وزيادة على هذا كان لهم نشاط على الصعيد الدبلوماسي برز من خلاله الاتحاد على الساحة الدولية، واستطاع به كسب اعتراف الاتحادات والمنظمات الدولية،

---

[1] ـ **النصوص الأساسية... المصدر السابق**، ص 16.

[2] ـ احمد مريوش، **الطلابية الجزائرية ودورها في القضية الوطنية وثورة التحرير**، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، الجزائر، 2005-2006، ص 249.

[3] ـ محمد السعيد عقيب، **الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ودوره في الثورة**، الشاطبية، الجزائر، ص 78.

واصبحوا عنصرا بارزا في الحركة الطلابية العالمية [1]، وهذا ما يثبت بأن الثورة الجزائرية هي ثورة منظمة و أنها حقيقة حية ومخطط لها عكس ما روجت له السلطات الاستعمارية أنها فوضوية وسيقضون عليها في فترة قصيرة، وقد جاء في المنهاج **"أنها صورة منظمة وليست بحركة ثورية فوضوية"**[2].

ولأجل لتجنب أي من التكهنات أبان المنهاج إلى أن هذه الحرب ليست دينية، إنما هي ثورة لأجل تدمير حكم المستعمر، وإعادة بعث ونهضة الدولة الجزائرية الجمهورية الديمقراطية والاجتماعية، تلك الدولة التي كانت قائمة قبل الغزو الفرنسي سنة 1830م، بمقوماتها الوطنية والقومية، و انتمائها التاريخي الحضاري في إطار العروبة والإسلام[3].

من جانب آخر فقد أكده منهاج الصومام 1956م، التحاق المنظمات السياسية الوطنية (المركزيون، البيانيون، و العلماء) بالثورة، وانخراطهم في صفوفها، في حين تلكأ التيار المصالي عن ذلك مصرا على افلاسه وانهياره خارج الإطار الثوري، مثلما كان حال الحزب الشيوعي الجزائري، الذي تخلف عن الركب هو الآخر ولم يؤدي دورا يستحق الذكر، مفضلا الإبقاء على حبله السري الذي يربطه بالحزب الشيوعي الفرنسي، ومتشبثا بوهم ثورة طبقة العمال الشيوعية في المتروبول، كشرط أساسي لتغيير موقفه مما يجري في الجزائر فكان ان وجد نفسه خارج دورة التاريخ حتما ومصيرا[4].

3.1 استراتيجية الاستعمار الفرنسي

إن مشكلة فرنسا مع الجزائر أعمق مشكلة تعرضت لها فرنسا وفضحت فيها وعرف فيها ضعفها وأسباب ضعفها، لأنها جاءت بعد انتهاء مشكلة الهند الصينية، فلو كان كيان فرنسا ما يزال يملك المقومات الإيجابية لكان ينبغي أن يكون أقدر على حل مشكلة الجزائر

---

[1] ـ محمد السعيد عقيب، **الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين والمنظمات العالمية للطلبة**، مجلة البحوث والدراسات، ع 04، 2007، ص 120

[2] ـ **النصوص الأساسية...المصدر السابق**، ص 16.

[3] ـ يوسف قاسمي، **مواثيق الثورة...، المرجع السابق**، ص 173.

[4] ـ **نفسه**، ص ـ ص 174-175.

بعدما ارتاح من عبئ الهند الصينية واستعمارها المرهق[1]، بالإضافة إلى قيام ثورتي تونس والمغرب التي أدت إلى عجز في الميزانية، ، وقد جاء في المنهاج: **وحكومات باريس المتتالية كلها تجد نفسها عرضة لأزمة سياسية لم يسبق لها نظير، فبعد أن أرغمت على التخلي عن مستعمرات آسيا اعتقدت انها تستطيع ان تحتفظ بمستعمرات افريقيا، ولما احست انها لا تقوى على مجابهة "فساد الحالة" في افريقيا الشمالية أطلقت العنان لتونس والمغرب عساها ان تمسك الجزائر"** [2]، ولهذا عملت السلطات الاستعمارية على تبني استراتيجية لوقف هذا الزحف الثوري في شمال إفريقيا واعتمدت على:

1) منع تكوين جبهة ثانية حقيقية بأنهاء الاتحاد بين الكفاح المسلح في الريف بالمغرب والجزائر [3].

2) إلغاء وحدة الكفاح في بلدان شمال إفريقيا الثلاثة[4].

3) عزل الثورة الجزائرية التي كانت صبغتها الشعبية تجعلها اشد خطرا[5].

وقد تأكد في المنهاج بأن منح الاستقلال لتونس والمغرب ما هو الا ذريعة لكسب الوقت من أجل التفرغ للقضاء على الثورة الجزائرية، وأن فرنسا بتحقيقها لهذا الهدف ستعود إلى تونس والمغرب من أجل احتلال بلدانهم من جديد، وقد وصف منهاج الصومام استقلال المغرب وتونس باللغو "**والواقع أن استقلال المغرب وتونس بدون استقلال الجزائر لغو** [6]."

وقد عملت فرنسا على اعتماد سياسة جديدة في الجزائر من أجل كبح جماح الثورة، منها إصلاحات نظام البلديات الذي أعلنه **"جاك سوستال"** وقد مست تعديلات في جانبها، حيث ارتفع عدد البلديات ذات الصلاحيات الكاملة إلى حوالي 1484 بلدية، وأيضا إعادة تنظيم الادارة الإقليمية للجزائر بواسطة تقسيم جديد وذلك بإنشاء عمالة رابعة وهي عمالة "بونة"

---

[1] ـ أحسن بومالي، **استراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى**، المرجع السابق، ص 157.
[2] ـ **النصوص الأساسية...المصدر السابق**، ص 21.
[3] ـ **نفسه**، ص 23
[4] ـ **نفسه**، ص 23
[5] ـ **نفسه**، ص 23
[6] ـ **نفسه**، ص 23

في عنابة وارتفاع عدد الدوائر من 20 إلى 32 دائرة، والهدف منها تقريب الادارة من السكان و ابراز التفاني في خدمة الشعب الجزائري وتحسين وضعهم ظاهريا، اما باطنيا فتهدف الى تشجيع الاتصالات بين السلطات والجماهير والبحث عن قوة ثالثة من الطبقة السياسية المعتدلة للقرب من الثورة[1].

بالإضافة إلى سياسة الإدماج، انشئوا المصالح الإدارية المتخصصة"**SAS**" [2] للتقرب من المسلمين في الريف، وهذه السياسات في الواقع ما هي إلى أسلوب جديد للنيل من الثورة، ومحاولة فصل الشعب عنها[3]، لكن جبهة التحرير الوطني ستخيب مساعي العدو المقبلة كما خيبتها في الماضي[4].

المحور الثاني: البوادر السياسية وتقييم الثورة

لقد حددت وثيقة الصومام في محورها الثاني المتضمن الآفاق العامة للثورة بعد المؤتمر، بأن الثورة الجزائرية هي ثورة حقيقية ومنظمة ووطنية وشعبية، وليست بحركة تمرد وفوضوية ومحدودة كما تصفها الادارة الاستعمارية، بالإضافة إلى أن الحكومة الفرنسية ايقنت بأن الحل العسكري لن يأتي بثمره من جديد و أصبح ضرورة التوجه نحو إيجاد حل سياسي، وفي المقابل يجب على جبهة التحرير الوطني الاقتناع بمبدأ المفاوضات التي تأتي تتويجا للكفاح المستمر ضد العدو الغاشم، وموقف الجبهة في هذه المفاوضات تعتمد على ثلاثة اعتبارات جوهرية حددت في:

- اتخاذ مذهب سياسي واضح [5].

---

[1] ـ محمد شبوب ومحمد بن موسى، **سياسة جاك سوستال للقضاء على الثورة التحريرية 1955-1956، حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية**، ع 26، جوان 2019، ص228.

[2] ـ **SAS:** تمثلت مهمتها في تكثيف العمل الاجتماعي والسيكولوجي للجيش الفرنسي في الأوساط الجماهيرية الجزائرية في الأرياف والمدن بقصد عزلها عن جبهة وجيش التحرير الوطني وقطع صلة الشعب بالثورة، للاطلاع أكثر انظر: نجاة بية، **الاستراتيجية الفرنسية في القضاء على الثورة الجزائرية، الحرب النفسية للمصالح الإدارية المتخصصة ما بين 1955-1962 انموذجا**، مجلة تاريخ المغرب العربي، مج07، ع02، ديسمبر 2021، ص ـ ص 85 123.

[3] ـ يوسف قاسمي، **مواثيق الثورة...المرجع السابق**، ص 176.

[4] ـ **النصوص الأساسية... المصدر السابق**، ص 24.

[5] ـ **نفسه**، ص 25.

- توسيع نطاق الكفاح المسلح توسيعا مستمرا الى أن تصير الثورة عامة [1].
- القيام باي نشاط سياسي واسع النطاق [2].

ومن خلال ذلك تم طرح التساؤل "لماذا نحارب؟"، إن اهداف الحرب هي نهاية الحرب التي يبدأ منها تحقيق اهداف "السلم" يا له من هدف واضح وبليغ أفبالحرب يقتنع المستعمرون بأهدافنا السلمية، التي لطالما رفضها بوسيلة السلم من قبل. لذا فقد وضع منظري المنهاج اهداف حربية لجعل السلطة الاستعمارية تقبل بالتفاوض وهي:

- اضعاف الجيش الفرنسي اضعافا تاما بحيث يستحيل عليه الانتصار بالسلاح [3].
- إتلاف الاقتصاد الاستعماري على نطاق واسع بعمليات الافساد والتخريب بحيث تصبح إدارة البلاد العادية متعذرة [4].
- الإخلال إلى اقصى حد ممكن بالحالة في فرنسا في الميدان الاقتصادي والاجتماعي بحيث يستحيل عليها مواصلة الحرب [5].
- عزل فرنسا سياسيا في الجزائر وفي العالم [6].
- تحقيق التآزر الشعبي الثابت الذي لا يحول، و افشال جهود فرنسا لتحطيمه [7].

وبهذه السياسة الحربية للثورة، ستجبر الفرنسيين على الرضوخ لوقف إطلاق النار والتي يجب عليها أن تلتزم بالشروط الآتية:

. الاعتراف بالوحدة الشعبية للمجتمع الجزائري.

. الاعتراف باستقلال الجزائر وسيادتها في جميع الميادين [8].

---

1 ـ **النصوص الأساسية...المصدر السابق**، ص 25.
2 ـ **نفسه**، ص 25
3 ـ **نفسه**، ص 26
4 ـ **نفسه**، ص 26
5 ـ **نفسه**، ص 26
6 ـ **نفسه**، ص 26
7 ـ يوسف قاسمي، **مواثيق الثورة... المرجع السابق**، ص 177
8 ـ **النصوص الأساسية...المصدر نفسه**، ص 26

. الاعتراف بجبهة التحرير الوطني بصفتها الهيئة الوحيدة التي تمثل الشعب، و أنها وحدها الأهل للقيام بأي مفاوضات [1].

ويرى الاستاذ سليمان الشيخ أن الاهداف التي حددت في برنامج الصومام فهي تلك التي كانت قد حددت في نداء أول نوفمبر 1954 وهي الاستقلال الوطني دون أي انتقاص حق في الدفاع أو الدبلوماسية[2]، وكان هذا التوضيح يستبعد مباشرة منذ البداية كل حل وسط يضر بالاستقلال الذاتي ويأبى ما قبله الوطنيون المغاربة والتونسيون من سياسة للمراحل[3].

بعد ضمان احترام فرنسا لهذه الشروط، تليها نقطة التفاوض التي ستكون مع "**جبهة التحرير الوطني**" فقط، وتجرى المفاوضات على أساس الاستقلال، جاء في المنهاج: "**تجري المفاوضات على أساس الاستقلال بما يشمله من الدبلوماسية والدفاع الوطني** "[4]، بعدها حددوا نقط المفاوضات المتمثلة في:

- حدود القطر الجزائري بما فيها الصحراء الجزائرية.
- حرية الاختيار الجنسية للأقلية الأوروبية، ولا توجد جنسية مزدوجة جزائرية فرنسية، وكذلك الامر بالنسبة للأملاك الفرنسية وأشكال المساعدة الفرنسية في الميادين الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

وفي عنصر آخر جاء تحت عنوان "اتحاد شمال إفريقيا" تطرق محرري الوثيقة من خلاله لوصف الشعب الجزائري بأنهم شعب مخلص للوحدة والتضامن المغربي ،حيث جاء في الوثيقة ما يلي: "**فهم شمال إفريقيون مخلصون يتعلقون تعلقا شديدا ومتبصرا بالتضامن الطبيعي الضروري بين بلدان المغرب الثلاث وأنها مجموعة كاملة تؤلفها الجغرافية والتاريخ واللغة**

---

[1] ـ **النصوص الأساسية...المصدر السابق** ص 26
[2] ـ مراد بوعياش، **المرجع السابق**، ص 403.
[3] ـ **نفسه**، ص 403.
[4] ـ **النصوص الأساسية...المصدر نفسه**، ص 27

والحضارة والمصير"[1] ، واختتم المؤتمرون هذا العنصر بالاقتناع بضرورة عمل الجزائر المستقلة على تحطيم حواجز التفرقة التي اقيمت بين بلدان المغرب العربي، وعلى تعزيز الوحدة و الإخاء والتضامن بين شعوبها[2].

بما أن استقلال الجزائر صار الغاية الأولى للثورة الجزائرية، التي تزحف للوصول إليها بسرعة، من خلال انتصاراتها العسكرية والسياسية والدبلوماسية، وستكون حقيقة ماثلة في القريب العاجل، فانه يجب على جبهة التحرير الوطني ان تعد عدتها لاستقلال هذا اليوم الموعود لتتسلم زمام الأمور، وتهيمن على الوضع العام في البلاد لمجابهة المناورات الجديدة التي يمكن للقوى الاستعمارية وعملائها ان ينسجوها للقضاء على مكاسب الثورة [3]لذلك وضعوا اهداف جديدة لتجنب الوقوع في هذا الخطأ وجاء من خلال المنهاج:

العناية من الآن وبصفة منتظمة دائبة بإعداد الثورة العامة التي لا تنفصل عن التحرير الوطني.

أ) اضعاف الهيكل العسكري والشرطي والاداري والسياسي للاستعمار [4].

ب)التوفر من الوسائل المادية والاهتمام بذلك من دون انقطاع [5].

ج) تدعيم تناسق العمل السياسي والعسكري وترقيته [6].

مجابهة المناورات التي لا بد أن يقوم بها العدو للتفرقة أو التلهية أو العزل ومعارضتها بحملة معاكسة متبصرة وشديدة قائمة على أحكام الثورة الشعبية التحريرية وتعزيز جانبها.

---

[1] ـ **نفسه**، ص 28

[2] ـ حورية ومان، بن يوسف تلمساني، **البعد المغاربي للثورة من خلال مواثيقها الأساسية بيان أول نوفمبر 1954 وميثاق مؤتمر الصومام 20 أوت 1956**، مجلة العلوم الاجتماعية، ع 26. ص 229

[3] ـ يوسف قاسمي، **مواثيق الثورة...المرجع السابق**، ص 178

[4] ـ **النصوص الأساسية... المصدر السابق**، ص 29

[5] ـ **نفسه**، ص 29

[6] ـ **نفسه**، ص 29

أ) تمتين الاتحاد الوطني المناهض للإمبريالية [1].

ب)الاعتماد بالخصوص على الطبقات الاجتماعية التي هي أكثر عددا وأشد فقرا وأميل الى الثورة وهي طبقات الفلاحين وعمال الفلاحة [2].

ج) اقناع المتأخرين بصبر وثبات وتشجيع المترددين والضعفاء والمعتدلين وتنبيه الغافلين[3].

د) عزل المتطرفين من الاستعماريين بالسعي في الحصول على تأييد الأحرار من الأوروبيين أو اليهود وان كان عملهم لا يزال فاترا أو محايدا [4].

اما على الصعيد الخارجي، فالهدف كان واضحا تمثل في السعي الحثيث للحصول على التأييد المادي والمعنوي، ناهيك عن توسيع النطاق الدبلوماسي من أجل استمالة الحكومات التي أبقتها فرنسا على الحياد ولم يتسنى لها الاطلاع على الأوضاع التي تعاني منها الجزائر، إلى جانب حمل هذه الحكومات مناصرة القضية الجزائرية العادلة [5].

3. المحور الثالث: وسائل العمل والدعاية

جاء هذا القسم كنقطة ارتكاز التي يجب أن تعمل عليها الجبهة وهي الوسائل الدعائية التي يجب الاعتماد عليها وهي وسيلة لتنظيم الشعب بكل شرائحه، ولا يتأتى ذلك الا بعد تصفية الجو السياسي للمحافظة على المقاومة[6]، وأفضل طريقة لتحقيق ذلك هي الاعتماد على جبهة التحرير الوطني كممثل وحيد الثورة الجزائرية وجاء في الميثاق: **"و أفضل وسيلة لذلك هي إبقاء جبهة التحرير الوطني بصفتها المرشد الوحيد للثورة الجزائرية، وينبغي ان لا يؤول هذا الشرط بحب الظهور الاناني او بالزهو او بالغرور الذي هو خطير على قدر ما**

---

[1] ـ **نفسه**، ص 29

[2] ـ **نفسه**، ص 29

[3] ـ **نفسه**، ص 29

[4] ـ **النصوص الأساسية...المصدر السابق**، ص 29

[5] ـ عبد الله قرفي، **مبادئ الفكر السياسي في نص أرضية الصومام 1956**، مجلة المعيار، مج 26، ع 07، ص 873.

[6] ـ مراد بوعياش، **المرجع السابق**، ص 404.

هو حقير"[1] ، والتركيز على المجال السياسي وتعيين إطارات محنكة سياسيا تحرص على الاحترام الهيكلي للمنظمة والعمل على اكثار مراكز الدعاية و تزويدها بالضروريات اللازمة لنشر الوثائق والمنشورات، وبيد أن هناك حقيقة ثابتة وهي أن الشعب الجزائري اليوم اصبح غيره بالأمس، ذلك أن الوعي القومي أخذ في الظهور والانتشار من اليوم الذي وجد فيه الشعب الطريق، أي وجد حزبا وفكرة. إضافة إلى أن البيان عمد على تحويل السيل الشعبي إلى طاقة خلاقة من خلال تنظيم فروع النشاط البشري في أشكال عديدة، تضمن للثورة الاستفادة منها وتسخيرها في معركة التحرير الوطني.

1.3. الحركة الفلاحية

لقد اعتبر الاستعمار الفرنسي الريف أساس المقاومات الشعبية وللسيطرة عليه فلابد من تفكيك بناءه الاقتصادي والاجتماعي، والقضاء على نظامه القبلي، حيث قام بتقسيم أراضي الأعراش فأسس بذلك الدواوير والبلديات المختلطة والقرى الاستيطانية [2].

ان الفلاح في الريف لم يكن ينقصه الوعي لأنه أحس بالظلم المسلط عليه من قبل الاستعمار، بل ما كان يفتقر إليه هو التنظيم فقط والتخطيط وهو ما وجده في بقايا مناضلي المنظمة السرية وفي مراحل متقدمة من الثورة سيصبح بعض قيادي الثورة من الريف، ومالك بن نبي ينظر إلى الثورة على أنها من صنع الجماهير الشعبية وليست من صنع طبقة خاصة ، و الفلاح الجزائري هو الذي حمل عبئها قبل العالم، وبذلك نراه يتوافق في هذه القضية مع الزعيم مصالي الحاج ويؤكد أن: "الشعب الجزائري هو الذي صنع الثورة، وكان الفلاح هو الذي حمل عبئها قبل العامل، والمهتم بالشؤون العقلية فقد كانت الثورة في الواقع ثورة فلاحين لا بمجرد عدد شهدائها فحسب، لكن بروحها كذلك[3].

---

[1] - **النصوص الأساسية... المصدر نفسه**، ص 30.

[2] - قراوي نادية، **دور الريف في الغرب الجزائري في مسار الثورة التحريرية**، مجلة عصور، مج 11، ع 02، ص 01

[3] - يوسف قاسمي، **الحضور الشعبي خلال الثورة الجزائرية... السياق التاريخي والدلالات**، مجلة البحوث والدراسات العلمية، مج 04، ع 01، 2010، ص 501

لقد وجه مؤتمر الصومام إلى الشعب الجزائري رسالة تحمل وجهين، الوجه الأول يوضح فيه دور حركة الفلاحين في النضال التحرري، والوجه الثاني كشف فيه اساليب الاستعمار لإغراء هذه الحركة[1] لما كانت تعاني فيه من ظلم من طرف سلطات الاستعمار، حيث كان الاستعمار الفرنسي يرى الريف أساس المقاومة الشعبية وللسيطرة عليه لابد من تفكيك بناءه الاقتصادي والاجتماعي والقضاء على نظامه القبلي والآن أصبحت الحكومة الاستعمارية تدعوا إلى الإصلاح الزراعي وذلك بتوزيع بعض الأراضي المسقية[2]، لكن الفلاحين لم يعودوا مقتنعين بهذه الإصلاحات، و أن الحل الوحيد من أجل أن يرووا عطشهم هو بتحقيق الاستقلال وقد جاء في البيان: **"لكن الفلاحين قد صاروا موقنين بأن حبهم للأرض لا يمكن ان يشفى غليله الا بتحقيق الانتصار والاستقلال الوطني"** [3]، "ويجب على جبهة التحرير الوطني أن تخوض في هذه السياسة العادلة الاجتماعية المشروعة وستكون نتائجها كالتالي:

أ) الحقد الشديد على الاستعمار الفرنسي وادارته وجيشه وشرطته والخونة المساعدين له [4]

ب) تكوين قوات احتياطية لا تنفذ لجيش التحرير والمقاومة[5]

ج) نشر أسباب الخطر في البوادي (بأعمال الاتلاف واحراق المزارع وتحطيم محلات الجمعيات التعاونية للتبغ والخمر التي هي رمز وجود الاستعمار) [6]

د) احداث شروط تعزيز وتنظيم المناطق المحررة الجديدة وتنظيمها [7].

---

[1] ـ سعد طاعة، **المسألة الزراعية في المشروع الاستعماري وموقف الحركة الوطنية والثورة الجزائرية منها (1945-1962)**، رسالة ماجستير، جامعة وهران،2004، ص 131

[2] ـ **نفسه**، ص 131.

[3] ـ **النصوص الأساسية... المصدر السابق**، ص 33.

[4] ـ **نفسه**، ص 33.

[5] ـ **نفسه**، ص 33.

[6] ـ **نفسه**، ص 33.

[7] ـ **نفسه**، ص 33.

هذه هي الاهداف التي حددها مؤتمر الصومام وهي الأهداف التي بينت وضعية الفلاح ورسمت الاستراتيجية التي يتبعها هذا الأخير لخدمة الثورة [1].

2.3. الحركة العمالية

تعد سنة 1956م عاما مليئا بالإنجازات والنجاحات الكبيرة لجيش التحرير الوطني كونه قد قطع مراحل هامة[2] في المسار الثوري وكان ميلاد الاتحاد العام للعمال الجزائريين حدثا هاما استبشرت به الحركة العمالية الجزائرية خيرا، بعد مسيرة نضال طويلة ضد المستعمر و سياساته الرأسمالية، التي افقدته حريته وسلبته ارضه وانتهكت عرضه، فأصبح الفقر والبؤس والبطالة عناوين لحياته اليومية[3]، وفي العدد الأول من جريدة العامل الجزائري التابعة للاتحاد العام للعمال الجزائريين تم تحديد الاهداف التي يسعى إلى تحقيقها: **"أيها العمال الجزائريون، يجب أن تكسروا قيودكم و أن تضعوا حدا للحالة المخزية التي تعيشون فيها"**، وورد أيضا: **"ان اهداف الاتحاد العام للعمال الجزائريين هي تعبير عن تطلعاتكم المشروعة، كما أنها تريد أن تعطي للنضال العمالي الجزائري توجه يتناسب مع تطلعاته"**[4].

إن جبهة التحرير كانت تعلم علم اليقين أن نجاح ثورتها لا يتأتى الا باستغلال كل الطاقات الحيوية لفئات الشعب الجزائري، وقد صرحت بذلك في مختلف المنابر، على هذا الأساس توجهت قيادة جبهة التحرير إلى خلق تنظيم عمالي يكون رافدا من روافد الثورة، وإذا كان الظاهر ان هدف الاتحاد تنظيم عمالي يكون سندا للثورة ودفاع عن المصالح المادية

---

[1] ـ سعد طاعة، **المرجع السابق**، ص 132.

[2] ـ أحمد بشيري، **الثورة الجزائرية والجامعة العربية**، دار ثالة، ط2، دم، 2009، ص 73.

[3] ـ عبد العزيز راجعي، **المسيرة النضالية للعمال الجزائريين 1924- 1962**، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة قسنطينة، 2018، ص 362

[4] ـ بزالة آسية، عيسى ليتيم، **الاتحاد العام للعمال الجزائريين والفدرالية العالمية للنقابات (1956-1962)**، مجلة الاحياء، مج 20، ع 25، جوان 2020، ص 943.

والمعنوية للعمال بعيدا عن الممارسة السياسية، إلا أن الوضع مخالف كليا حيث ومباشرة بعد تأسيسه توجه قادة الاتحاد إلى دعم مواقف جبهة التحرير الوطني[1].

ويمكن تلخيص اهداف الاتحاد العام للعمال الجزائريين في ما يلي:

. توجيه الكفاح العمالي توجيها يتماشى مع طموحاته العميقة بهدف تمكينه من القيام بثورة شاملة في كل الميادين.

. محاربة كل أنواع التمييز في أوساط الطبقة العمالية الجزائرية.

. ترسيخ قواعد الديمقراطية الحقيقية داخل النقابات[2].

وما كاد شهر جويلية من عام 1956م يحل حتى اكمل اتحاد العام للعمال الجزائريين تنظيمه الداخلي ووزع المهام على قياداته النقابية طبقا لاختصاصاتها و أصبحت بعد ذلك مهمته الأساسية على الصعيد الداخلي تتمثل في تعبئة الجماهير سياسيا وتجنيدها من أجل مواجهة الاحتلال الفرنسي، وكان نجاح الاتحاد في ذلك واضحا حيث انضم تحت لوائه عدد هائل من العمال في فترة قصيرة ما جعله يشن حملة من الاضرابات خاصة خلال سنة 1956م.[3]

استهدف الاتحاد العام للعمال الجزائريين منذ تأسيسه وعانى الأمرين وذلك من قبل الحكومة الفرنسية التي رفضت الاعتراف بتمثيله رغم استقطابه الكلي للعمال الجزائريين في أماكن تواجدهم حيث ضم 110.000 عامل في المدن وحدها ،ولكن هذه التحديات قد دفع ثمنها الكثير من العمال الجزائريين وعلى رأسهم عيسات ايدير [4]الذي القى القبض عليه

---

[1] ـ محمد قدور، **دور المنظمات الجماهيرية في الثورة التحريرية 1956-1962 الاتحاد العام للعمال الجزائريين (نموذجا)**، رسالة دكتوراه في تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر 02، ص ـ ص 91-92.

[2] ـ بن زيو خلود، سالمي ياسمينة، **المرجع السابق**، ص ـ ص 64-65.

[3] ـ بزالة آسية، عيسى ليتيم، **المرجع السابق**، ص 944

[4] ـ ولد **عيسات ايدير** في قرية جمعة الصهاريج ببلدية مقلع بولاية تيزي وزو يوم 11 جوان 1915، درس بالجزائر ثم سافر لتونس لإكمال دراسته، ولما عاد الى الجزائر انتخبه رفاقه عضوا في اللجنة التنفيذية لعمال الدولة بورشات الطيران، ، انضم للثورة وراح بحرض العمال الجزائريين للوقوغ الى جانبها وفي 1956 أعلن رفقة زملائه تأسيس ا. ع. ع. ج وأصدروا مجلة العامل الجزائري، اعتقل في 23 ماي 1956 بسبب نشاطه النقابي.... للاطلاع أكثر انظر د. محمود آيت مدور، **عيسات ايدير مسار ومصير**، مجلة التواصل، ع 44، ديسمبر 2015، ص ـ ص 220 236.

وتعريض حياته للخطر حيث ذهب ضحية الاضطهاد الاستعماري الذي حكم عليه بالإعدام وتم نقله الى المستشفى العسكري بالجزائر حيث استشهد هناك نتيجة التعذيب الوحشي بتاريخ 26 جويلية1956[1].

3.3. المثقفون واصحاب المهن الحرة

يؤكد بعض المؤرخين أمثال غي بروفيلي ويحي بوعزيز ورابح لونيسي على أهمية دور المثقفين في الثورة التحريرية. إذ لم يكن تجنيدهم إجباريا ولا جماعيا وإنما طوعيا، وحسب غي بروفيلي كان بإمكان الجبهة إجبارهم على الالتحاق لكنها تولي أهمية لنوعية المناضلين أكثر من العدد، لذا كان على عاتقهم تدعيم تأطير جبهة التحرير الوطني، وخاصة التنظيم السياسي والإداري للثورة بأتم معنى الكلمة [2].

وحاولت الجبهة أن تعين المثقفين المستحقين بما في ذلك اختصاصات هم وكان ذلك على النحو الآتي:

في المجال الاجتماعي: الذي تم تقسيمه على الميادين التالية:

أ) ميدان الصحة: يعتبر هذا المجال من أهم الميادين التي عمل بها المثقفون والطلبة الجزائريون حتى قبل تاريخ الإضراب العام عن الدروس والالتحاق الجماعي بالثورة التحريرية[3]، ففي مؤتمر الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين المنعقد في شهر مارس 1956 تم التأكيد على ضرورة تكوين ممرضين وممرضات لتزويد جيش التحرير بهم والاستفادة من خبراتهم، ولقد كانت حاجة الجيش إلى هؤلاء الإطارات كبيرة جدا، وبعد توافد أعداد كبيرة من الطلبة بعد الإضراب، أصبح هناك أطباء وممرضين من ذوي الاختصاص توسع دورهم من مجرد تقديم الإسعافات الأولية إلى معالجة المجاهدين المجروحين أو للمرضى والقيام بالعمليات الجراحية

---

[1] ـ قيصار نوال، **تاريخ الحركة النقابية الجزائرية اثناء الثورة الاتحاد العام للعمال الجزائريين 1956- 1962 انموذجا**، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، مج 5، ع 01، جامعة جيلالي، سيدي بلعباس، ص ـ ص 4-5.

[2] ـ سناء نويجي، ميسوم بلقاسم، **مساهمة النخبة الجزائرية المثقفة في الثورة التحريرية 1954-1962**، مجلة علوم الانسان والمجتمع، مج 07، ع 27، 2018، ص 877.

[3] ـ سناء نويجي، ميسوم بلقاسم، **المرجع السابق**، ص 878

المستعجلة بالإضافة إلى معالجة السكان القرويين الدين كانوا يخضعون لرقابة جيش التحرير [1].

إن مصلحة الصحة كانت ميدانا للطلبة بدون منازع، حيث برعوا فيه وأظهروا طاقات جبارة، وقد عرفت مجموعة من التغييرات والإصلاحات منذ بداية الثورة التحريرية، إذ كانت شبه موجودة في السنوات الأولى وتعمل بوسائل بدائية، ثم أصبحت مصلحة قائمة بذاتها ليس داخل الجزائر بل حتى على الحدود الشرقية والغربية بتونس والمغرب، حيث تم إنشاء وحدات صحية كبرى تتلقى إجراء العمليات الكبيرة والمستعصية والخطيرة التي لا يمكن إجراؤها بالداخل، وكان دور الأطباء والطلبة بتسيير هاته المصالح المختلفة عبر الولايات وبالحدود [2].

ب) الميدان التعليمي:

يعتبر التعليم أحد المجالات التي ساهم فيها المثقفون بدرجة عالية خلال الثورة التحريرية، حيث اهتم قادة الثورة به في القرى والمداشر وجندوا المعلمين وحفظة القرآن لذلك، كما تم إنشاء مدارس في القرى شبه المحررة وبالميادين القتالية مؤطروها من المثقفين والطلبة خريجي معهد بن باديس[3]، كما أن قادة الولايات أعطوا أهمية كبيرة للتعليم منهم العقيد عميروش آيت حمودة الذي حرص على تعليم الأطفال في المساجد والكتاتيب مجندا لذلك المعلمين، كما وجه بعثات طلابية إلى تونس خلال سنوات 1956 و 1957، وفي ربيع : 1958 تقرر إرسال الطلبة الأقل من 20 سنة إلى الكويت المواصلة دراستهم، وهذا لتنفيذ الخطة التعليمية التي قررها العقيد عميروش، حيث رأى هناك اكتفاء في الرجال والثورة بحاجة

[1] ـ سناء نويجي، ميسوم بلقاسم، **المرجع السابق**، ص 878
[2] ـ **نفسه**، ص 879
[3] ـ **نفسه**، ص 879

إلى إعداد إطارات المستقبل ليواصلوا دراستهم[1].

في المجال الإعلامي والإداري

ساهم المثقفون الجزائريون في تدعيم الهياكل القاعدية لجبهة التحرير الوطني، حيث أوكلت لهم عدة مهام مدنية لها علاقة بالشعب مباشرة منها مهمة المحافظ السياسي الذي يتولى القيام بعدة أعمال منها: " التوعية الثورية للمواطنين في القرى والنواحي والتكوين وبث روح التضحية والطاعة والحفاظ على الأخلاق الإسلامية وسط الجماهير لاحتضان ثورتهم [2].

أما في المجال الإعلامي فقد تم إنشاء مصلحة للدعاية والإعلام بكل ولاية يشرف عليها المحافظون السياسيون الذين كلفهم مؤتمر الصومام بذلك. كما ساهم المثقفون بقسط وافر في تحرير المناشير وتوزيعها منها "الوطن" بالولاية الأولى " صوت الجبل" بالولاية الثانية "النهضة" بالولاية الثالثة، ونشرية **"حرب العصابات بالولاية الرابعة ونشرية "المقاومة الجزائرية"** [3] ، أما الولاية الخامسة فقد كانت تصدر عدة نشريات منها "المستقبل "المعركة" "رسالة الجزائر" و"الأصداء العسكرية" لولاية وهران وإنشاء الصحف المحلية منها: "الثورة"، الجبل" يقومون بواسطتها بالبحث والتتبع لمختلف الأحداث والنشاطات الخاصة بجيش التحرير الوطني ويساهمون في تسييس الشعب والمقاتلين ورفع معنوياتهم ودحض أخبار العدو[4]، وقد ترقى الطلبة في هذا المجال إلى أن وصلوا إلى رتبة نقيب وحتى إلى رائد وبعضهم قد تقلد رتبة رئيس مصلحة الدعاية والإعلام ولجنة التحرير منهم إبراهيم شرقي [5]الذي ترأس الفرع

---

[1] ـ يحي بوعزيز، **الثورة في الولاية الثالثة التاريخية (اول نوفمبر 1954- مارس 1962)**، دار الامة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2004، ص 207.

[2] ـ سناء نويجي، ميسوم بلقاسم، **المرجع نفسه**، ص 880

[3] ـ ظهرت **جريدة المقاومة** الجزائرية سنة 1956، بعد مرور عامين من اندلاع الثورة التحريرية حيث جاءت استجابة لمطلب استحداث اعلام ثوري يقدم نشاطات جبهة التحرير الوطني وجيشها، مع تولي مهمة تجنيد الجزائريين وتعبئتهم للعمل الثوري محليا، للاطلاع أكثر انظر: لحضيري نجاة، **الثورة التحريرية في جريدة المقاومة الجزائرية: تدوين التاريخ ومسألة الوطنية**، مجلة عصور، مج 20، ع 02، جويلية 2021.

[4] ـ سناء نويجي، ميسوم بلقاسم، **المرجع نفسه**، ص ـ ص 880 881.

[5] ـ من مواليد 1922، بمنطقة عين الخضراء التابعة لولاية المسيلة، وبدأت مسيرته ونصاله السياسي بعد انخراطه في حركة الكشافة الإسلامية، والتحق بحزب الشعب الجزائري، وقد كانت للمجاهد عدة نشاطات أخرى كالدعاية والاعلام والدعم اللوجيستي والاستعلام، للاطلاع أكثر انظر: عبد الحليم مرجي، **الدور النضالي لإبراهيم شرقي في الحركة الوطنية والثورة التحريرية من خلال مذكراته**، المجلة التاريخية الجزائرية، ع 02، ماي 2017

السياسي للمنطقة المستقلة للعاصمة، "حوحات" المدعو حفيظ كان رئيس تحرير المنطقة المستقلة، وبوعلام أوصديق رئيس الدعاية والإعلام بالولاية الرابعة، وكمحافظ سياسي برتبة رائد نجد علاوة بن بعطوش بالولاية الثانية.

في المجال العسكري

نظرا لأهمية حرب المدن احتاجت المنطقة المستقلة للجزائر العاصمة إلى القنابل للقيام بالعمليات الفدائية، فأنشأت قيادة المنطقة شبكة للمتفجرات وقد لعب الطلبة دورا مهما في هذه الشبكة خصوصا ما تعلق منها بعملية صنع القبائل التي بدأت قبل جويلية 1956 بواسطة مجموعة من الطلبة العلميين الملتحقين بجيش التحرير الوطني، ويذكر المجاهد محمد طاهر بوزغوب، أنه تم تكوين 144 طالب جزائري في مجال الطيران العسكري منهم طيارين وتقنيين في الطيران وملاحين ودفاع جوي. وذلك تطبيقا لقرارات مؤتمر الصومام عام 1956 التي أكدت على ضرورة توسيع جبهة القتال وتكوين الإطارات، ولتجسيد هذا المسعى تم تشكيل هيئة أشرف عليها في البداية المجاهد كريم بلقاسم. ثم رابح نوار، كلفت بمهمة البحث عن الدول المستعدة لتكوين الشباب الجزائري الذي توجه بقوة إلى جبهات النضال بعد إضرابهم يوم 19 ماي 1956[1]، كانت سوريا أول دولة فتحت أبوابها أمام الشباب الجزائري. وكانت أول دفعة من الطيارين الجزائريين قد تلقت تكوينا بكلية "الاحتياط" بحلب السورية في سبتمبر 1957[2].

في المجال الدبلوماسي والفكري

إن انضمام الإطارات المثقفة بما فيهم الطلبة إلى الثورة التحريرية سمح لجبهة التحرير الوطني بمضاعفة وتقوية بعثاتها الدبلوماسية المتواجدة عبر مختلف دول العالم مثل الدول

[1] ـ اضراب الطلبة في 19 ماي 1956 دعا اليه الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، وكان هذا الاضراب جزءا من دعم الطلاب لثورة التحرير الجزائرية، وقد شكل محطة بارزة ضحى من خلالها الطلبة بجهد وتعب سنسن من الدراسة لتترجم لنا إرادة ورغبة عالية لدى الطلبة الجزائريين لتطويع كل شيء لأجل الخلاص الوطني والاستقلال، للاطلاع أكثر انظر: سميحة دري، **الاضراب الطلابي 19 ماي 1956 من خلال شهادة بعض الطلبة الفاعلين**، مجلة تاريخ المغرب العربي، مج 01، ع 02، جوان 2016.

[2] ـ سناء نويجي، ميسوم بلقاسم، **المرجع السابق**، ص 882

الإسكندنافية[1]، انجلترا، ألمانيا، ايطاليا سويسرا الولايات المتحدة الأمريكية والدول العربية، كل ذلك من أجل كسب التأييد الدولي للقضية الجزائرية والضغط على الحكومة الفرنسية من خلال الأعمال التحسيسية الفعالة لهؤلاء الإطارات باتصالهم بالشخصيات الدولية والمنضمات الإنسانية ورجال السياسة والصحافة ورجال الأعمال، من أجل فضح الممارسات الاستعمارية وشرح المطالب الجزائرية مؤكدين على عدالة قضيتهم[2].

وابتداء من شهر مارس 1955 وبتعيين عبان رمضان [3]الذي يحمل شهادة البكالوريا وهو رجل مفكر وميداني في آن واحد على رأس التنظيم بالعاصمة، فتح الباب أمام ادماج بعض المثقفين في الهيئة القيادية لجبهة التحرير الوطني مثل بن يوسف بن خده وسعد دحلب، وبعد مؤتمر الصومام تم تخصيص معظم مقاعد المجلس الوطني للثورة لقادة الولايات ونوابهم، وأدخل فيه قادة قدامى مناضلي الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري مثل فرحات عباس، وأحمد فرنسيس، وجمعية العلماء مثل توفيق المدني ومن حركة انتصار الحريات مثل لمين دباغين ، وبن خده، وأحمد يزيد وعبد الحميد مهري، كما ضمت لجنة التنسيق والتنفيذ التي عينها مؤتمر الصومام أقلية من السياسيين المثقفين مثل بن خده وسعد دحلب، يضاف لهم عبان رمضان ورفيقاه من معهد البليدة العقيدان كريم بلقاسم والعربي بن مهيدي وهما عسكريان، وحسب فرحات عباس فإن القادة التاريخيين اعتبروا هذا التغيير نوعا من الانقلاب[4].

وهكذا نجد أن العديد من المثقفين تمكنوا من تقلد مناصب مهمة خلال الثورة خاصة في المجال السياسي والدبلوماسي، فاستفادت الثورة من خبراتهم وإمكانياتهم في الداخل ومن

---

[1] ـ هي دول الدنمارك والنرويج والسويد وأحيانا تشمل دول أخرى مثل فنلندا وآيسلندا وجزر فارو.

[2] ـ سناء نويجي، ميسوم بلقاسم، **المرجع نفسه**، ص 882.

[3] ـ ولد عبان رمضان يوم 20 جوان 1920 في قرية صغيرة اسمها " عزوزة" في منطقة القبائل، وقد جاهد في سبيل تجسيد وتحقيق مواقف متضامنة ومتعاطفة مع القضية الجزائرية من لدن كثير من المثقفين الفرنسيين بصفة خاصة واحرار العالم بصفة عامة ، مما جعل الثورة الجزائرية خلال الثلاث سنوات الأولى من انطلاقتها تحقق انتشارا واسعا في الأوساط الفرنسية وبخاصة لدى الطبقة المثقفة منها، ، للاطلاع اكثر انظر، د. محمدي محمد، **عبان رمضان ودوره في تجسيد التضامن الإنساني للمثقفين الفرنسيين مع القضية الجزائرية**، مجلة الابراهيمي للعلوم الاجتماعية والإنسانية، مج 06، ع 01، جوان 2022، ص ـ ص 67 81.

[4] ـ سناء نويجي، ميسوم بلقاسم، **المرجع السابق**، ص 883

اتصالاتهم وعلاقاتهم في الدول الأخرى [1].

4.3. التجار والصناع

تزامن تأسيس الاتحاد العام للتجار الجزائريين مع تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين، وهذا ما يعزز شمولية الثورة التحريرية وتباين الفئات المنخرطة والمساهمة في صفوف جبهة التحرير الوطني، وأهم دافع لتأسيس اتحاد خاص بالتجار الجزائريين هو احتكار السيد شيافينو للغرفة التجارية [2]، وهذا ما نتج عنه فراغ تام لعدم وجود هيئة مركزية تجارية وصناعية حقيقية.

لقد ساهم الاتحاد العام للتجار الجزائريين **U.G.C.A**، كغيره من الاتحادات الوطنية، في العمل من أجل تدعيم الثورة، فهو شارك في التظاهرات التي دعت إليها الجبهة، وساهم بإمكانياته المتاحة في التمويل[3]، وتحمل متاعب كثيرة من أجل ذلك من الغلق إلى الاعتقال إلى الغرامات المالية إلى القتل وغيرها من إجراءات الترهيب من قبل الفرنسيين، ومع ذلك بقي مقاوما صامدا، يندد بكل ما تقترفه يد الإجرام ويطالب بالحل التفاوضي مع جبهة التحرير المفاوض الوحيد والأوحد، ولم يكتف بالعمل داخليا، بل كانت اتصالاته بقادة المغرب العربي من أجل المساعي التي من شأنها احتواء المسألة[4] .

5.3. الحركة النسوية

نعم لقد ظلت أنة النساء صماء طيلة قرون، لكن هذا الضغط قد ولد الانفجار، لأن المرأة الجزائرية وجدت المتنفس يوم غرة سنة 1954 حيث أطلقت لها الثورة العنان للقوى الكامنة فيها وأذكت عواطفها العارمة وهزت مشاعرها التي كانت مكبوتة من قبل[5]، وأهم ما

---

[1] ـ سناء نويجي، ميسوم بلقاسم، **المرجع السابق** ، ص 884

[2] ـ جميلة محجوبي، **المنظمات الجماهيرية واسهاماتها في الثورة التحريرية 1954- 1962**، مجلة الدراسات والبحوث الإنسانية، مج07، ع 02، أفريل 2022، ص 152.

[3] ـ محمد سريج، **دور الاتحادات الوطنية الجزائرية في تعزيز مسار الثورة التحريرية 1955- 1962**، مجلة رؤى تاريخية للأبحاث والدراسات المتوسطية، مج 04، ع 01، ص 96.

[4] ـ محمد سريج، **المرجع السابق**، ص 96

[5] ـانيسة بركات، **نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص 25.

ميز الثورة التحريرية هو جمعها لكل الأصناف والفئات المجتمع، الأمر الذي فتح المجال لانضمام المرأة والتحاقها بالثورة التحريرية والمشاركة في العمل المسلح، إذ شكلت قوة سياسية فعالة وإيجابية وأثبتت عن جدارتها في تحمل الصعاب وفي هذا الشأن يعلق ميثاق الصومام "توجد في الحركة النسائية إمكانيات واسعة تزداد وتكثر باطراد، وإنا لنحي بإعجاب وتقدير.[1]

وخلال الفترة الممتدة بين 1956 و 1962، كانت المهام المسندة للمرأة متنوعة و خطيرة، حيث كانت تقل الأسلحة و القنابل من المعسكرات إلى قلب المدينة ثم تسترجعها بعد نهاية العمليات العسكرية، كما كانت تنقل الرسائل و المعلومات و تجمع أموال الاشتراكات. وبالإضافة إلى العمليات الفدائية اضطرت النساء أحيانًا إلى استخدامهن كطعم لاصطياد جنود العدو وعملائه وجلبهم إلى خارج المدينة فتنصبن بذلك كمائن للعدو لمساعدة جيش التحرير الوطني [2].

المبحث الثالث: المضمون الفكري والسياسي لمشروع الدولة الوطنية في أرضية الصومام

لقد كان مؤتمر الصومام حدثا مفصليا وحتمية تاريخية ومحطة هامة في تاريخ الثورة، كونه اخرج جملة من القرارات التنظيمية والسياسية الهامة، اذ تمخض عنه صدور نص أرضية تعرف بأرضية الصومام في 20 اوت ،1956 ، تضمنت في إطارها السياسي ثلاثة محاور كبرى وسنعرج لشرح وجيز للمضمون الفكري و السياسي للدولة الوطنية الصومامية.

إن مؤتمر الصومام قبل أن يحدد الخطوط العريضة والسياسية للدولة تحدث عن الشروط التاريخية والموضوعية لقيامها منطلقا من تقييم الدولة المطروحة في بيان نوفمبر المطروحة والثورة في مرحلتها الأولى، بمعنى انه قدم الشروط لبناء الدولة و أنه يجب توفر

[1] ـ جميلة محجوبي، **المرجع السابق**، ص 52

[2] ـ بلحسن بالي، تر: د. صاري علي حكمت **المرأة الجزائرية خلال حرب التحرير 1954-1962**، منشورات ثالة، الأبيار، الجزائر،2014، ص 10

هذه الشروط وهذا المبدأ يسمى "بالشرطية"، حيث تبنى على عملية التخصيص وفق اطر منهجية ولم يمشي بطريقة عشوائية و تلقائية مثل بيان نوفمبر، بينما مؤتمر الصومام في مناخه السياسي والثوري طرح فكرة الدولة، وأن أول شي هو فكرة ضبط الشروط التاريخية والموضوعية لقيامها، وثانيا تقييم البيان النوفمبري في مرحلته الأولى من أجل أن يستشف الإخفاقات ومصادر فشل الدولة النوفمبرية، ولما لم تستطع التحقق ومن بين الشروط المنهجية والموضوعية التي خصصها مؤتمر الصومام هي:

1. عزل فرنسا سياسيا عن الجزائر والعالم

فرنسا معروف عنها في الجزائر لديها الهيمنة السياسية وظهرت أنها تسيطر على الحكومة العامة في الجزائر، وظهرت في أنها تحدد القدر السياسي للبلد، والأحزاب كلها تقوم وفقا لترخيص سياسي وقانوني للجمهورية، ثانيا فرنسا كانت لديها فكرة العيش فوق جبهة التحرير الوطني.

وثقافة العزل السياسي هنا هي محاولة تطبيق القانون الدولي لإبعاد فرنسا عن الجزائر والاعتماد على قانون **"تقرير مصير الشعب"**، ولتطبيق هذا القانون يجب عزل فرنسا عن العالم والمفتاح الرئيسي للقيام بعملية العزل هو أدراج القضية في اروقة الأمم، وجلب التأييد الدبلوماسي والدعم للقضية الجزائرية خاصة على المستوى السياسي.

ونستنتج من ثقافة العزل ان منظري الصومام كانوا متى متشبعين بثقافة الفكر السياسي العالمي وخاصة المتعلق بفكرة بناء الدولة، وهو مصطلح قانوني ضمن إطار سياسي وثوري.

2.توسيع الثورة وجعلها متطابقة مع القانون الدولي

بمعنى ان الطرح الذي يأتي بعد هذه النقطة قد جاء مكملا للطرح الأول، والملاحظ هنا أن هناك تنسيق في الصياغة والطرح، والمقصود بتوسيع الثورة هي المحاربة وفق امكانيات الثوار، وثانيا صياغة حكم سياسي فعال، معناها أنه بغياب القوى السياسية ستفقد القوة القانونية ولذلك يجب أن يكونوا أقوياء سياسيا سواء في التفاوض والعمل الدبلوماسي، لكي يتمكنوا من

مجابهة العدو لأن المشكل الفرنسي في الجزائر هو مشكل السياسي لأن فرنسا استطاعت اخضاع الجزائر بتطبيق القوانين السياسية وبالسيطرة على السياسيين الجزائريين.

مطابقة القوانين الدولية: يقصد بها: قانون الإنسان، هيئة الأمم، الجامعة العربية، ومبدأ تقرير المصير، وكل هذه القوانين تصبح ضمن الطرح العام للدولة، **مؤازرة الشعب مؤازرة ثابتة دائمة امام الجهود التي بذلها الفرنسيون لإبادته**

في البيان كان الشعب هو الذي يؤازر الثورة، وقد كان الشعب الجزائري في الموعد فعلا، من خلال احتضانه للثورة المعلنة عبر تقديم مختلف اشكال الدعم البشري والمادي بعد انطلاقتها الأولى[1]، ولما جاء مؤتمر الصومام جعل العملية عكسية، من خلال مساندته للشعب ولزعمائها في مواجهة الحملات القمعية[2]، وبالتالي حمل الثورة والجبهة مهمة مساعدة الشعب، لأنه خلال هذه الفترة الاستعمار كثف العمل الهمجي ضد الشعب، والواجب هو مساندته لأنه هو القاعدة الأساسية والعريضة لنجاح العمل الثوري، والانتقال من طور التعبئة إلى طور المساندة.

3. اضعاف الجيش الفرنسي اضعافا تاما بحيث يستحيل عليه الانتصار بالسلاح

والاضعاف ويكون على ثلاثة مستويات: المادي، المعنوي، الحربي، والاستراتيجية المعتمدة في حرب التحرير كانت حرب العصابات، وهذه لم تأتي ثمارها وبالتالي يجب مراجعة التكتيكات العسكرية لجيش التحرير الوطني وذلك من خلال تحويل الحرب من الريف إلى المدينة ومن الكر والفر الى المواجهة المباشرة، حيث انطلق العمل العسكري بعد الصومام وفقا لأسس جديدة، وفي ظروف مواتية ومنظمة، وخاصة بعد أن أعادت الولايات الست تنظيم صفوفها من نظام الأفواج إلى نظام الفيالق والكتائب والفصائل وكذا الوحدات الخاصة

[1] ـ يوسف قاسمي، **الحضور الشعبي خلال الثورة الجزائرية... المرجع السابق**، ص 500
[2] ـ **نفسه**، ص 500

"الكومندو"، وكل ذلك أسهم في برمجة عمليات عسكرية موسعة، فقد أعطي الأمر بان تنفذ عمليات واسعة في يوم فاتح نوفمبر 1956، وخيضت حرب استنزاف حقيقية [1].

وخلال هذه المرحلة تم إرساء تنظيم سياسي وعسكري متكامل، واتخذت لجنة التنسيق والتنفيذ بعد المؤتمر مباشرة قرارها بتوسيع نطاق العمليات العسكرية مركزة على العمليات الفدائية في العاصمة، وذلك ردا على حملات العدو الهمجية وإعدامه للأسرى وإرهاب سكان القصبة بالقنابل منذ أوت 1956، وتميزت المعركة في المدن ومنها مدينة الجزائر بخصوصية منفردة، حيث اعتمد على العمل الفدائي من اجل تنفيذ عمليات دقيقة ممتدة وواسعة، تستهدف أساسا معاقبة الخونة وفرض نظام الجبهة، وردع الغلاة من المستوطنين، وضرب المصالح الحيوية للعدو واستدراج الى المدن لاستنزافها وتخفيف الضغط على المجاهدين في الأرياف[2].

4. إتلاف الاقتصاد الاستعماري على نطاق واسع بعمليات الافساد والتخريب

يقصد بها الملامح الكبرى للاقتصاد الاستعماري وهي الزراعة والتجارة، والجزائر معروفة بأنها سوق فرنسية، وفي هذا الشق، قديما يقال أن الجزائر مطمورة أوروبا في القمح، حيث كانت الجزائر من تصدر القمح لدول أوروبا، وفرنسا من الناحية الاقتصادية أصبح تنهب القمح وتبيعه إلى دول أوروبا على أساس انه اجود انواع القمح.

وفي شق الزراعة كانت فرنسا تزرع الخمر والقطن وتنهب الأراضي الخصبة، أما بالنسبة للتجارة فقد جاءت بتجارة التبغ والكروم والخمور، وقد سعت السلطات الفرنسية الى تطبيق سياسات اقتصادية من قمع الثورة من خلال الإعلان عن جملة من القرارات:

انشاء صندوق للتوسع والتطوير الريفي تحت سلطة مجالس مختلفة، وعصرنة الفلاحة عن طريق المكننة والتي كان القصد منها شد الجزائريين الى الأرض فلا يلتحقون بصفوف جبهة

---

[1] ـ مقلاتي عبد الله، **الاستراتيجية العسكرية لجيش التحرير الوطني بين العمل الفدائي وحرب العصابات 1956-1957**، المجلة التاريخية الجزائرية، مج 01، ع 01، أفريل 2017، ص39

[2] ـ **نفسه**، ص 43.

التحرير الوطني، وتوسيع الصناعة الخفيفة قصد خلق الوظائف ومناصب الشغل لتي تمتص طوابير العاطلين عن العمل قبل ان تمتد إليهم يد الثورة، وتمكين المسلمين بالوظيف العمومي، حتى لا يبقى حكرا على المستعمرين وحتى لا تحضر الشروط الضرورية لخلق طبقة جديدة تستفيد من الحياة الرغدة التي تمنعها من الانتباه لصيحة الجهاد والواجب الوطني [1].

وقد كانت تتم عملية الافساد عن طريق الحث على المقاطعة وحرق المزارع والحقول الاشجار التابعة للكولون.

البلاد العادية متعذرة

والمقصود بها هو اسقاط الاقتصاد الفرنسي الاجتماعي والاقتصادي، وعند القول اجتماعيا فالمقصود بها هو محاولة خلق الفوضى في الجمهورية الفرنسية من خلال تغلب الثورة على فرنسا في الجزائر وفي العمليات العسكرية، واقتصاديا تصبح فرنسا غير قادرة على تحمل تكاليف الحرب من دفع الرواتب والاعداد والأكل وغيرها.

5. وقف إطلاق النار

1.5. الاعتراف بالشعب

يقصد بها بأن الشعب تجمعه الوحدة العرقية و الاسمية والوطنية، أي المواطنة للجميع في إطار المساواة والقانون، واحترام جميع الحريات دون تمييز عرق أو جنس، أو طائفة أو دين أو مذهب ، وهذا الشرط مقترن بـ: إلغاء الوهم القائل "الجزائر الفرنسية"، لان الجزائريين في السابق كانوا يمثلون الأهالي ويعني أنهم كانوا مجردين من ثقافة المواطنة الفرنسية، وهم مواطنون من الدرجة الثانية بحكم ان منظري السياسة الاستعمارية في الجزائر كانوا يعتقدون

[1] ـ جلال يحي، **السياسة الفرنسية في الجزائر 1830-1960**، دار المعرفة، القاهرة، 1959، ص 186.

بأن الفرنسيين هو شعب الله المختار، وأن الجزائريين يقبعون في مرحلة ما قبل الحضارة، وبالتالي فيها نوع من رد الاعتبار للذات والوطن والهوية الجزائرية المرتبطة بالشعب، والنتيجة الأخرى أن الشعب هو قطعة أساسية في بناء الدولة كون مفهومها يعني رقعة جغرافية يستوطنها مجموعة من الشعب.

2.5. الاعتراف باستقلال الجزائر

يعني اعتراف فرنسا باستقلال الجزائر الجغرافي والسياسية والحضاري والتاريخي ، وهذا الاستقلال مرتبط بكلمة السيادة، بهذا جاء الصومام مكرسا لما جاء في نص " البيان"، كما احدث تواصلا أيديولوجيا لا قطيعة[1]، ومعناها عدم القبول بنصف الحلول والحلول الجزئية، كالاستقلال الذاتي والتبعية والحماية كشكل من أشكال الاستعمار، وبالتالي إعلان القطيعة التامة مع المستعمر ورفض التعايش معه، وحظر وجوده في الجزائر، ويقصد بـ :"**سيادتها جميع الميادين بما فيها الدفاع الوطني و الدبلوماسية**[2]" هو عدم فرض قيود سياسية في إطار العلاقات الدولية للجزائر مع اشقائها والمتعاملين معها. أما عن شرط" **الإفراج عن جميع الجزائريين والجزائريات الاسرى والمعتقلين والمنفيين بسبب نشاطهم الوطني....** [3]"، نلاحظ هنا وجود تشخيص، بمعنى أن فرنسا شنت حملة اعتقالات واسعة شملت حتى النساء طيلة وجودها في الجزائر.

3.5. الاعتراف بجبهة التحرير الوطني

الجبهة هي الممثل الوحيد والشرعي والسياسي للشعب والثوار وللبلد، وهي مؤهلة ولها كفاءات قادرة على التفاوض مع الطرف الفرنسي، واي مفاوضات مع طرف خارج جبهة التحرير الوطني مرفوضة برمتها، وهنا تنبيه وتحذير للإدارة الفرنسية.

6. المفاوضات للسلم

---

[1] ـ عبد الله قرفي، **المرجع السابق**، ص 872

[2] ـ **النصوص الأساسية...المصدر السابق**، ص 26.

[3] ـ **نفسه**، ص 26.

هي قيمة من القيم الإنسانية التي تعمل على تحقيقها الثورة في إطار مشروع بناء الدولة، وهنا تم طرح ثنائية وقف إطلاق النار ثم تأتي بعدها المفاوضات، والمفاوضات بإمكانها أن تكون محلية في الجزائر، أو على مستوى فرنسا أو دولة أجنبية أخرى، أي لا يوجد مشكلة في اختيار المجال الجغرافي للتفاوض، والشرط الأساسي لتحقيق التفاوض وهو الاقتناع الفرنسي بمبدأ الاستقلال.

1.6. حدود القطر الجزائري

يقصد بها كل مناطق الجزائر وليس المناطق الشمالية فقط، لأنه خلال هذه المرحلة ظهرت فكرة فصل الصحراء عن الجزائر، حيث بدأت نوايا الاستعمار الفرنسي في فصل الجنوب الجزائري، تتبلور منذ حوالي سنة 1956، مما جعل مؤتمر الصومام يؤكد في قراراته أن سلامة التراب الوطني بما فيه الصحراء، هو شرط أساسي لكل حل للقضية الجزائرية، ورغم قرار الثورة، إلا أن المستعمر بدأ في تنفيذ خطته لفصل الصحراء عن الجزائر سنة 1957، وكانت هذه الخطة شاملة للنواحي العسكرية والدبلوماسية والاقتصادية، يرجع تصميم فرنسا على تقسيم الجزائر، إذ أحست أن استقلال الجزائر أصبح حقيقة حتمية لا يمكن الوقوف في وجهها، وأدركت من جهة أخرى ما تحتويه الصحراء الجزائرية من ثروات معدنية هائلة، لذلك بدأت تضع المخططات والمشاريع لفصل الصحراء عن الشمال الجزائري[1]، وبالتالي عمد منظري المنهاج على التركيز في إطار الحدود القطرية للجزائر، وضرورة أن تكون كاملة بصحرائها وشمالها وفقا للأسس المرسومة عليها خلال الفترة الاستعمارية، واي أرض سيتم تحريرها ستكون تابعة للجزائر فقط، وكخطوة ميدانية اضافوا الصحراء كولاية سادسة في التقسيم.

[1] ـ از غيدي محمد لحسن، **مؤتمر الصومام ... المرجع السابق**، ص ـ ص 253 254.

وستظهر إشكالية جديدة اكتشفها منظري الصومام بأن فرنسا اكتشفت البترول وبدأت تسعى لإقامة التجارب النووية في الصحراء.

2.6. التعامل مع الأقلية الفرنسية

هنا ستتعامل معها على أساسين، الأولى يتم التخيير بين جنسية واحدة، يعني إذا أردت العيش في الجزائر يجب أن تكون جزائري، وإذا جئت كفرنسي تعتبر جالية او رعية وبالتالي مؤتمر الصومام في هذه النقطة أبان على قطيعة مع بيان نوفمبر حيث اوجد فكرة الجنسية الواحدة على عكس البيان الذي اعطاهم حرية الجنسية المزدوجة.

ويقصد منظري الصومام بـ: "الاملاك الفرنسية" هي التكنات والعتاد وأملاك المواطنين من أراضي وأشجار مثمرة والبيوت، يعني أن الأشياء التي يستطيعون نقلها فقط هي ما سيأخذونها معهم، والباقي سيحول الى الدولة الجزائرية وشعبها، والمقصود بنقل الاختصاصات هي أن الادارة الجزائرية تسير بنفس نمط الإدارة الفرنسية، لأنه لا توجد إطارات لخدمة البلاد في بدايتها، وبالتالي تصبح فرنسا تقدم خدمات في الادارة مثل تقديم ملفات المواليد والوفيات وملاك الأراضي والاعتقالات وغيرها...، بالإضافة الى تقديم مساعدات في الميادين الاقتصادية بحكم أنها كانت سببا في تدمير هذه المجالات، والتعامل بين الجزائر وفرنسا يصبح ضمن إطار الندية .

3.6. اتحاد شمال إفريقيا الوحدة المؤجلة

ان أول دائرة من دوائر الانتماء للدولة الجزائرية هي الوحدة المغاربية، والتي كانت في البداية مشروع توحيد، بحكم ان تونس والمغرب في البداية كانوا في فترة ثورة، ولكن عند صياغة مؤتمر الصومام فقد حققوا الاستقلال وبالتالي الانتقال من فكرة الوحدة المغاربية إلى فكرة اتحاد شمال إفريقيا، و بذكر اتحاد شمال إفريقيا في المنهاج فهي رسالة بأنه بعده إكمال مفاوضات الاستقلال مع فرنسا وتحقيق الهدف الأسمى سيكون أول انتماء للدولة الجزائرية المستقلة مع تونس والمغرب سواء سياسيا أو جغرافيا، او كما يسمى أيضا اتحاد المغرب

العربي وقد تمثل في مجموعة من المؤتمرات من بينها: مؤتمر الدار البيضاء، و مؤتمر المهدية في تونس، و مؤتمر طنجة سنة 1958م.

لقد عمد منظري المنهاج إلى توسيعها إلى نطاق الشعب، بحكم ان الروابط قد كانت في اطار السياسة فقط، بمعنى ان شعب شمال إفريقيا ككل يصبح شعب واحد وموزع على مواقع جغرافية معينة، لكن المنهاج ذكر **"ان الجزائريين سوف لا يتركون حبهم للوطن وهو تلك العاطفة النبيلة الكريمة**– .... [1]" ويقصد بها أن الجزائريين لم ولن يتركوا وطنيتهم وذلك لحبهم الكبير تجاهها، وبالتالي فالجزائر هي الوطن الأصلي والوطن الأم، والمغرب العربي هو الوطن الثاني للجزائريين، أي ما يضركم يضرنا وما ينفعكم ينفعنا، وفي نفس الوقت هي دعوة وخطوه تقدمية مبكرة لكنها تهدف إلى دغدغة مشاعرهم لتحقيق ما يسمى بالتضامن الطبيعي وأن مصيرهم مشترك.

"ان من مصلحة الشعوب الشقيقة الثلاثة ان تبدأ بتنظيم دفاع مشترك واتجاه ونشاط دبلوماسي مشترك وحرية المبادلات ....."[2] والخطاب الآن موجه للشعوب وليس للساسة، ولتحقيق مشروع وحدة المغرب العربي لابد من التركيز على مصطلح الشعب في البلدان ثلاثة، وهي دعوة للشعب في إطار المصلحة المشتركة للتنظيم والدفاع المشترك وتكثيف العمل الدبلوماسي والمبادلات، أي ضمن إطار جميع المجالات.

4.6. تنمية الاعانة الدبلوماسية

هنا أرادوا تحديد دوائر الانتماء الأخرى، أي جميع الاحرار في دول العالم الذين ناصروا القضية الجزائرية، وعند تحقيق الاستقلال سيكونون أول الدول التي يبنون معها علاقاتهم الدولية.

5.6. وسائل العمل والدعاية

المقصود بها هو التوجه إلى حقلين، حقل الإعلام و حقل المنظمات الجماهيرية

[1] - **النصوص الأساسية...المصدر السابق**، ص 28
[2] - **نفسه**، ص 28

ويعني بها أن الشعب الجزائري لن نبقيه ضمن مصطلح الشعب الواحد، وبالتالي تحويله إلى فئات شعبية من: عمال وأساتذة، وطلبة ونساء.....، وذلك من أجل الانخراط في المسعى الثوري والنجاح فيه ويكون ذلك في إطار العمل ، ولما قاموا بتنظيم الشعب فقد تكللت بتأسيس الاتحادات الوطنية: للفلاحين، للتجار، للنساء، للعمال، للطلبة و التي تحدثنا عنهم بالتفصيل في مبحثنا السابق ، وفي إطار الدعاية يلزم الاتكال على الإعلام الثوري وبتكثيف هذه العملية فقد اخرجت لهم جريدة المجاهد التي حلت محل جريدة المقاومة ، وإذاعة الجزائر الحرة بالقاهرة والتي تتكلم عن القضية الجزائرية، فبعد عقد المؤتمر كذلك تقرر تكوين لجان الدعاية الداخلية على مستوى المنطقة والولاية والناحية ، تهتم بشرح وتحليل المشاكل العسكرية والقيام بنشرات أسبوعية بالفرنسية والإنجليزية؛ كان هدفها الرد على الدعاية الفرنسية، كما قسمت صحفها إلى ولائية وصحف تهتم بالشعب، وقد لخص محمد لحسن ازغيدي نشاط الإعلام الثوري بقوله: **"أنه أخذ يلعب دور المنوط به في العمليات العسكرية التي كانت تجري في المدن والريف وكانت تستغل سياسيا فبمجرد ما يبدأ العمل الفدائي عمله يبدأ العمل الإعلامي في إشاعة الحدث لفائدة الثورة، وكان رد فعل المستعمر عنيفا"**[1] .

المبحث الرابع: الدولة الوطنية في نص أرضية الصومام بين مؤيد ومعارض

أردنا الوقوف على المواجهة التي طفت الى السطح بين المسؤولين عن المؤتمر في الداخل ممثلا في شخص عبان رمضان والمعارضة الخارجية لقرارات مؤتمر الصومام ممثلة في شخص أحمد بن بلة [2]ورفاقه من الوفد الخارجي، الذين عارضوا وبشدة قرارات الصومام كونها تسعى الى تهميشهم وتقزيم دورهم الثوري في تفجير ثورة أول نوفمبر 1954.

---

[1] ـ عبد الله قرفي، **المرجع السابق**، ص 877.

[2] ـ **أحمد بن بلة** : أول رؤساء الجزائر بعد الاستقلال، ناضل من أجل استقلال البلاد عن الاحتلال الفرنسي، وشارك في تأسيس جبهة التحرير الوطني في عام 1954واندلاع الثورة التحريرية .فاعتبر رمزاً وقائدا للثورة المجيدة، للإطلاع أكثر أنظر: أحمد بن بلة، **مذكرات أحمد بن بلة**، تر: العفيف الأخضر، منشورات دار الأداب، بيروت، لبنان،

ظهرت المعارضة لمؤتمر الصومام وكان يحركها خارجيا أحمد بن بلة بدعم من الاستخبارات المصرية وأما داخليا فكانت المعارضة ممثلة من المنطقة الأولى الأوراس النمامشة فيما يلي سنستعرض هاتين المعارضتين:

1. موقف القيادة الثورية في الداخل

ارتكزت المعارضة في الداخل بين قادة الأوراس المتفرقين والنمامشة والقاعدة الشرقية، فقد عرفت منطقة الأوراس بعد اغتيال شيحاني بشير واستشهاد مصطفى بن بولعيد انقساما حادا، ولم يتسن لها حضور مؤتمر الصومام، وكان عباس لغرور وعاجل عجول يشرفان على خنشلة وكيمل، في حين قررت قيادة منطقة باتنة الانفصال وتعيين عمر بن بولعيد الذي اتصل بقادة منطقة القبائل مسؤولا عن الأوراس، كما قررت كتلة النمامشة الانفصال عن قيادة الأوراس إثر خلافات حادة مع لغرور، وشكلت بعدها مجموعة عين البيضاء. سدراته قيادة مستقلة.

وقد درس مؤتمر الصومام وضعية الأوراس وقرر إرسال زيغود يوسف[1] ومزهودي وعميروش لإصلاح الوضع، واثر استشهاد زيغود وانتقال مزهودي إلى تونس انتقل عميروش إلى الأوراس، وكان هذا الأخير صارما في معاملته لقادة الأوراس ومتسرعا في إصدار أحكامه، فقد حكم بإعدام عجول مما حدا بهذا الأخير لتسليم نفسه لأقرب مركز عسكري فرنسي كما أن سياسة القوة التي اتبعها عميروش وأو عمران مع قادة أوراس النمامشة خلفت انعكاسات كبرى على استقرار المنطقة، حيث استمرت الأزمة التي أضرت كثيرا بنشاط الثورة هناك، لم يحسمها تعيين محمود الشريف قائدا للولاية الأولى في ربيع عام 1957م, إذ ورغم الاغتيالات الجماعية التي لحقت بخيرة القادة وإرساء النظام الجديد ظلت بعض المجموعات تعلن الثورة على قرارات الصومام والقيادة الجديدة.[2]

---

[1] **ـ زيغود يوسف**: قائد للمنطقة الثانية بعد وفاة ديدوش مراد، وهو من أبرز القادة في الثورة الجزائرية، للإطلاع أكثر أنظر، أسيا تميم، **المرجع السابق**. ص 197.

[2] ـ محمد زروال، **إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية، الولاية الأولى أنموذجا**، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص259.

لقد توصل عميروش بعد جهود كبيرة من عقد اجتماع في 20 أكتوبر 1956م ضم ثلاث قادة بارزين في الأوراس، هم الطاهر نويشي[1] واحمد نواورة ومحمد العموري سيشكلون نواة صلبة لقيادة جديدة يتصدرها العموري، الذي أمضى بعدها رسالة باسم منطقة الأوراس يعبر فيها عن ولائه لكريم وسلطة القيادة الجديدة، وفي اجتماعات حاسمة القادة الاوراس برعاية عميروش ومحمدي السعيد في القبائل الصغرى (ديسمبر 1956م جانفي 1957م) تمت دراسة المشكلات التي تتخبط فيها الأوراس، عقدت تلك الاجتماعات في غياب عمر بن بولعيد ومسعود بن عيسى ولكن بحضور أغلب القادة: العموري، الحاج لخضر الطاهر نويشي إبراهيم كابويا و أخرون ...

الاجتماع الأول احتضنه بأقبو في 28 ديسمبر 1956م تم التوافق على مبادئ العمل الثوري وفق ما يقره مؤتمر الصومام، وقدمت عدة مقترحات لتفعيل العمل الثوري والتنسيق بين الولايات [2]، وخصص الاجتماع الثاني في 4 جانفي 1957 لدراسة مشكلة القيادة في الأوراس والمسائل التنظيمية، دام لمدة أسبوعين، وقد أدان الاجتماع تصرف عجول، وقرر إرسال لجنة للتحقق من تهمة المصالية الموجهة الى سي الحواس، واتفق على ضبط حدود الولاية ومناطقها، وطالب بتموين الولاية بالمال، وكانت أهم نقطة درسها الاجتماع هي تشكيل قيادة للولاية الأولى، حيث تم التطرق للخلاف الناشب بين الأوراسيين والنمامشة.[3]

وهكذا تم إرساء تنظيم مؤتمر الصومام في الأوراس تدريجيا باعتماد على سلسلة من اجتماعات مع كفاءات شابة و مثقفة هم لعموري و أنواورة و سي حواس[4] حيث ووصل إلى عمق المنطقة الثالثة الصحراء، والتي كان يتولاها سي الحواس وسي زيان، حيث أرسل عميروش عدة لجان الى هذه المنطقة من أجل شرح قرارات الصومام وتجسيدها، وفي مارس 1957 عقد سي الحواس اجتماعا موسعا لمسؤولي المنطقة من أجل تأكيد تجسيد قرارات

[1]- عبد الحميد زوزو، **محطات في تاريخ الجزائر**، دار هومة، الجزائر، 2004، ص428-429.
[2] - محمد زروال، **المصدر السابق**، ص 503.
[3] - عبد الحميد زوزو...**المصدر السابق**، ص437.
[4]- محمد زروال...**المصدر نفسه**، ص312-313.

الصومام العسكرية والسياسية [1]، في حين ظلت بعض الفرق في الاوراس تعبر عن معارضتها المؤتمر الصومام و عرفت تاريخيا باسم "المشوشين"، لم تتمكن قيادة الولاية الأولى من التخلص من حركتهم إلا سنة 1960[2]، ورغم حضور زيغود يوسف المؤتمر لكن لم يستطيع كبح ما يخفي في صدره و صرح قائلا " الصوماميين لم يكونوا أوفياء لمبادئ أول نوفمبر "

2.موقف القيادة الثورية في الخارج

منذ تلقي أحمد بن بلة أول رسالة من عبان يعلمه فيها بخير عقد المؤتمر والقرارات الصادرة عنه، حتى أعلن بن بلة معارضته لهذه القرارات، وطالب عبان بتأجيل الإعلان عن مقررات المؤتمر، إلى غاية النظر فيها من قبل جميع القادة المؤهلين، ومن أجل التأكيد على رفض القرارات بعث بن بلة برسالة ثانية لقادة المؤتمر ولعبان بالتحديد يبين فيها مزالق المؤتمر ومآخذه الكبرى وهنا صرح بن بلة وقال عنه: "**مؤتمر الصومام انحرف عن مبادئ أول نوفمبر 1954 حيث تعمد حذف المرجعية الدينية** "[3]، وعددها أيضا سلبيات المؤتمر في النقاط التالية:

. غياب الصفة التمثيلية للمؤتمر بسبب غياب الوفد الخارجي، الأوراس، وهران، والمنطقة الشرقية.

. عدم أهلية عبان ورفاقه في التحكم في مصير الثورة التي يجهلون كل شيء عنها [4].

وقد احتدم الصراع بين أنصار عبان من المؤيدين لقرارات المؤتمر، وأنصار المعارضة بقيادة بن بلة في الخارج، وسعى كل منهما لضم أنصار جدد، فهذا بن بلة اجتهد من أجل عقد مؤتمر تصحيحي أو إعلان الدخول في مناوشات مسلحة وتصفية الحسابات، وكادت

---

[1] ـ محمد السقاي، **" العقيد سي الحواس "**، مجلة أول نوفمبر، الجزائر، عدد 90.91، 1988، ص14-15.

[2] ـ عبد الله مقلاتي، **محمود الشريف قائد الولاية الأولى ووزير التسليح إبان الثورة التحريرية**، دار العلم والمعرفة، الجزائر 2013، ص81-82.

[3] ـ أحمد بن بلة، **المصدر السابق.** ص 120

[4] ـ محمد يعيش، **مؤتمر الصومام عام 1956، وإشكالية تجسيد قراراته**، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع13جامعة الشهيد حمة الخضر الوادي، الجزائر، ص82.

الفتنة تستفحل بين بلة من قادة الخارج المعارضين لقرارات مؤتمر الصومام، وقادة الداخل بقيادة عبان رمضان مهندس المؤتمر وقراراته، وكاد الثورة تدخل صراعا بينيا بين أبنائها، لولا حادثة اختطاف الطائرة في أكتوبر 1956م، التي وضعت حدا للصراع القائم وحسمت المواجهة لصالح عبان وأنصار مقررات الصومام، وبالرغم من ذلك فإن الدعاية القوية لبن بلة، وتزكيته أحمد مهساس مسؤول قاعدة بحماية الثورة بالطريقة التي يراها مناسبة، فكان مهساس معارضا شرسا للسياسيين ما جعل صدامات عنيفة تحدث بينهما في تونس، ما أثر لي مصداقية الثورة وتمثيلها في تونس، كما كانت له انعكاسات خطيرة ومؤسفة أيضا على عملية التسليح على الحدود مع الشقيقة تونس.

رغم أن مؤتمر الصومام كان طريقا لإكمال الثورة إلا أنه انحرف كثيرا عن مبادئ النوفمبرية بشهادة من شاركوا فيه أو الذين غابوا عنه حيث صرح أحمد بن بلة عن هذا الرأي ووافقه الرأي الكثير منهم المجاهد عمار بن عودة وقال في هذا السياق: **"مؤتمر صومام خيانة وفضيحة لأنه خرج عن مبادئ نوفمبر، وتحول من بناء دولة على المبادئ الإسلامية إلى اللائكية والشيوعية والإلحاد، فالذي كتب أوراق الصومام هو عمار أوزقان الذي كان السكرتير العام للحزب الشيوعي"** [1].

[1] - رستم سلطان، مقتطف من شهادات الراحل عمار بن عودة حول أبرز المحطات في الثورة التحريرية، د.ت، متوفر على الرابط التالي: https://www.youtube.com/watch?v=v1DHVVZX3XA

الفصل الثالث: الدولة الوطنية في ميثاق طرابلس

المبحث الأول: ظروف انعقاد مؤتمر طرابلس 1962

يعتقد الكثيرون بأن قيام الثورات ضد عدو مشترك، تدفع في العادة الرجال والأشخاص المتخاصمين في بيئة الثورة إلى تجاوز وتجميد خلافاتهم، وتبني قيم، مواقف، وسلوكيات جديدة تمكن من تجميع القوى، والمشاركة الجماعية في حالة العنف الثوري، وبالرغم من سلامة هذا الرأي وصحته في أغلب الحالات، فإن مداه التطبيقي لا يتجاوز في الغالب مرحلة الانطلاق للعمل الثوري، فسرعان ما يرجع كل طرف إلى ماضيه يستلهم منه الرأي والتوجيه، ومن ثم تستأنف دورة الخلاف عملها ونشاطها في خضم العمل الثوري، لأجل التموضع والسطو على سلطة القرار، وفي حالة الثورة الجزائرية تبدو هذه الظاهرة كسلوك مرضي" و **"حالة مزمنة".**[1]

فبالرغم من التنظيم المحكم لمؤتمر الصومام لهياكل الثورة، الا أن الفجوات التي نتجت عن بعض المؤتمرات خلقت العديد من الأزمات التي أثرت بشكل كبير على السير العام للثورة سياسيا ومن بينها المبدأ الذي أقره عبان رمضان**" أولوية الداخل على الخارج والسياسي على العسكري"**، والذي تم رفضه من قبل الوفد الخارجي للثورة ومن ذلك تحول الصراع بين عبان رمضان والعسكريين والذي انتهى باغتياله، ليكون هذا الصراع هو البداية الأولى للصراع على السلطة مرورا الى الأزمات التي أعقبت تأسيس الحكومة المؤقتة وصولا الى مؤتمر طرابلس.

1. تأسيس الحكومة المؤقتة وما تبعها من أزمات

دفعت جملة من الظروف العامة التي مرت بها الثورة الجزائرية قيادة جبهة التحرير الوطني إلى اتخاذ مبادرة سياسية تمثلت في إنشاء أول حكومة جزائرية مؤقتة "تمثل الجزائريين. وكان الهدف من إنشائها هو معالجة المشاكل القائمة في مختلف المجالات والأفاق وفتح أبواب جديدة للعمل الديبلوماسي [2] .

---

[1] ـ يوسف قاسمي، **المرجع السابق**، ص 220

[2] ـ فاتن العباسي، غيلاني السبتي، **قراءة في ظروف تشكيل الحكومة الجزائرية المؤقتة (1958-1962)**، مجلة أفكار وآفاق، جامعة باتنة 1، مج 7، ع 2، 2019، ص 70

قامت الحكومة المؤقتة في تأسيسها على مزيج من أربع تيارات، تضم الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري **(UDMA)** وجمعية العلماء المسلمين والمركزيين، والنشطاء السياسيين، إلا أن تيار النشطاء السياسيين كان السائد والغالب، في حين شكل الثلاثي العسكري المتكون من **كريم بلقاسم**[1]، **وعبد الحفيظ بوصوف** [2] **والأخضر بن طوبال**[3] حلقة الحل والربط فيها بل وكان الآمر الناهي في مجربات وتسلسل الأحداث التاريخية، تمخض عن هذا الوضع انقسامات على مستوى الحكومة: الأول بين السياسيين والعسكريين والثاني بين قدماء المركزيين – دباغين وحزب البيان – فرحات عباس، والثالث كان بين أعضاء الثلاثي الحاكم (كريم بلقاسم وبن طوبال وبوصوف)[4] .

وقد مرت الحكومة المؤقتة الجزائرية بالعديد من الازمات التي أثرت بشكل كبير في سيرورة عملها السياسي أو حتى العسكري من خلال توفير الأسلحة للقادة في الداخل، ومن بين هذه الأزمات هي محاولة **محمد لعموري** [5] للانقلاب على رؤساء الحكومة المؤقتة في نوفمبر 1958، بالإضافة الى الاجتماع الذي دعا اليه العقيد عميروش قائد الولاية الثالثة [6]،

---

[1] ـ **كريم بلقاسم:** من مواليد 14 ديسمبر 1922 بقرية تيزري عيسى بدوار ايت يحي موسى ولاية تيزي وزو، ترعرع وسط اسرة ميسورة الحال، وهو من بين مجموعة الستة المفجرة للثورة، للاطلاع أكثر حول حياته يرجى الاطلاع: آسيا تميم، **الشخصيات الجزائرية (100 شخصية)، المرجع السابق**، ص 188

[2] ـ **ولد عبد الحفيظ بوصوف** بولاية ميلة سنة 1926 لما بلغ سن الشباب التحق بصفوف المناضلين في الحركة الوطنية وكان عضوا في اللجنة الثورية للوحدة والعمل، كما ساعد لعربي بن مهيدي في تفجير الثورة بناحية وهران، للاطلاع أكثر: آسيا تميم، **الشخصيات الجزائرية...المرجع السابق**، ص 252.

[3] ـ **الأخضر بن طوبال:** من مواليد 1923 بميلة ألقي عليه القبض بعد حل المنظمة الخاصة، بعدها عين عضوا في اللجنة الثورية للوحدة والعمل ومجموعة 22، أدى دورا رائدا في هجومات 20 اوت 1955 في الشمال القسنطيني، كان عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية ولجنة التنسيق والتنفيذ الثانية، للاطلاع أكثر: آسيا تميم، **المرجع السابق**، ص 247

[4] ـ محمد شبوب، **صفحات من مسار الثورة التحريرية أزمات الحكومة المؤقتة (1958-1959)**، مجلة عصور، ع 34-35، أفريل ـ جوان 2017، ص 287.

[5] ـ **محمد لعموري:** هو مناضل في حزب الشعب الجزائري ثم في حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، اشتغل قائد الولاية الأولى "الأوراس" سنة 1958، وقد قاد انقلابا ضد الحكومة المؤقتة لكن هذه العملية باءت بالفشل وألقي القبض عليه وحكم عليه بالخيانة، وأعدم في 16 مرس 1959. للاطلاع أكثر حول انقلابه يرجى النظر: محمد زروال، **إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية- الولاية الأولى انموذجا-**، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، 2007، ص 401.

[6] ـ محمد شبوب، **صفحات من مسار الثورة التحريرية أزمات الحكومة المؤقتة (1958-1959)**، المرجع السابق، ص 295

وقد سمي هذا الاجتماع بـ: اجتماع العقداء الأربعة [1] والذي انعقد من 6 الى 12 ديسمبر 1958.

لقد أثار تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية إشكالية حقيقية، كان لها وقع كبير على المسار السياسي والعسكري للثورة [2]، وبهذا نلاحظ تدخل كريم بلقاسم الذي انتقد طريق تسيير الثورة وعجز الحكومة المؤقتة عن قيام بمهامها وأنها أصبحت عبارة عن عدة حكومات غير قادرة على اتخاذ القرارات [3].

وأمام هذا كان لزاما على قيادة الثورة أن تسارع في معالجة ذلك الوضع السياسي والعسكري الخطير، فكانت الدعوة الى عقد اجتماع في تونس، وقد كان في جو متوتر للغاية وذلك بسبب رغبة كل طرف في فرض أرائه الرامية إلى تزعم الثورة[4]، وبعد كثير من الأخذ والرد خلال الاجتماع، وتدخل العديد من الأوساط وخاصة بن يوسف بن خدة الذي كان بعيدا عن كل الشبهات في ذلك الحين نظرا لثباته على المبدأ واستمراره في المطالبة بدخول الحكومة المؤقتة إلى الجزائر، وهذا لإصلاح ذات البين ولتقريب وجهات النظر [5]، وبعد أكثر من مائة يوم من المناقشات والمساومات والدسائس توصلوا إلى عدة قرارات من ذلك نذكر: تعين مجلس وطني جديد، وتوجيه الدعوات إلى الأعضاء لعقد الدورة الثالثة التي تقرر أن تكون في طرابلس

[1] ـ يرجع سبب قيام عميروش بهذا الاجتماع الى سماعه بوجود اتصالات بين ضباطه والحكومة الفرنسية، لكن هذا كان مجرد فتنة زرعتها الإدارة الاستعمارية لزرع الفتنة في أوساط الثوار، اما موقف الحكومة المؤقتة من هذا الاجتماع فقد اعتبروه مؤامرة على الثورة وحكموا عليها غيابيا بالإعدام، ومن اهم القرارات التي خرج بها هي ضرورة حفر ممرات بين الحدود التونسية والجزائرية لتمرير السلاح..... للاطلاع أكثر حول هذا الاجتماع انظر: محمد العربي الزبيري، **تاريخ الجزائر المعاصر (1942-1992)**، ج2، دار هومة، الجزائر، 2000، ص 179

[2] ـ سالمي مختار، **إشكالية الصراع على السلطة في المؤسسات الانتقالية للثورة الجزائرية 1954-1962**، أطروحة الدكتوراه، جامعة محمد بوضياف ـالمسيلةـ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2018-2019. ص 134.

[3] ـ مصطفى بن عمر، **الطريق الشاق الى الحرية**، دار هومة، الجزائر، 2003، ص 240.

[4] ـ محمد شبوب، **صفحات من مسار الثورة التحريرية، اجتماع العقداء العشر نموذجا**، مجلة عصور، جامعة الشلف، ع02، ديسمبر 2012، ص 396

[5] ـ إبراهيم لونيسي، **الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية 1954- 1962**، دار هومة، الجزائر، 2015، ص 78.

ابتداءا من منتصف شهر ديسمبر لعام 1959، وذلك من أجل الحل النهائي للأزمة[1]، وعرف هذا الاجتماع تاريخيا **"باجتماع العقداء العشر"** [2].

انطلقت أشغال الاجتماع يوم 16 ديسمبر 1959 بالعاصمة الليبية طرابلس في سرية وتكتم شديدين [3]، وحضره كل الأعضاء المسجلين في التركيبة الجديدة للمجلس الوطني للثورة ودام هذا الاجتماع 33 يوما واعتبر من أنجح الاجتماعات بفضل العمل التحضيري الجاد الذي سبقه [4]، كانت المناقشات في صعود وهبوط تصل تارة إلى حد التجريح والتهجم خاصة في النقطة المتعلقة بالوضع العسكري والمالي [5]، وقد تمكن المجلس من خلال جلساته التغلب على كل المشاكل الداخلية بفعل الحكمة التي ساعدت على تجاوز الحساسيات الشخصية [6]،

إلا أن الأزمات لم تتوقف بعد اجتماع العقداء العشر وتشكيلهم لمجلس وطني جديد وظهور حكومة مؤقتة جديدة [7]وانشاء هيئة اركان عامة لجيش التحرير[8]، إذ سرعان ما تجددت الأزمة في صيف 1961، وكانت المفاوضات الجزائرية الفرنسية قد قطعت مراحل حاسمة ومتأزمة في أن واحد [9]،حيث كان الخلاف منذ البداية حول المواضيع القابلة للتفاوض لا سيما منها مستقبل العلاقات بين البلدين، فالطرف الفرنسي تارة لا يعترف بالجبهة الممثل الوحيد للشعب الجزائري، حيث كانت الحكومة الفرنسية تؤكد أن الجزائر " قوى وتيارات سياسية

---

[1] ـ محمد شبوب، **صفحات من مسار الثورة التحريرية...**، المرجع السابق، ص 396.

[2] ـ نسق هذا الاجتماع بمصادقة صناع القرار والقادة الفاعلين للثورة في محاولة منهم لإعادة الثورة لمسارها الصحيح، ومواجهة مخططات ديغول التي كان لها وقع شديد التأثير على جيش وجبهة التحرير الوطني سواءا داخليا ام خارجيا...، للاطلاع أكثر حول الاجتماع يرجى النظر: شبوب محمد، **اجتماع العقداء العشر: من 11 أوت الى 16 ديسمبر 1959 (ظروفه، أسبابه وانعكاساته على مسار الثورة)**، مذكرة الماجستير في تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران، 2010/2009، ص 46

[3] ـ ميادة مزوزي، سليمان قريري، **المجلس الوطني للثورة مسار وتحديات**، مجلة الاحياء، جامعة باتنة 1، مج 22، ع 30، جانفي 2022، ص 1124.

[4] ـ مصطفى الهمشاوي، **المصدر السابق**، ص 180.

[5] ـ ميادة مزوزي، سليمان قريري، نفسه، ص 1124.

[6] ـ إبراهيم لونيسي، **الصراع السياسي داخل جبهة ...المرجع السابق**، ص 78.

[7] ـ **نفسه**، ص79.

[8] ـ شويحات مريم، **الصراع بين الحكومة المؤقتة وقيادة هيئة الأركان العامة 1960-1962**، مجلة قضايا تاريخية، ع01، 2016، ص 2

[9] ـ إبراهيم لونيسي، **المرجع نفسه**، ص 79.

أخرى " و هي تعلم أنه لا وجود لتيار ذي وزن كبير أو صغير في الجزائر غير الجبهة، و تارة أخرى كان يريد وقف إطلاق النار دون التطرق إلى مبدأ الاستقلال[1]،

2. توتر العلاقات بين الحكومة المؤقتة وهيئة قيادة الأركان

وقد ظهرت أزمة حادة داخل صفوف قيادة الثورة، وخاصة بعد توتر العلاقات بين الحكومة المؤقتة وهيئة قيادة الأركان، وما زاد في حدتها هو القرار الذي استصدرته اللجنة الوزارية من الحكومة المؤقتة والقاضي بعودة جيش الحدود إلى الجزائر قبل 31 مارس 1961م وهذا ما رفضته الهيئة فقد رأت في امتثالها للأمر فقدانا للسيطرة على جيش الحدود[2]، بالإضافة الى أن الانتصار السريع المحقق من طرف هيئة الأركان جعل اللجنة الوزارية تشعر بأن ذلك يعد طعنة في طرق تسييرها السابقة، خاصة وزير الدفاع، فبدأت تسعى لتحجيم صلاحيات هيئة الأركان وبدأت تتباطأ في إمدادها باحتياجات الجيش مع أن هيئة الأركان معروف عنها أنها كانت تتبع سياسة تقشفية حادة[3] .

بقي الوضع يراوح مكانه بين المد والجزر في العلاقة بين هيئة الأركان العامة بالحكومة المؤقتة إلى غاية الاجتماع[4] الاستثنائي أو الاجتماع الطارئ على حد قول الأستاذ ادريس فاضلي للنظر في مسودة الاتفاق قبل امضائها[5] ، وانتهى الاجتماع ببيان ختامي موجه للرأي العام والذي كان مقتضبا جدا جاء فيه: "لقد اجتمع المجلس الوطني للثورة في دورة استثنائية بطرابلس ما بين 22-27 فيفري 1962 وبعد النقاش حول المفاوضات مع حكومة الجمهورية الفرنسية فإن المجلس CNRA يفوض الحكومة المؤقتة GPRA لمواصلة المفاوضات

---

[1] ـ مراد بوعباش، **قراءة في المفاوضات الجزائرية الفرنسية اتفاقيات ايفيان انموذجا**، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع 34، جوان 2018، ص 231.

[2] ـ شويحات مريم، **الصراع بين الحكومة .... المرجع السابق**، ص2

[3] ـ مصطفى الهمشاوي، **المصدر السابق**، ص 187.

[4] ـ جمال بلفردي، **الجزائر عشية الاستقلال وأزمة صيف 1962" الأطراف، المواقف، الافرازات"**، مجلة الاحياء، مج 20، ع 25، جوان 2020، ص 912

[5] ـ ميادة مزوزي، سليمان قريري، **المرجع السابق**، ص 1127.

الجارية"، إذن جدد المجلس الوطني ثقته في الحكومة وألغت الموقف الناقد الصادر عن أعضاء هيئة الأركان[1] .

وبعد فترة قصيرة أي في 7 مارس 1962م رجعت المفاوضات من جديد بين الوفدين الجزائري والفرنسي، ولم يدخل المجلس الوطني سوى تعديلات طفيفة على الاتفاقيات، لكن حاول ممثلو الجبهة أن يوطدوا من مواقفهم ازاء الطرف الفرنسي واستلزم ذلك 12 يوما من المناقشة الحادة للوصول الى التوقيع على اتفاقية وقف إطلاق النار، ولم يوقع كريم باسم الوفد الجزائري الا عشية يوم 18 مارس [2]، وقد كان إعلان وقف إطلاق النار بداية للمرحلة الانتقالية التي سمحت بإطلاق سراح كل المساجين [3].

3. الدورة الأخيرة للمجلس الوطني للثورة وانعقاد اجتماع طرابلس 27 ماي الى 7 جوان 1962م

وهكذا، ومع دخول قرار وقف إطلاق النار حيز التنفيذ ابتداء من 19 مارس 1962م، جاءت فكرة عقد مؤتمر يحدد وينظم هذه البلاد التي أصبحت قاب قوسين أو أدنى من نيل إستقلالها، فكان مؤتمر طرابلس [4] المنعقد من 27 ماي الى 7 جوان 1962م يمثل آخر دورة يعقدها المجلس الوطني للثورة الجزائرية [5]، وكانت هذه الدورة مكرسة لمناقشة برنامج جبهة التحرير الوطني ولتأسيس المجلس السياسي؛ وتعيين قيادة جديدة لتسليم مقاليد الأمور من الهيئة التنفيذية، وهذه النقطة التي أصبحت اصعب بكثير وذلك نظرا لانقسام الآراء حول اختيار الشخصيات القيادية التي ستتولى تنفيذ برنامج طرابلس[6] على أرض الواقع[7].

---

[1] ـ ميادة مزوزي، سليمان قريري، **المرجع السابق**، ص 1127.

[2] ـ بن يوسف بن خدة، **اتفاقيات ايفيان" نهاية حرب التحرير في الجزائر"**، تع: لحسن زغدار، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 1987، ص 38.

[3] ـ **نفسه**، ص 38.

[4] ـ شبوب محمد، **اجتماع العقداء العشر...المرجع السابق**، ص 77.

[5] ـ جعفر يايوش، **مؤتمرات طرابلس، ومشروع المستقبل، المحددات والتجليات**، مجلة عصور، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، مج 12، ع 01، ص 207.

[6] ـ مقتطفات من برنامج طرابلس **(انظر الملحق رقم 03)**

[7] ـ علي كافي، **مذكرات الرئيس علي كافي" من المناضل السياسي الى القائد العسكري"**، دار القصبة للنشر، حيدرة، الجزائر، 1999، ص 289.

قدم البرنامج من طرف الزعماء التاريخيين الثلاث بن بلة، وبيطاط، وخيضر إلى لجنة الحمامات والمتكونة من محمد حربي، ومصطفى الأشرف، ورضا مالك، ومحمد الصديق بن يحي، وعبد المالك تمام، والتي لم يراع في هيكلتها البشرية التجانس بين أعضائها، ولم يؤخذ بعين الاعتبار المناضلين المتشبعين بأيديولوجية الحركة الوطنية، وجاءت متكونة من ثلاثة أقسام متباينة متشبعة بالثقافة الغربية [1]، ومن أهم النقاط الواردة فيه:

في المجال الاقتصادي: شدد ميثاق طرابلس على ضرورة إنجاز الإصلاح الزراعي واعتماد سياسة تصنيعية لا تؤدي إلى تكوين برجوازية محلية، تستند إلى القطاع العام. أما القطاع الخاص، فكان مسموحا به لكنه خاضع للرقابة.

اجتماعيا: نادى البرنامج بمحو الأمية وتأميم الطب وحرية المرأة والاختلاط في الجبهة [2]، وتحويل جبهة التحرير الوطني الى حزب جبهة التحرير الوطني، وتبني سياسة الحزب الواحد، ورفض التعددية الحزبية [3].

اكتفى البرنامج، على ضوء عدم اكتمال نظرته في هذا المجال بتكليف الحزب بتوسيع شبكة الغاز، والكهرباء، وتحضير الكفاءات التقنية من المهندسين، من اجل تسيير ثروات الأمة، حيث أصبحت مسألة تأميم الطلقة، مسألة على المدى البعيد [4].

والجدير بالذكر هنا أن البرنامج السياسي والعسكري، الذي عرف فيما بعد ببرنامج طرابلس تم المصادقة عليه بالإجماع دون أية مناقشة، إذ لم يغير منه حرفا [5].

وقد كانت تمر الثورة بظروف جد صعبة في مرحلتها الانتقالية، وتتمثل أساساً في الخلافات الحادة بين الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وهيئة الأركان العامة للجيش، وقد تطورت هذه الخلافات برفض هيئة الأركان لاتفاقيات ايفيان حيث اعتبرت شروط وقف إطلاق

---

[1] ـ جمال بلفردي، **الجزائر عشية الاستقلال ...المرجع السابق**، ص 913.
[2] ـ صالح بلحاج، **أزمات جبهة التحرير الوطني وصراع السلطة 1956 1965**، ط1، دار قرطبة، الجزائر، 2006، ص105.
[3] ـ شبوب محمد، **اجتماع العقداء العشر... المرجع السابق**، ص 78.
[4] ـ اوسليم عبد الوهاب، **مؤتمر المجلس الوطني للثورة الجزائرية بطرابلس ماي ـ جوان 1962، الأسباب المجريات القرارات**، جامعة تيارت، مجلة دراسات حول الجزائر والعالم، ع01، سبتمبر 2013، ص 163
[5] ـ علي كافي، **المصدر السابق**، ص 288

النار تنازلا خطيرا لصالح الاستعمار [1]، لذلك سعت لعرقلة تطبيق هذه الاتفاقيات مستفيدة في ذلك من الانقسام الحاصل في صفوف الحكومة المؤقتة، فبعد إطلاق سراح الوزراء المساجين بدا واضحاً تقارب بعضهم مع هيئة الأركان وهم أحمد بن بلة ومحمد خيضر ورابح بيطاط [2].

وقد تأزم الوضع اكثر عند محاولة انتخاب المكتب السياسي لتولي شؤون البلاد بعد الاستقلال[3]، والذي انقسم الى قطبين، القطب الأول ضم أعضاء الحكومة المؤقتة التي نجد أعضاءها ماعدا محمد خيضر ورابح بيطاط ومحمدي السعيد، والولايتين الثانية والثالثة من جهة[4]، والانتلاف المضاد بقيادة أحمد بن بلة والذي كان مدعوما من هيئة الأركان العامة للجيش[5]، والولايات الأولى والخامسة والسادسة[6]، حيث قدم بن بلة وخيضر قائمة من سبعة أعضاء من المكتب السياسي وعرضاها على المجلس الوطني للثورة لاستخلاف الحكومة المؤقتة، وكانت هذه الشرارة هي التي أضرمت النار في البارود، فقد ثار الغضب حول هذه المسألة فقط لأنها كانت تعني السلطة، بالإضافة الى محاولتهما لإنهاء وجود أي شخص من الفرقة القديمة[7].

في الحقيقة، كانت الخلافات والحزازيات بينهما وبين أحمد بن بلة منذ أيام الاعتقال شديدة وباتت معروفة في أوساط الجبهة بعد إطلاق سراحهم. لم يكن من السهل على بن بلة أن يقصيهما تماما في ذلك الوقت، فأدرجهما في قائمته، لكنهما لاحظا أنهما سيكونان في

---

[1] ـ حكيمة شتواح، **الاجتماع التاريخي للمجلس الوطني للثورة الجزائرية بطرابلس وأزمة صائفة 1962**، مجلة بحوث ودراسات، جامعة سطيف 2، ع 05، مارس 2017، ص 150

[2] ـ **نفسه**، ص 150.

[3] ـ بن سعيدي سمير، **ازمة صائفة 1962 واجتماع ما بين الولايات بزمورة 24-25 جوان 1962**، مجلة بحوث ودراسات، مج 05، ع 02، ديسمبر 2021، ص 432.

[4] ـ صالح بلحاج، **أزمات جبهة التحرير .... المصدر السابق**، ص 107.

[5] ـ بن سعيد سمير، **المرجع السابق**، ص 432

[6] ـ يجدر بالذكر ان الولايتين الاولى والخامسة كانت قيادتهما في معظم الأوقات اثناء الحرب خارج البلاد، في تونس بالنسبة للأولى، والمغرب بالنسبة للخامسة

[7] ـ سعد دحلب، **المهمة المنجزة من اجل استقلال الجزائر، طبعة خاصة وزارة المجاهدين**، منشورات دحلب، 2007، ص 172.

وضع الأقلية داخل المكتب السياسي لأن الأربعة الآخرين كلهم من أنصاره، فرفضا العضوية فيه [1].

ومن ناحية أخرى أعلن محمد بوضياف وحسين آيت أحمد أنهما لن يدخلا المكتب السياسي بالتشكيلة التي وضعها احمد بن بلة [2]، واقترح أن تكون قيادة عسكرية وسياسية تشرف على جيش التحرير الوطني في الداخل والخارج.

عند هذه النقطة، عارض كل من علي منجلي وبومدين فكرة قيادة سياسية وعسكرية فتدخل كريم بلقاسم واقترح بدوره تشكيل لجنة محدودة الأعضاء تقوم بمعاينة جميع أعضاء المجلس الوطني حول القيادة الجديدة مشترطا بأن تكون مؤقتة إلى حين عقد مؤتمر عام الجميع الأطراف من القمة إلى القاعدة [3].

أما عبد الحفيظ بوصوف فقد أكد من خلال تدخله على أن الثورة لم تعرف قيادة وطنية بأتم معنى الكلمة لذلك اشترط في القيادة الجديدة بأن يكون لها منهج دقيق وبرنامج عمل واضح [4].

وقد تواصلت النقاشات دون الوصول الى نتيجة، فكل جهة ترى الطرف الآخر مستفز لها، وهذا ما دفع بهم الى تأسيس لجنة تقوم بتحديد مميزات وخصائص المكتب السياسي، كان عملها يقوم على جمع أصوات الأعضاء حول الاقتراحات المقدمة لتشكيلة هذا المكتب، أبرزها اقتراح أحمد بن بلة (المساجين الخمسة الحاج بن علة ومحمدي السعيد). واقتراح كريم بلقاسم (المساجين الخمسة، كريم بلقاسم، بوصوف، بن طوبال وسعد دحلب [5].

ما كادت هذه اللجنة تنهي مهامها، حتى سادت الفوضى وراء كواليس فندق الاجتماع بين الاتجاهين، وأمام هذا الوضع الصعب، تدخلت لجنة تضم التي وعشرين شخصا لإنقاذ الموقف وإيجاد صيغة مقبولة من طرف الجميع. وبعد اجتماع تشاوري لهذه اللجنة، تم الاتفاق

---

[1] ـ صالح بلحاج، **المصدر السابق**، ص 113

[2] ـ سعد دحلب، **المصدر نفسه**، ص 172

[3] ـ حكيمة شتواح، **الاجتماع التاريخي للمجلس .... المرجع السابق**، ص 153.

[4] ـ **نفسه**، ص 153.

[5] ـ حكيمة شتواح، **الاجتماع التاريخي للمجلس .... المرجع نفسه**، ص 153.

على حل يتمثل في تكوين مكتب سياسي يضم سبعة أشخاص هم المساجين الخمسة والعسكريون الثلاث [1].

واصلت اللجنة عملها ولم تحصل أثناء المشاورات أي قائمة على أغلبية الثلثين اللازمة، في هذه الحالة يوم 4 جوان دعى المؤتمرون إلى جلسة عامة استهلها مقرر اللجنة، محمد الصديق بن يحيى، قائلا: **" لقد استمعنا إلى آراء كل الأعضاء في المجلس، في ضوء هذه الآراء حاولنا أن نعرض على الاقتراع قائمة من شأنها أن تحصل على أغلبية الثلثين ومقبولة من الأخوة الذين سيشكلونها. وإنه لمن واجبنا الأليم أن نخبركم أننا قد أخفقنا في مهمتنا. وعليه، فنحن نقترح عليكم ودون أن نفتح أي نقاش تعيين لجنة أخرى "**[2].

عند هذا التصريح، احتدت نقاشات جد متوترة. اقترح البعض خلالها، تعيين لجنة ثانية من دون أن يفتح الباب لنقاش آخر. لجنة توفر لها كل فرص النجاح في نفس المواطن التي فشلت فيها اللجنة الأولى. ويرى هؤلاء أن فتح النقاش من جديد حول فشل اللجنة، يكون حريا بإبراز كل المآخذ والضغائن المتراكمة طوال سنوات الحرب المديدة. أما بالنسبة للبعض الآخر، فقد فضل طرح كل المآخذ دفعة واحدة، ليتاح لهم الحصول على إدارة منسجمة، ذات سلطة لا نزاع فيها. لكن لا أحد من المجموعات كانت له الرغبة في أن يصبح رهينة للآخرين في حالة انتمائهم الى تشكيلة المكتب السياسي الجديد، حيث كان أهم شيء لديهم هو الحصول على أغلبية مريحة [3].

ان هذه الاختلافات حول تأسيس المكتب السياسي لدليل قاطع على افتقار الثورة لتصور واضح المعالم حول الكيفية التي يتم من خلالها الانتقال الى تأسيس الدولة الجزائرية المستقلة، فمن خلال تدخلات المجتمعين نجد أن أغلبهم قد وقف عند هذا الفراغ التنظيمي والذي شكل بدوره احدى أهم الأسباب التي أدت الى بروز ازمة القيادة في المرحلة الانتقالية للثورة [4].

---

[1] ـ حكيمة شتواح، **الاجتماع التاريخي للمجلس .... المرجع السابق**، ص 153.
[2] ـ صالح بلحاج، **المصدر السابق**، ص 113.
[3] ـ علي هارون، **خيبة الانطلاق او فتنة صيف 1962**، تر: الصادق عماري، دار القصبة للنشر، حيدرة، الجزائر، ص 29.
[4] ـ حكيمة شتواح، **المرجع نفسه**، ص 153.

بعد الأحداث التي وقعت في المؤتمر، أصبح من المستحيل استئناف التواصل بشكل طبيعي، خاصة بعد مغادرة المؤتمرين دون إخطار أي شخص برحيلهم، بما في ذلك سعد دحلب، وبن خدة، ومحمد بوضياف، وكريم بلقاسم، الذين كانوا يسعون لتشكيل الهيئة السياسية المسؤولة عن إدارة البلاد بعد الاستقلال. على الرغم من ذلك، انتهى الاجتماع دون تحديد أي قرار، مما أدى إلى تعليق الأمور. بن خدة ودحلب ذهبا إلى تونس، بينما ذهب بوضياف إلى القاهرة لطلب دعم من جمال عبد الناصر [1].

ان الاضطرابات الداخلية والنزاعات في قمة هياكل جبهة التحرير الوطني دفعت مسؤولي الولايات الأولى والثانية والثالثة للاجتماع مع قادة المنطقة الحكم الذاتي والاتحاد الفرنسي في زمورة 24 و25 جوان 1962[2]، الذي يعد واحداً من أهم اللقاءات التشاورية إبان المرحلة الثورية وبخاصة في المرحلة الانتقالية منها على الخصوص، لما له من أهمية الذي شكلها هذا الاجتماع التاريخي من أجل البحث عن حلول توفيقية بين الطرفين المتنافسين على السلطة في الأيام الأخيرة للثورة (هيئة الأركان العامة والحكومة المؤقتة الجزائرية) [3].

ومن قراراته إنشاء لجنة تنسيق ما بين الولايات تتلخص مهمتها في المحافظة على وحدة

البلاد ويكمن الثاني في نداء موجه إلى كل أعضاء الحكومة، السلطة الشرعية للبلاد ليحافظوا

على وحدة التراب الوطني وحماية مصالح الأمة [4].

[1] ـ علي كافي، **المصدر السابق**، ص 292

[2] -Mahfoud Kaddache, **et L'Algérie se libéra**, edif, birkhadem, Alger, 2010, page 227

[3] ـ محمدي محمد، **الاجتماعات والمؤتمرات الثورية وأهميتها بالنسبة للمسيرة الكفاحية ابان الثورة التحريرية الجزائرية 1954- 1962"اجتماع منطقة زمورة 24-25 جوان 1962 انموذجا"**، مجلة الابراهيمي للعلوم الاجتماعية والإنسانية، ع 05، ديسمبر 2019، ص 118.

[4] ـ بن سعدي سمير، **المرجع السابق**، ص 438.

وبعد ثلاثة ايام من وصول قرارات الاجتماع الى الحكومة المؤقتة تقرر اقالة هيئة الاركان، فحسب بن يوسف بن خدة فإن سبب اقالتها يعود الى الاعمال اللاشرعية التي كانت تقوم بها الهيئة داخل الولايات وتسببها بحملة دعائية ضد الحكومة المؤقتة [1].

ما جرى في مؤتمر طرابلس عام 1962 يعد انحرافًا كبيرًا عن مبادئ أول نوفمبر 1954، حيث وافق المشاركون دون نقاش على الانتقال نحو النهج الاشتراكي وسياسة الحزب الواحد. لكن بدأت التباينات واستخدام الحيل السياسية عندما تعلق الأمر بتشكيل المكتب السياسي، حيث كان كل طرف يسعى للسيطرة على القيادة، وهذا النزاع أدى في النهاية إلى أحداث صيف 1962[2]، وقد وصفها علي هارون بـ: "**صيف الخيبة الكبرى**".

المبحث الثاني: ملامح النظام السياسي للدولة الجزائرية من خلال برنامج طرابلس

يمكن الجزم بأن ميثاق طرابلس يعتبر أهم مواثيق الثورة الجزائرية كونه جاء في مرحلة اقل ما يقال عنها أنها مرحلة الاستعداد للاستقلال بعد 132 سنة من الوجود الاستعماري في الجزائر و بالتالي جاء لوضع الأسس لإعادة بناء الدولة الجزائرية الجديدة على مبادئ تخدم الشعب الجزائري و ذلك في ظل صراع داخل أجهزة السلطة بين الحكومة المؤقتة وقيادة الأركان، صراع اتهمت فيه قيادة الأركان الحكومة المؤقتة بالعجز والتخاذل والاستسلام للطرف الفرنسي ، كما حملتها مسؤولية قبول بحلول تكريس لاستعمار جديد على حساب تضحيات الشعب الجزائري [3]، و صراع على الأرض بين منظمة الجيش السري والجيش التحرير الوطني.

ولقد أثرت العديد من العوامل في صياغة مشروع طرابلس، فيرى الأستاذ مهساس بأن الظروف التي انعقد فيها مؤتمر طرابلس كانت أهمها التناقضات المتراكمة إبان الثورة إلى

[1] ـ حكيمة شتواح، **المرجع السابق**، ص 158.
[2] ـ شبوب محمد، **اجتماع العقداء العشر....، المرجع السابق**، ص 82.
[3] ـ بوحوش عمار، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص61.

جانب عدم إعطاء الأولوية الكاملة للتنظيم ولتوحيد الصفوف وخاصة القيادة وهذا الشرط الذي كان لابد منه لبلوغ الاستقلال بدون صدام [1].

بعد انعقاد المؤتمر الإصلاحي التأسيسي للدولة الجزائرية الفتية عقب تشويه هويتها الوطنية بعد أكثر من قرن ونصف كمستعمرة تابعة لفرنسا في جميع المجالات الفكرية والسياسية والاقتصادية والإجتماعية والثقافية، وفي هذا المؤتمر تم درس مشروع إنشاء الدولة الجزائرية على أسس خاصة في شتى المجالات السياسية والفكرية والاقتصادية والإجتماعية والثقافية.

في هذا الفصل من المؤتمر المراد دراسته تناول النظام الفكري السياسي المراد تتبعه بعد الإستقلال.

1_ الثورة الديمقراطية الشعبية

إن المتتبع لبرنامج طرابلس يلاحظ من الوهلة الأولى اعتماده على عنوان اقل ما يقال عليه بأنه غريب عن فلسفة وتوجه نصوص الثورة، حيث يعبر هذا العنوان عن توجه جديد وانحراف عن مبادئ كانت الحركة الوطنية تدافع عنها منذ دخول الاستعمار إلى الجزائر، هذا المفهوم الذي يقول عنه حربي" **بأنه يعكس رؤيا قومية وشعبوية تقدس الشعب وترفعه إلى مقام المثل الأعلى، وتؤله الدولة في الوقت ذاته**"[2]

ويرى الأستاذ الزبيري أن مفهوم الثورة الديمقراطية الشعبية اختيار ذكي واستراتيجي لتفادي استعمال المصطلحات الماركسية التي قد تجد من يرفضها [3]

---

[1]- حربي محمد، **جبهة التحرير الوطني...المصدر السابق**، ص271.

[2] - **نفسه**، ص273.

[3] - الزبيري محمد العربي، **تاريخ الجزائر المعاصر**، منشورات اتحاد العرب، ج1، 1999، ص247.

وعدم الاستعمال الدقيق والملائم للمصطلحات وتحديدها زاد من تفاقم التناقضات داخل المؤتمر والشروع في المصادقة على مشروع البرنامج يعد خطأ فادحا جعل الثورة الجزائرية تدخل مرحلة ما بعد الثورة بمشروع مجتمع بعيد كل البعد عن واقع الشعب الجزائري [1].

وأهم ما احتوى عليه برنامج طرابلس لتحقيق الثورة الديمقراطية الشعبية: " **كون الكفاح المسلح يجب أن يترك المكان للمعركة العقائدية وان الثورة الديمقراطية الشعبية يجب أن تخلف الكفاح من أجل الاستقلال الوطني، إن الثورة الديمقراطية الشعبية تشييد واع للبلاد في إطار مبادئ اشتراكية وسلطة في أيدي الشعب** "[2]

إن هذا التعبير يؤخذ منه أفكار مهمة أهمها استمرارية الثورة بعد الاستقلال على المستويات العقائدية (الاجتماعية – السياسية – الاقتصادية والثقافية) من أجل البناء والتشييد في إطار المبادئ الاشتراكية.

وإذا رجعنا إلى المهام الأساسية للثورة الديمقراطية الشعبية التي جاء بها الميثاق والتي اسلتهم منها عمله نلاحظ أن الصورة حرفت عن مسارها لأنه جاء فيه:

1)الانطلاق من الواقع الجزائري من خلال معطياته الموضوعية ومطامح الشعب.

2) التعبير عن هذا الواقع على أن نأخذ بعين الاعتبار متطلبات التقدم العصري واكتشافات العلم وتجارب الحركات الثورية الأخرى ومحاربة الامبريالية في العالم .

3)تفادي الاستلهام من الصيغ الجاهزة دون الرجوع إلى واقع الجزائر الملموس [3].

ومن هنا نلاحظ التناقض الكبير بين الاستلهام من الواقع الجزائري وذلك بالرجوع إلى مقوماته الوطنية وأسس بنائه الأيديولوجي وبين الإلحاح على انتهاج النهج الاشتراكي الذي "

[1] ـ لونيسي إبراهيم، **الصراع السياسي في الجزائر خلال عهد الرئيس أحمد بن بلة**، دار الهومة، الجزائر،2007، ص16.
[2] ـ **النصوص الأساسية...، المصدر السابق**، ص74.
[3] ـ **نفسه**، ص74.

يعبر عن مطامح الشعب" [1]، إذا ففلسفة التغيير التي تبناها الميثاق عبرت عن منطلقات فكرية بعيدة عن الواقع الاجتماعي والثقافي وبيئة الشعب الجزائري، بل توجهت به نحو أطر بعيدة عنه باستعمال– كما قلنا سلفا – مصطلحات رنانة منها السلطة في أيدي الشعب [2].

ولنجاح الثورة الديمقراطية الشعبية وضع الميثاق شروطا تتمثل في:

1.) تتمثل مهام الثورة في تقوية الوطن.. وذلك بأن تعيد إليه قيمه التي حطمها الاستعمار، بعبارة أخرى يجب أن تكون دولة ذات سيادة واستقلال كامل وثقافة وطنية. وتقوية الوطن يأتي بالضرورة عبر الاستقلال كشرط أولي، ويعني الاستقلال بالمعنى السياسي استرجاع السيادة المسلوبة، لكن السيادة من هذه الزاوية يلاحظ بأنها ناقصة لان اتفاقيات أيفيان منحت للطرف الفرنسي العديد من الامتيازات والتي من خلالها وصفت قيادة الأركان الحكومة المؤقتة بالمتخاذلة بعد الاستقلال واسترجاع السيادة تأتي عملية استرجاع القيم التي طمسها الاستعمار ويكون ذلك بإلغاء الهياكل الاقتصادية والاجتماعية للإقطاع [3]، والمتتبع لتطور الوجود الاستعماري في الجزائر يلاحظ أن هذا الأخير اعتمد على نمط التوسع الرأسمالي في تطوير بنيته الاقتصادية.

2.) اعتبار الشعب مصدر السيادة، والمقصود بالشعب العمال والفلاحين والشباب والمثقفون الثوريون وهؤلاء هم مصدر الثورة الديمقراطية، ولقد جاء في الميثاق: " **إن مهام الثورة الديمقراطية في الجزائر مهام هائلة ولا يمكن إنجازها بطبيعة اجتماعية مهما كانت درجة استنارتها، إن الشعب قادر وحده على انجازها على الوجه الأكمل، والشعب هو الفلاحون والعمال على العموم والشباب والمثقفون الثوريين.."**[4]

---

[1]- **النصوص الأساسية...المصدر السابق**، ص74.
[2]- **نفسه**، ص75.
[3] **نفسه**، ص75.
[4] - **نفسه**، ص76.

3) اتباع نمط التوجه الديمقراطي بمعنى أن يتم الحكم بوضوح : **"إن تولي الحكم في الجزائر يقتضي أن يتم بوضوح و الاتحاد الوطني ليس اتحادا حول الطبقة البورجوازية لكنه تأكيد الوحدة الشعب على أساس مبادئ الثورة الديمقراطية الشعبية وهي الوحدة التي على البورجوازية أن تخضع لها مصالحها الخاصة"** [1]

4) لتحقيق هذه الثورة يجب تكوين طبقة واعية من الفلاحين والعمال، ويتطلب تحقيق أهداف الثورة الديمقراطية الشعبية بعث فكر جديد يقوم على تنظيم المجتمع على أسس علمية وعملية مع الاعتماد على الوضوح الفكري والرؤيا الحقيقية بعيد على المثالية والقيم الأخلاقية ويكون شعارها **"ثقافة جزائرية وطنية وثورية وعلمية"** [2]

2_ نظام الحزب الواحد:

بالإضافة إلى كل ما جاء في وثيقة طرابلس، كان الشق الأكثر أهمية هو الملحق الخاص بالحزب، حيث تأكد من إرساء نظام الحزب الواحد في الجزائر مع بداية الاستقلال وذلك لتحقيق أهداف الثورة الديمقراطية الشعبية لا بد من حزب جماهيري قوي وواع [3].

فنلاحظ من خلال الوثيقة أن تسمية "جبهة " لم يعد واردا، فقد جاء ما يلي: **" فحزب جبهة التحرير الوطني الذي ولد في خضم المعركة جمع في صفوفه كل الطاقات الحية للشعب، تسربت إلى صفوفه عدة اتجاهات تحمل أيديولوجيات ومذاهب مختلفة، لقد تمت تنظيمات حسب الأولوية وتبعا لأهميتها في المعركة فأصبح تحويله إلى حزب سياسي شيئا ضروريا وحتميا لمسيرتنا الزاحفة"** [4].

فحزب جبهة التحرير الوطني هو تنظيم له أبعاد إدارية أكثر منها سياسية لأنه لا يقبل المخالفين له من الانضمام إليه، لأنه يريد تكوين الحزب من الجزائريين الواعين لمعنى النضال

---

[1] ـ **النصوص الأساسية...المصدر السابق** ص76.
[2] ـ **نفسه**، ص77.
[3] ـ **نفسه**، ص97.
[4] ـ **نفسه**، ص97.

من أجل الجزائر، ولتحقيق كل ما تم ذكر اعتمدوا على سياسة توعوية وتثقيف السياسي للجماهير كلها كشرط لكي يلعب الحزب دوره القيادي الواضح للشعب [1].

يحدد بعد ذلك الميثاق طرابلس نشاط الحزب من خلال عناوين وأفكار منها: **"الحزب منظمة ديمقراطية"** ويعني هذا إشراك أفراد الشعب في العمل الحزبي التوعوي مع العلم أن الأمية في الجزائر كانت تقارب 95%، **"علاقة الحزب بالدولة"** وهو اعتبار الحزب القاطرة التي تقود الدولة وهو الذي يوضح الخطوط العريضة لسياسة الدولة " **المنظمات الجماهيرية** " " **تطوير جيش التحرير الوطني"** التكوين شرط أساسي لتطوير الحزب " **تعبئة الجماهير** " [2]

أما التناقضات التي وقع فيها محرري الوثيقة فيما يخص الحزب الواحد نلاحظ مايلي:

أ. اعتبرت الوثيقة جبهة التحرير الوطني قليلة الوعي وبأن هناك هوة بين القمة والقاعدة وقامت ببرهنة فكرها بالجملة التالية:" **إن من الأسباب الرئيسية التي عاقت تطور جبهة التحرير الوطني في الميدان الإيديولوجي... تكمن في الهوية التي فصلت بين القيادة والجماهير الشعبية** "[3].

ب . اختلاف المفاهيم فيما يخص طبيعة الحزب، هل هو حزب طلائعي أم حزب جماهيري؟ لقد جاء في الوثيقة أنه: "**لتحقيق أهداف ثورة ديمقراطية شعبية لا بد من حزب جماهيري قوي وواع** "[4]، ومن جهة ثانية جاء فيها: " أن الحزب الذي هو طليعة القوى الثورية في البلاد "[5]، فمن جهة تنادي الوثيقة بالطليعة ومن جهة ثانية بالجماهيرية وفيه.

يقول حربي: **"أن النص حول الحزب جاء تسوية بين أنصار حزب جماهيري وأنصار حزب للطليعة.."**؛ فالاختيار الجماهيري يعني استبعاد تعايش أيديولوجيات مختلفة وهذا هو المعنى

---

[1] ـ **النصوص الأساسية...المصدر السابق**، ص99.
[2] ـ **نفسه**، ص99.
[3] ـ **نفسه**، ص65.
[4] ـ العربي الزبيري، **كتاب المرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1962**، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث 2007، ص95.
[5] ـ **النصوص الأساسية...المصدر نفسه**، ص66.

لاختيار حزب جماهيري، أما التوجه الثاني الطلائعي فيكمن في انتسابه وفقا لمقاييس دقيقة وصارمة لان فعالية منظمة ما لا تقاس بحجم عدد أعضائها بل بتوعيتهم. [1]

ج . هناك نقطة أخرى في هيكلة الحزب، فالنص يتكلم عن القاعدة الشعبية لاكن هل يقصد كل أفراد الشعب بسبب إلتفاف الشعب حول الثورة وبعد انضمام قادة الأحزاب والتيارات إلى الثورة، أم يقصد القاعدة النضالية المنتمين عضويا إلى الحزب.

وهناك نقطة أخرى ومضمونها أن الجبهة يقوم بتنفيذ السياسة التي يرسمها ومعناه إلغاء دور الحكومة في هذا المجال.

إن إعداد الملحق بهذه الصيغة كان مقصودا من أجل دفع الثورة إلى الانحراف بواسطة عزل القواعد النضالية والمنظمات الجماهيرية عن أيديولوجية الحزب. [2]

المبحث الثالث: البرنامج الاجتماعي والثقافي والاقتصادي للدولة وفق ميثاق طرابلس

1. البرنامج الاجتماعي

وقف البرنامج في المجال الاجتماعي على نقاط فكرية واضحة حاول فيها معالجة واقع الشعب الجزائري وخلاصة جاءت بالبند العريض: "**تحقيق المطامح الاجتماعية للجماهير**"[3]، فكانت بنود الجماهير ملخصة في خمسة نقاط جاءت في سياق مايلي:

أ_ رفع مستوى المعيشة:

ويتجلى ذلك من خلال التحسين التدريجي لظروف معيشة الجماهير الشعبية، وكذا القضاء على البطالة وتحقيق التقدم والرقي، إلى جانب القضاء على مظاهر البذخ والإسراف

[1] ـ حربي محمد، **جبهة... المصدر السابق**، ص274.
[2] ـ الزبيري محمد العربي، **تاريخ الجزائر المعاصر، المرجع السابق**، ص261.
[3] ـ **النصوص الأساسية... المصدر السابق**، ص89.

وإعتماد سياسة التقشف، وكذا التنديد بشدة على مظاهر الترف من خلال التوعية الجماهير [1].

ب_محو الأمية وتطوير الثقافة الوطنية:

وتكمن في ارتباط الشعب الجزائري بثقافته العربية الإسلامية والتي من خلالها يجب على الثورة:

أ – استعادة الثقافة الوطنية من إرجاع هويته العربية التدريجيا للتعليم اعتمادا على أسس علمية.

ب . المحافظة على التراث الوطني للثقافة الشعبية.

ج – توسيع النظام المدرسي بدخول الجميع إلى كل مستويات التعليم.

د. جزأرة البرامج بتكييفها مع واقع البلاد.

وتوسيع وسائل التربية الجماهيرية وتعبئة كافة المنظمات الوطنية لمحاربة الأمية وتعليم القراءة والكتابة لكل المواطنين [2]

ويلاحظ في هذا الجانب ارتباط المشروع الثقافي بالبعد الثقافي للشعب الجزائري من خلال إعادة بعث اللغة العربية والحفاظ على التراث الثقافي للشعب.

ج_ السكن:

اعتبره برنامج طرابلس من أهم المحطات التنموية في البلد لأنه يكرس كرامة المواطن الذي عانى من ويلات الاستعمار وويلات الحرب، لأن من مخلفات السياسة الإستعمارية هي

[1] ـ **النصوص الأساسية...المصدر السابق**، ص89.
[2] ـ **نفسه**، ص90.

تخلف المجتمع الريفي وسياسة الفوضوية للتوطين السكان فالوجب من الدولة الإستعجال في إسكان المواطنين [1].

د_الصحة العامة:

اعتبره برنامج طرابلس كذلك من المحطات المهمة لأنه يساهم في التنمية البشرية في الجزائر، لكن ذلك لن يتأتى إلا بالرجوع إلى تأميم المنشآت الصحية والتي يجب أن تكون في خدمة المجتمع بأكمله، وتكوين سريع للإطارات الصحية في إطار مخطط التنمية، وأن التطور في هذا المجال لا بد من تعاون الشعب كافة بتنظيم حملات بمساعدة الشعب والجيش لمحاربة الأوبئة والأمراض مع دمج قطاع التقليدي والحر معا [2].

و_ تحرير المرأة:

أعطى برنامج طرابلس أهمية كبيرة للمرأة باعتبارها نصف المجتمع شاركت في الكفاح، وساهمت في تحرير البلاد، ومنه أعطى لها دورا كاملا في تسيير الشؤون العامة وتنمية البلاد من خلال جعل تطور المرأة واقعا اجتماعيا لا رجعة فيه [3].

2 . البرنامج الثقافي

انطلق ميثاق طرابلس في تحديده للثقافة الجديدة على ثلاث دعامات التي يجب أن تقوم في جزائر الاستقلال:

أن تكون ثقافة وطنية.

أن تكون ثقافة ثورية.

أن تكون ثقافة علمية [4].

---

[1] ـ **النصوص الأساسية...المصدر السابق**، ص90.
[2] ـ **نفسه**، ص 91.
[3] ـ **نفسه**، ص91.
[4] ـ **نفسه**، ص77.

الثقافة الجزائرية بهذا المفهوم: **"يجب أن تكون الرباط الحي والضروري بين الجهد العقائدي للثورة الديمقراطية وبين المهام العلمية واليومية التي يتطلبها تشييد البلاد[1]"**و تتأسس هذه الثقافة على ركائز أهمها : فكونها ثقافة وطنية يتطلب إعادة للغة العربية كرامتها ونجاعتها كونها المعبر الحقيقي عن القيم الثقافية والحضارية للشعب، وبالتالي إعادة بناء تراث وطني مبنى على أسس فكرية و ثقافية مناهض للهيمنة الغربية التي سيطرت على البلاد وأثرت في نفوس بعض أبناء الجزائر و منها ستصبح اللغة العربية المحررة للشعب الجزائري فمن الواجب ترقيتها حتى تقوم بدورها في المستقبل بأساليب علمية ، و معنى هذا تمكين اللغة العربية من مقاومة الانحطاط الثقافي الذي دب في أوساط الشعب و بعض النخب المثقفة من جراء الوجود الاستعماري طيلة 130 سنة.

وكونها ثقافة ثورية فإنها تساهم في تحرير الشعب من مخلفات النظام الإقطاع المعادية للمجتمع في عاداته وتقاليده ويعني هذا عدم انغلاقها عن التطور الذي يحدث في العالم. والثقافة الثورية:" **تعتني أول ما تعتني بالإنسان فتصيره قوة فاعلة بالتثقيف والتكوين.. وترفع من قيمة الجماهير الشعبية فكريا وثقافيا وسياسيا وتقنيا إلى مستوى النخبة** "[2].

أما اعتبارها ثقافة علمية فهي اعتمادها على وسائل وتجهيزات تقنية وذلك بهدف الوصول إلى أهدافها، إلا أن الميثاق وقع في العديد من الهفوات من هذا الجانب فالحديث بدأ بالاهتمام بالرفع من المستوى الثقافي للمناضلين والإطارات والمسؤولين والجماهير.

ومعنى هذا إغفال الميثاق لموضوع الثقافة الشعبية لأنه بالضرورة من الواجبات الأولى بعد واجب التحرر.

---

[1]- **النصوص الأساسية...المصدر السابق**، ص78.

[2] - عبد الله شريط، **مع الفكر السياسي الحديث والمجهود الأديولوجي في الجزائر**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص180.

إن الاعتماد على بناء مشروع ثقافي يقتضي اعتماد خطة وآليات محددة تسهر الدولة على تطبيقها وتلتزم بها لأنها في النهاية مشروع مجتمع مناف تماما للمشروع الاستعماري، ومنه إصلاح المنظومة الثقافية تستلزم الاعتماد على نموذج واقعي دون إغفال التجارب العالمية.

عدم وضوح الرؤيا فيما يخص البعد الإسلامي كمحرك أساسي للشخصية الجزائرية على أساس مرجعية أساسية في الحياة الاجتماعية للمجتمع الجزائري وليس فقط " **الإسلام الذي يتخلص من البدع والأوهام الذي خنقته وحرفته وهزت جوهره يجب أن ينعكس – علاوة على كونه دينا على هذين العاملين الأساسيين: الثقافة والشخصية** "[1]

وكما يرى الأستاذ عبد الله شريط في تحليله لجمعية العلماء فإنّ " **بناء المجتمع – الدولة يقوم على الوطن والدين والقاعدة الشعبية الواسعة، فالوطنية بدون دين تنظم حياة جماهير الشعب هي وطنية عاجزة فقدت أبعادها الحضارية والبشرية**"[2]عدم وضوح المبادئ الثقافية التي اعتمدت كأسس لانطلاق الثورة التحريرية لأنها اعتمدت على مصطلحات قريبة من التوجه الاشتراكي أكثر منه من التوجه الوطني الذي جسده بيان أول نوفمبر.

الاعتراف الضمني بوجود فراغ أيديولوجي قد يؤدي إلى تسرب أفكار استعمارية إلى بلادنا عن طرق فكرية وثقافية واقتصادية لا تقل خطورة على الثورة من الاستعمار العسكري.

ويبدو من خلال ما سبق أن ميثاق طرابلس وضع معالم مشروع ثقافي للدولة الجزائرية المستقلة من خلال اعتماده على الانتماء العربي الإسلامي للجزائر وذلك باستعادة اللغة العربية لمكانتها وإعطاء الثقافة طابعها الثوري والعلمي قصد القضاء على الجهل والجمود الذي تركه الاستعمار [3].

---

[1] ـ **النصوص الأساسية... المصدر السابق**، ص79.
[2] ـ عبد الله شريط، **المصدر السابق**، ص114.
[3] ـ محمد العربي الزبيري، **كتاب مرجعي ...، المرجع السابق**، ص270.

3 . البرنامج الاقتصادي والقطاع الصناعي

تم تخصيص حصة كبيرة من مؤتمر طرابلس لصالح التغييرات الاقتصادية التي مستها السياسة الإستعمارية وقضائها على البنية التحتية وتحويل نظامها إلى الرأسمالية لنهب وإستغلال خيرات الشعب، فالإقتصاد في الجزائر قطاع مختل غير متناسق له قطاعان:

القطاع الأول: قطاع رأسمالي يسيطر عليه قلة المعمرين، ويعتبر مصدر ثروتهم ولفرنسا [1].

القطاع الثاني: قطاع تقليدي، يعتمد على وسائل تقليدية يعيش منه معظم الجزائريين، وهو اقتصاد استهلاكي محلي ضعيف المردودية والإنتاجية والتقنية ومنه فإن السياسة الاقتصادية للجزائر المستقلة تعتمد على عنصرين:

1_ ضد الهيمنة الأجنبية والليبرالية والاقتصادية.

2_إعتماد سياسة تخطيط مع المشاركة الديمقراطية للعمال في السلطة الاقتصادية، وهو ما يعد تنظيما للاقتصاد الجزائري على النمط الاشتراكي. [2]

وللوصول إلى بناء اقتصاد على أسس جديدة معتمدة على المبدأين السابقين لن يتم ذلك إلا بانقلاب جذري في الهياكل الحالية، ويجب أن يمس كل النواحي الاقتصادية ومنها:

أ. الإصلاح الزراعي:

إنطلقت فكرت الإصلاح الزراعي بعد نزع الأراضي من الإستعمار وتوزيعها على الجزائريين تحت مبدأ "**الأرض لمن يخدمها**"[3]، وللقيام بهذه المبادرة يجب إعتماد على المبادئ انذكر منها:

1_ الحظر الفوري للصفقات المتعلقة بالأرض ووسائل الانتهاج الفلاحية.

---

[1] ـ **النصوص الأساسية...المصدر السابق،** ص82.
[2] ـ **نفسه،** ص ـ ص 83-84.
[3] ـ **نفسه،** ص85.

2_تحديد الملكية حسب نوع المزروع ومردوده.

3_ نزع ملكية الأراضي التي تتجاوز مساحتها الحد الأقصى المحدد.

4_ مجانية توزيع الأراضي التي تجمع على الفلاحين الذين لا ارض لهم أو الذين ليست لهم مساحات كافية.

5_تنظيم ديمقراطي للفلاحين ضمن تعاونيات الإنتاج.

6_تقديم المساعدة المادية والمالية من طرف الدولة.

7_قامت أيضا بتحديث الزراعة بإدخال أساليب جديدة وحديثة، مع توحيد نظام الأراضي، وتنويع الزراعات الغنية مع تربية الثروة الحيوانية [1].

وطالب برنامج بإنتهاج أسلوب أخر وهو إصلاح الأراضي المنجرفة وتشجير الغابات وحث على تكوين يد العاملة للقضاء على البطالة.

ب . تطوير المنشآت

إن سياسة دعم الاقتصاد الوطني تعتمد على تأميم وسائل النقل، مع تحسين وتجديد شبكات الطرق والسكك الحديدية، وكذا إقامة مواصلات برية بين الطرق الكبرى والأسواق القروية، وسوف تكون هذه العملية قاعدة لتطور منشآت ملائمة والتسهيل تطوير المبادلات ...[2]

ج . تأميم التجارة الخارجية والقرض

ويتم ذلك بتأميم شركات التامين وتأميم المصارف وتعتبر هذه العملية من الأولويات التي يجب أن يعطى لها الأهمية. هذا إلى جانب تأميم التجارة الخارجية وهذا بهدف القضاء على النظام الإمتيازي لفرنسا الاستعمارية، ولن يتم ذلك إلا بالاعتماد على سياسة تأخذ بعين الاعتبار مصالح الدولة الجزائرية.

[1] ـ **النصوص الأساسية...المصدر السابق،** ص85.
[2] ـ **نفسه،** ص87.

مع المراقبة الدائمة للأسعار وخلق مخازن تابعة للدولة في المراكز الريفية لمحاربة المضاربة والربا [1].

د. تأميم الثروات المعدنية والطاقة

والذي يعتبر هدفا استراتيجيا يجب تحقيقه ويكون ذلك بتوسيع شبكة الكهرباء والغاز وتكوين المهندسين والتقنيين على جميع المستويات، مما يساعد على رقي الريف والمدينة كل على سواء ويمكن الدولة على الإشراف بنفسها على الثروات المعدنية والطاقوية [2].

هـ. التصنيع

إضافة إلى العوامل السالفة الذكر أعطى برنامج طرابلس أهمية كبيرة لسياسة التصنيع باعتبارها القاعدة الأساسية التي يتم من خلالها تقدم الاقتصاد الفلاحي و مما جاء فيه : " **أنه لا يمكن تحقيق تقدم الاقتصاد الفلاحي وتعبئة الجماهير من اجل تنمية البلاد إلا بالاعتماد على قاعدة تقنية واقتصادية محددة تكون نتيجة للتقدم المحقق في ميدان الصناعة**"[3]، كما يتم إنشاء صناعات قاعدية مع تشجيع المبادرات الفردية في هذا المجال ، لكن أن تتدخل الدولة للحد من استغلال البورجوازية للقاعدة الصناعية و ذلك بإدخال ما تراه مناسبا من تدابير و إجراءات. هذه إجمالا الخطوط الكبرى التي جاء بها برنامج طرابلس فيما يخص السياسة الصناعية، والملاحظ أن واضعيه انتهجوا النهج الاشتراكي شعارا للدولة الجديدة المزمع بناؤها، وكان الاختيار الاشتراكي كما يقول مهساس " **لم تكن قرارات شخص او مجموعة من الأفراد، بل نتيجة نضوج اقتصادي – اجتماعي طويل الأمد، تجذر خلال المعركة المسلحة، شكلت تطلعات الأغلبية الساحقة من الشعب نحو العدالة الاجتماعية، وكانت تتويجا للنضال والتحرير الحقيقي للشعب المستغل والمسيطر عليه خلال عشرات السنين**"[4]

---

[1] ـ **النصوص الأساسية...المصدر السابق**، ص88.
[2] ـ **نفسه**، ص88.
[3] ـ **نفسه**، ص88.
[4] ـ أحمد مهساس، **الجزائر الثورة والديمقراطية**، تر مسعود مسعود، الجزائر،2007، ص27.

هذا الطرح أحدث انقلابا كبيرا في أيديولوجية جبهة التحرير الوطني التي تغيرت معتمدة على فلسفة أقل ما يقال عنها متأثرة برواسب داخلية وعوامل خارجية ويعلق احمد بن بلة على عملية المصادقة بالإجماع على هذا البرنامج بان ذلك يعود إلى كون المؤتمرين كانوا جميعا اشتراكيين كانوا بدون شك يفكرون بالبون الشاسع بين المصادقة على منهج وبين تطبيقه [1].

المبحث الرابع: استرجاع السيادة الوطنية وميلاد الدولة الجزائرية المستقلة

بناء على اتفاقية إيفيان[2] الموقعة في 18 مارس 1962م، و إعلان وقف إطلاق النار في 19 من الشهر نفسه، دخلت الجزائر في مرحلة انتقالية امتدت إلى إعلان نتائج استفتاء تقرير المصير، حيث تم تنظيم السلطات العامة في الجزائر وفقا لما وردا في الباب الثالث من اتفاقية ايفيان، وقد تم تسيير هذه الفترة من تاريخ الجزائر من طرف مندوب سام يمتلك سلطات الجمهورية الفرنسية، وإلى هيئة تنفيذية مؤقتا التي كلفت بالإشراف على استفتاء تقرير المصير و إدارة شؤون البلاد العامة مؤقتا، حيث جعل الوضع القانوني في الجزائر شبه الحكم الذاتي المؤقت[3].

وفي 3 من شهر جويلية 1962 جرى استفتاء تقرير المصير، بمشاركة كبيرة من طرف الشعب الجزائري واجماعهم على اختيار استقلال الجزائر حيث بلغ 99،59 % من إجمالي المنتخبين من قالوا نعم الاستقلال [4]، وفي 3 جويلية أعلن رئيس الهيئة التنفيذية المؤقتة عبد الرحمان فارس ذلك، وبذلك رفع العلم الجزائري لأول مرة منذ 132سنة [5]، وبمجرد

---

[1] ـ لونيسي إبراهيم، **الصراع السياسي في الجزائر خلال عهد الرئيس أحمد بن بلة**، دار الهومة، الجزائر، 2007.

[2] ـ **مفاوضات ايفيان:** بدأت مفوضاتها منذ لقاء مولان بين الحكومة المؤقتة الجزائرية وحكومة فرنسا، واستمرت باللقاءات الى غاية آخر مفاوضات بصفة رسمية ما بين 7 و18 مارس 1962 بمدينة ايفيان السويسرية وتوجت بالتوقيع على اتفاقيات ايفيان وإعلان وقف إطلاق النار في 19 مارس 1962، للاطلاع أكثر حول المفاوضات الرسمية وغير الرسمية انظر: بن يوسف بن خدة، **نهاية حرب التحرير في الجزائر" اتفاقيات ايفيان"**، تع: لحسن زغدار، محل العين جبائلي، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر.

[3] ـ محمد عمران، **الهيئة التنفيذية المؤقتة "بين النصوص القانونية وظروف الفترة الانتقالية" مارس 1962- سبتمبر 1962**، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، مج 03، ع 02، جويلية 2010، ص 164.

[4] ـ زهير احدادن، **المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962**، مؤسسة احدادن للنشر والتوزيع، القبة، الجزائر، 2007، ص 96.

[5] ـ سالمي مختار **إشكالية الصراع على السلطة في المؤسسات الانتقالية للثورة الجزائرية 19954-1962**، أطروحة دكتوراه، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2019/2018، ص 222.

اعلان استقلال الجزائر قام بن خدة مع رق من جبهة التحرير باستعراض كبير في شوارع مدينة الجزائر وخرجن الآلاف من الجماهير بقوة للتعبير عن فرحها بتحقيق الاستقلال المنتظر [1].

وبعد مرور بضعة ايام، حلت الكآبة ببزوغ ازمة القيادة من جديد وبحدة أكبر هذه المرة، ويورد محمد حربي في هذه النقطة انه لم يكن أحد يريد المواجهة المسلحة لكنهم كانوا يستعدون لها، ومثال ذلك بن خدة الذي طلب الاسلحة التي كانت مخزنة في طرابلس بهدف تزويد الولايات الثانية والثالثة والرابعة [2]، الا ان مدير الامن العام الليبي منع ذلك بتوسط من بلة ورغبته في تحقيق التوافق بين هيئة الاركان والحكومة المؤقتة قبل منحهم السلاح، ومن هنا ظهر طرفان في هذا الصراع؛ [3] كتلة تلمسان [4] وكتلة تيزي وزو [5].

1. اعلان بن بلة تشكيل المكتب السياسي

مع إصرار بن بلة على تنفيذ خطته التي تنص على اقناع الولايات بإنشاء المكتب السياسي مثلما تم تحديده في مؤتمر طرابلس؛ أدى ذلك الى عقد اجتماع لدراسة الوضع والخروج بقرارات، وأهم ما كان مميزا في هذا الاجتماع أنه تم اجراءه في سرية تامة، وشاركت فيه وفود الولايتين الأولى والثانية[6]، والولايتين الثالثة والرابعة[7]، والولايتين الخامسة والسادسة[8]، وقد خرجوا باتفاق مبدئي يتضمن: العمل على وقف الاحتكاك والتوترات بين الطرفين المتصارعين، والعمل على عقد اجتماع يضم كل أعضاء المجلس الوطني للثورة ويتم

[1] ـ زهير احدادن، **المرجع السابق**، ص 97.
[2] ـ محمد حربي، **جبهة التحرير ...المصدر السابق**، ص 293.
[3] ـ **نفسه**، ص 293.
[4] ـ **كتلة تلمسان:** تزعمها بن بلة مدعما من طرف محمد خيضر وهيأة الأركان بالإضافة الى الولايات الأولى والسادسة والخامسة.
[5] ـ **كتلة تيزي وزو:** يتزعمها كل من كريم بلقاسم وبوضياف وآيت أحمد، بالإضافة الى الولاية الثانية والثالثة والرابعة.
[6] ـ **الولاية الأولى:** مثلها العقيدان الحاج لخضر والطاهر زبيري والرائد مصطفى بن نوي/ الولاية الثانية: رابح بلوصيف والعربي برجم.
[7] ـ **الولاية الثالثة:** الرائد أحسن محيوز/ الولاية الرابعة: العقيد حسن الخطيب والرائد بن شريف.
[8] ـ **الولاية الخامسة:** حضرت بكل أعضاء مجلس ولايتها وهم العقيد عثمان، والرواد عباس، وسي ناصر وعبيد الوهاب مولاي إبراهيم وبوبكر. / الولاية السادسة: العقيد شعباني، والرائد زكريا

فيه تشكيل مكتب سياسي مكون من قادة الولايات الستة بالإضافة الى عضوان من فدرالية جبهة التحرير، وعضوان آخران يمثلان القاعدتين الشرقية والغربية[1].

وما مكثوا الا ليلة حتى أعلن بن بلة عن طريق الإذاعة بتشكيل المكتب السياسي بموافقة أغلبية المجلس الوطني الشعبي في 22 جويلية 1962م بتلمسان [2]، ومما جاء في إعلانه: **"ان المكتب السياسي قرر أن يتحمل مسؤولياته الوطنية في سياق شرعية مؤسسات الثورة الجزائرية حتى تشكيل المجلس التأسيسي وتنظيم الانتخابات"** [3].

وقد زاد تأزم الوضع داخل الولايات بسبب هذا القرار، ومما زاد الطين بلة أن قادة الولايات قد انقسموا عن بعضهم وانحاز كل منهم الى جهة معينة [4]، وأمام هذا الوضع اتخذت الولايات المنحازة الى جماعة تيزي وزو قرارات منها من اختارت الحياد وهي الولاية الرابعة بقيادة العقيد يوسف الخطيب رغم المحاولات من طرف جماعة تلمسان لاستمالتها لجانبها، أما بالنسبة الى الولايتين الثانية والثالثة فقد بقيت في صف جماعة تيزي وزو [5].

مما أدى الى احتلال الرائد بالرجم حليف بن بلة وبومدين قسنطينة في 25 جويلية 1962م واعتقال كل من وزير الدولة بن طبال وقائد الولاية بويندير [6].

2. زحف بن بلة الى العاصمة ووقف القتال وتنصيب بن بلة رئيسا للدولة الجزائرية

لقد حقق المكتب السياسي انتصارات هامة في العاصمة [7]، فبتاريخ 3 أوت 1962م، وجه بن بلة القوات الداعمة لمجموعة تلمسان للتقدم نحو العاصمة، مدعومة من مصر

---

[1] ـ حكيمة شتواح، **المرجع السابق**، ص 159.
[2] ـ لطفي الخولي، **عن الثورة في الثورة وبالثورة "حوار مع بومدين"**، التجمع الجزائري البومديني الإسلامي، قسنطينة، ص 37.
[3] -Mohammed Harbi, **les archives de la révolution algérienne**, les édition jeune Afrique, rue Roquepine, Paris, p 350
[4] ـ الشيخ سليمان بشنون، **الأزمة الجزائرية جذورها وأبعادها**، دار هومة، بوزريعة، الجزائر، ص 23.
[5] ـ مصطفي الهمشاوي، **جذور نوفمبر ...**، **المصدر السابق**، ص 211.
[6] ـ محمد عباس، **نصر بلا ثمن "الثورة الجزائرية 1954-1962"**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص 852.
[7] ـ صالح بلحاج، **أزمات جبهة ...**، المصدر السابق، ص 136.

والمغرب، عند مداخل البويرة والمدية والبليدة واندلعت مواجهات عنيفة بينها وبين قوات الولاية الثالثة والرابعة. مما اسفرت عن العديد من الضحايا [1]، وأمام هذا اتفقت الولايات الأربعة وجيش الحدود وتراجع بوضياف عن قرار الاستقالة، وهكذا اجتمع الاخوة الأعداء من فوج تيزي وزو [2] وفوج تلمسان [3]، وأسفر الاجتماع عن الاعتراف بالمكتب السياسي وضرورة الاستعداد للقيام بانتخابات تشريعية، وتم توزيع المهام بين أعضاء المكتب السياسي [4].

وفي 7 أوت 1962م وجه بن خدة نداء يعلن فيه عن اعترافه بسلطة المكتب السياسي حيث أصدر بيانا صحفيا أكد فيه تعلقه بأحد مبادئ الثورة الجزائرية وهو اعتبار الشعب مصدرا للسلطة [5]، وبذلك استقر بن بلة ومكتبه السياسي في العاصمة وشهدت أيضا نهاية الحكومة المؤقتة [6]، وقد اعتبرت الولاية الرابعة هذا الاعتراف غزوا من طرف جماعة تلمسان وسعيهم للاستيلاء على الشرعية [7].

والأزمة الاخرى التي ظهرت هي قرار المكتب السياسي بإدماج قوات الولايات العسكرية مع جيش التحرير الوطني على الحدود لتكوين الجيش الوطني الشعبي الموحد للجمهورية[8]، وهذا ما رفضتاه الولايتين الثالثة والرابعة وردا على هذا القرار ببيان مشترك عبرتا فيه عن استعداد قواتها لصد أي هجوم يستهدفهم [9]، وفي أواخر شهر أوت اصطدمت أفواج المسلحة ليوسف سعدي في القصبة مع قوات الولاية الأربعة وكان عدد القتلى مرتفعا، وعلى الرغم من اعلان حضر التجوال الا أن الشعب خرج متظاهرا وتوسطوا الجيشين وقاموا بترديد **"سبع سنين براكات"**[10].

---

[1] ـ رابح لونيسي، **الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين**، دار المعرفة، باب الواد، الجزائر، ص 66

[2] ـ الممثلون في: بوضياف، كريم بلقاسم، ومحند او الحاج.

[3] ـ المتمثلون في: محمد خيضر، رابح بيطاط.

[4] ـ جمال بلفردي، **الجزائر عشية الاستقلال ... المرجع السابق**، ص 925.

[5] ـ محمد عباس، **المرجع السابق**، ص 846.

[6] ـ صالح بلحاج، **المصدر السابق**، ص 136.

[7] ـ جمال بلفردي، **المرجع نفسه**، ص 926.

[8] ـ لطفي الخولي، **المصدر السابق**، ص 38.

[9] ـ محمد عباس، **المرجع نفسه**، ص 883

[10] ـ محمد حربي، **جبهة التحرير الوطني ...، المصدر السابق**، ص 203.

3. التسابق نحو السلطة خلال فترة حكم أحمد بن بلة

وعلى الرغم من ذلك أعلن بن بلة الزحف الى العاصمة في 3 سبتمبر وقعت معركة كبيرة خلفت أكثر من 1000 قتيل، وهنا أدركت قيادة الولايتين الأولى والثانية مدى تصميم بن بلة وبومدين على افتكاك السلطة، وبذلك تم الاتفاق على وقف الفتنة وكان ذلك في 6 سبتمبر، وبالتالي دخلت البلاد في استقرار نسبي سمح لهم بإجراء انتخابات المجلس التأسيسي، وفي 25 سبتمبر عقد المجلس التأسيسي جلسة الافتتاح حيث جرت مراسم تسلم السلطات من الهيئة التنفيذية المؤقتة وتم في نفس اليوم انتخاب فرحات عباس رئيسا للمجلس[1]، وفي 29 من الشهر نفسه اعلن المجلس على مصادقة أحمد بن بلة رئيسا للحكومة، وهكذا انتظمت أول حكومة جزائرية بعد استقلالها، وضمت 19 وزيرا[2] ...**(انظر للملحق رقم 04)**.

وبالتالي أًصبح أحمد بن بلة أول رئيس للجزائر بعد استقلالها، لكنه وجد نفسه في وضع معقد بعد توليه السلطة؛ فكان عليه مواجهة وابعاد بعض من أهم الشخصيات التي ساعدت في تحقيق استقلال الجزائر مثل محمد خيضر، حسين آيت أحمد، كريم بلقاسم، ورابح بيطاط، الذي يمتلكون شرعية تاريخية وشعبية كبيرة يمكن أن يهددوا بها حكمه، وكان عليه أيضا التعامل مع هواري بومدين وجماعته الذي كان قائدا للجيش وأحد أهم الشخصيات التي ساعدت في وصول بن بلة الى السلطة[3]؛ والذي كان يهدف الى جعله كواجهة شرعية للسلطة بينما بومدين يسعى للاحتفاظ بالسيطرة الفعلية على البلاد، لكن بومدين كان على دراية بتوجهات بن بلة وأفكاره لذا شجع معارضي بن بلة على التمرد واستفزازهم ، واستغل بومدين ذلك لإقناع بن بلة ان ضمان حكمه يستند الى قوة الجيش الذي يسيطر عليه بالدرجة الأولى وتشكيكه في قدرة التنظيم السياسي على تأمين الوضع أو التصدي لعناصر المعارضة[4].

---

[1] ـ محمد عباس، **المرجع السابق**، ص 884.
[2] ـ الطاهر بن خرف الله، **النخبة الحاكمة في الجزائر 1962-1989 بين التصور الأيديولوجي والممارسة السياسية**، ج02، دار هومة، بوزريعة، الجزائر، 2007، ص 15.
[3] ـ فتحي الديب، **عبد الناصر وثورة الجزائر**، ط1، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1984، ص 617.
[4] ـ فتحي الذيب، **المرجع السابق**، ص 630.

أما السيد محمد بوضياف، الذي كان من المقرر أن يتولى الاشراف على العلاقات الخارجية في المكتب السياسي، قدم استقالته وأعلن عن تأسيس حزب الثورة الاشتراكية [1]؛ وبرر خطوته هذه بانتشار الفوضى وانعدام الأمن مؤكدا أن جبهة التحرير الوطني لم تعد قادرة على أن تكون حزبا ثوريا بسبب تركيبتها البشرية وتحالفها مع الرأسمالية [2].

وقد ألقي القبض على فرحات عباس في 1963بسبب خلافه حول إجراءات التنظيم النهائي للسلطة العامة في الجزائر [3]، حينها أدرك أن المؤسسات ككل بما فيها الجمعية الوطنية التأسيسية ليست الا واجهة تعطي مظهرا شرعيا للحكم الفردي؛ وبين ليلة وضحاها أصبح فرحات عباس شخصا غير مرغوب به [4]، وتم ابعاد بيطاط عن المكتب السياسي أيضا وحركم بسرعة فرنسيس وبومنجل من منصبيهما الوزاريين [5].

أما بالنسبة الى حسين آيت أحمد فقد عمد الى تكوين حزب سياسي معارض في 29 سبتمبر 1963م، أسماه جبهة القوى الاشتراكية FFS، وقد بدأ في تمرده بالقبائل لكن سرعان ما ضعفت مقاومته بسبب حرب الرمال؛ وتم القبض عليه سنة 1964[6] وصدر في حقه حكم الإعدام [7].

لقد مر بن بلة بالعديد من التحديات من أجل الوصول الى هرم السلطة وما ان تقلد الرئاسة حتى بدأ بالانقلاب على أصدقاءه الذين ساندوه، الى أن قام بوضع بنود دستور 1963م، وقد اعتمد البرلمان الجزائري هذا الدستور في 28 أوت بأغلبية 139 صوتا مقابل

---

[1] ـ **حزب الثورة الاشتراكية:** تأسس حزب الثورة الاشتراكية P R S، بمنطقة بواسي لاريفيار بباريس في 20 سبتمبر 1962، وبذلك يعتبر أول حزب دخل معترك المعارضة السياسية بعد استقلال الجزائر.

[2] ـمحمد العربي الزبيري، **تاريخ الجزائر ...المرجع السابق**، ص215

[3] ـ رابح لونيسي، **رؤساء الجزائر في ميزان التاريخ**، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص68.

[4] ـ علي هارون، **المصدر السابق**، ص 216.

[5] ـ **نفسه**، ص217.

[6] ـالزبير بولعناصر، نورالدين حاروش، **السلطة والنخبة داخل الأحزاب السياسية الجزائرية (1962-2019) ـدراسة حالات حزب جبهة التحرير الوطني، جبهة القوى الاشتراكية، حركة مجتمع السلم ـ**، المجلة الجزائرية للأبحاث والدراسات، مج 05، ع 01، جامعة الجزائر 3، جانفي 2022، ص644.

[7] ـ تم استبدال حكم الإعدام بالسجن حيث بقي الى غاية فراره من سجن الحراش يوم 30 أفريل 1966 واللجوء الى أوروبا للإقامة بسويسرا.

23 صوتا، وتم الموافقة عليه عن طريق استفتاء في 8 سبتمبر بـ: 5،166،185 صوتا بنعم و105،047 صوتا بـ لا، وفي 15 من سبتمبر 1963م أصبح بن بلة أول رئيس للجمهورية الجزائرية [1].

[1] -Benjamin Stora, **Algérie histoire contemporaine 1830 1988**, casbah édition, Hydra, Alger, p 240.

الخـــــاتمة

مما سبق عرضه وتحليله ومناقشته ضمن هذه المذكرة نستخلص مايلي:

أولا: لقد ولدت الدولة الوطنية وفق بيان أول نوفمبر من رحم ازمة سياسية خانقة، مست الحزب العتيد؛ وجاءت لتكمل المسيرة النضالية التي بدأتها الحركة الوطنية في هذا المشروع، فالعلاقة بينهما علاقة تواصل اكثر مما كانت تقاطع، فالبيان النوفمبري كان بيانا سياسيا واستراتيجيا يعكس رؤى وتطلعات الحركة الوطنية للحرية والاستقلال، ولقد جاءت مضامينه الفكرية والسياسية مقتضبة ومفتوحة، وقد شدد البيان النوفمبري في طرح مشروع الدولة على القيم الإسلامية والوطنية وعلى الوحدة الوطنية ونبذ الطائفية، مما ساهم في توحيد الصفوف وجذب الدعم الداخلي والخارجي للقضية الجزائرية.

ثانيا: أما الدولة الوطنية وفق أرضية الصومام فقد جاء طرحها بعد عامين من اندلاع الثورة، فإطارها السياسي كان متنفسا تنظيميا وهيكليا ومؤسساتيا للجبهة والثورة معا، وجاء مفصلا ومجزأ، بصورة دقيقة ومضبوطة من ناحية المحددات والاركان ودوائر الانتماء...الخ، وقد كانت ذا منهجا "**دياليكتيكيا**" ولونا ماديا ماركسيا مناقضا مع المضامين الفكرية الواردة في نص البيان؛ مما شكل انحرافا عن مسار الثورة.

ثالثا: لقد جاء طرح الدولة وفق ميثاق طرابلس بعد تحقيق الغاية من الثورة وهي وقف إطلاق النار والاستقلال، وقد سطرت القيادة الثورية الأسس التي تقوم عليها الدولة الجزائرية بعد الاستقلال في جميع المجالات الفكرية والسياسية والاجتماعية والثقافية و الاقتصادية...الخ، ، وبالرغم من نجاحها في مرحلة خطيرة جدا حيث عاشت الجبهة أزمات كثيرة الا انها تجسدت على ارض الواقع وانتصرت لها الثورة تحت مسمى :**"الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية"**، وبالرغم من نجاحها وتجسيدها فانها كانت فاقدة للشرعية لأنها لم تحظ اجماع القيادة الثورة آنذاك.

وفي الأخير يمكن القول الدولة الوطنية في بيان اول نوفمبر ونص أرضية الصومام لم يوضعوا في سياقهم الصحيح؛ لذلك لم ينجح تأسيسهما، بسبب ان البيئة والظرفية الثورية خلال تلك الفترات لم تساعدهما؛ فسياق صدور البيان كان قبل الثورة، والصومام جاء بعد ضغط عنيف من طرف السلطة الاستعمارية وشرخ في القيادة الثورية؛ بينما طرح الدولة في ميثاق طرابلس كانت في مرحلة خطيرة جدا وأزمات كثيرة الا انها نجحت وجاء وضعها بعد تحقيق الغاية المرجوة من الثورة ألا وهي الاستقلال.

الملاحق

الملحق رقم 01: نص بيان أول نوفمبر مستل من النصوص الأساسية لحزب جبهة التحرير الوطني [1]

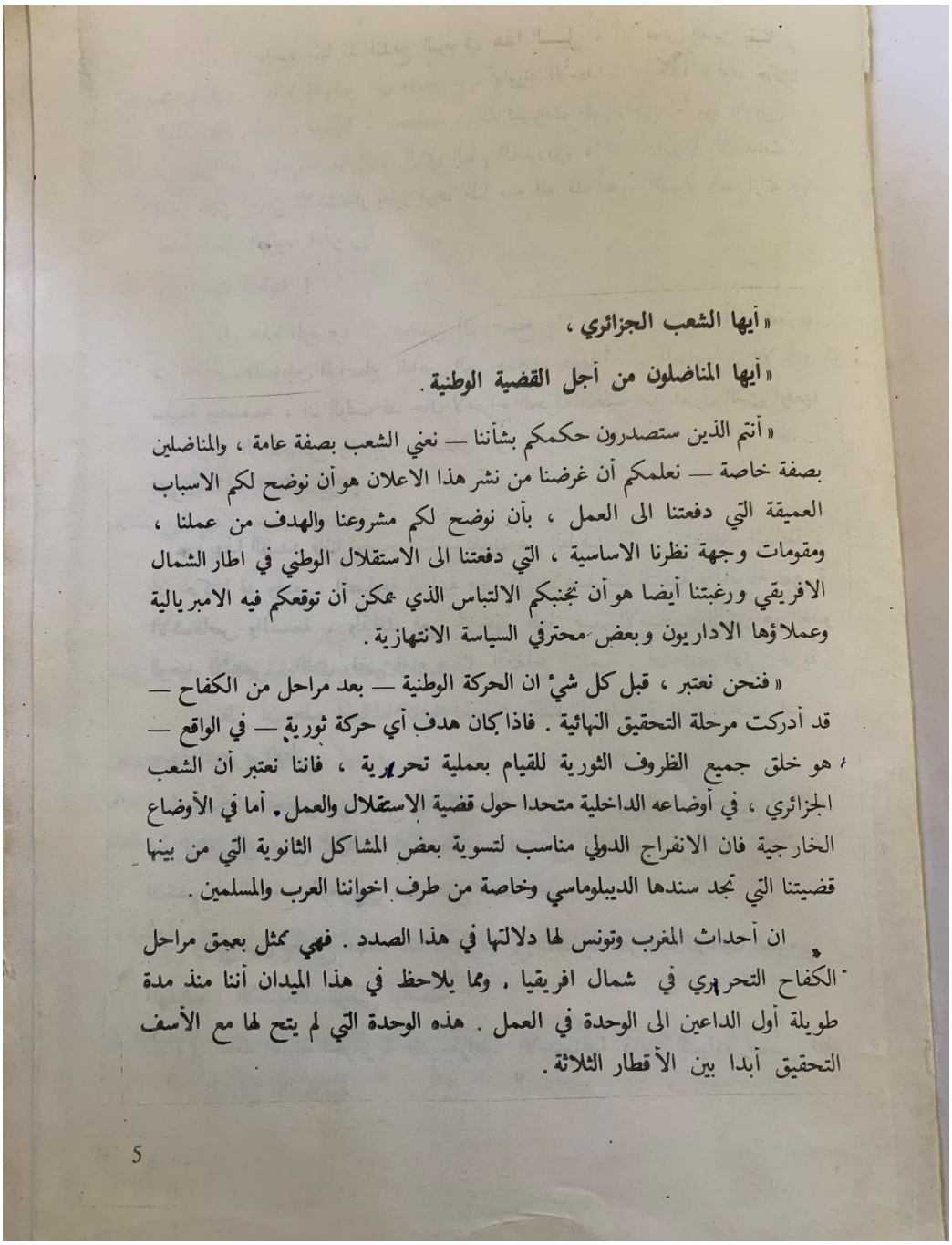

« أيها الشعب الجزائري ،

« أيها المناضلون من أجل القضية الوطنية .

« أنتم الذين ستصدرون حكمكم بشأننا — نعني الشعب بصفة عامة ، والمناضلين بصفة خاصة — نعلمكم أن غرضنا من نشر هذا الاعلان هو أن نوضح لكم الاسباب العميقة التي دفعتنا الى العمل ، بأن نوضح لكم مشروعنا والهدف من عملنا ، ومقومات وجهة نظرنا الاساسية ، التي دفعتنا الى الاستقلال الوطني في اطار الشمال الافريقي ورغبتنا أيضا هو أن نجنبكم الالتباس الذي يمكن أن توقعكم فيه الامبريالية وعملاؤها الاداريون وبعض محترفي السياسة الانتهازية .

« فنحن نعتبر ، قبل كل شيء ان الحركة الوطنية — بعد مراحل من الكفاح — قد أدركت مرحلة التحقيق النهائية . فاذا كان هدف أي حركة ثورية — في الواقع — هو خلق جميع الظروف الثورية للقيام بعملية تحررية ، فاننا نعتبر أن الشعب الجزائري ، في أوضاعه الداخلية متحدا حول قضية الاستقلال والعمل . أما في الأوضاع الخارجية فان الانفراج الدولي مناسب لتسوية بعض المشاكل الثانوية التي من بينها قضيتنا التي تجد سندها الديبلوماسي وخاصة من طرف اخواننا العرب والمسلمين .

ان أحداث المغرب وتونس لها دلالتها في هذا الصدد . فهي تمثل بعمق مراحل الكفاح التحرري في شمال افريقيا . ومما يلاحظ في هذا الميدان أننا منذ مدة طويلة أول الداعين الى الوحدة في العمل . هذه الوحدة التي لم يتح لها مع الأسف التحقيق أبدا بين الأقطار الثلاثة .

5

[1] ـ **النصوص الأساسية...المصدر السابق**، ص 5

[1]

ان كل واحد منها قد اندفع اليوم في هذا السبيل ، أما نحن الذين بقينا في مؤخرة الركب فاننا نتعرض الى مصير من تجاوزته الأحداث وهكذا ، فإن حركتنا الوطنية قد وجدت نفسها ، محطمة نتيجة لسنوات طويلة من الجمود والروتين ، توجيهها شيء محرومة من سند الرأي العام الضروري ، قد تجاوزتها الأحداث ، الأمر الذي جعل الاستعمار يطير فرحا ظنا منه أنه قد أحرز أضخم انتصاراته في كفاحه ضد الطليعة الجزائرية .

ان المرحلة خطيرة !

« أمام هذه الوضعية التي يخشى أن يصبح علاجها مستحيلا ، رأت مجموعة من الشباب المسؤولين المناضلين الواعين التي جمعت حولها أغلب العناصر التي لا تزال سليمة ومصممة ، ان الوقت قد حان لاخراج الحركة الوطنية من المأزق الذي أوقعها فيه صراع الأشخاص والتأثيرات لدفعها الى المعركة الحقيقية الثورية الى جانب اخواننا المغاربة والتونسيين .

« وبهذا الصدد فاننا نوضح بأننا مستقلون عن الطرفين اللذين يتنازعان السلطة ، أن حركتنا قد وضعت المصلحة الوطنية فوق كل الاعتبارات التافهة والمغلوطة لقضية الأشخاص والسمعة ، ولذلك فهي مُوَجَّهَةٌ فقط ضد الاستعمار الذي هو العدو الوحيد الأعمى . الذي رفض أمام وسائل الكفاح السلمية ، أن يمنح أدنى حرية .

« ونظن أن هذه أسباب كافية لجعل حركتنا التجديدية تظهر تحت اسم :

جبهة التحرير الوطني

وهكذا نتخلص من جميع التنازلات المحتملة ، ونتيح الفرصة لجميع المواطنين الجزائريين من جميع الطبقات الاجتماعية ، وجميع الأحزاب والحركات الجزائرية ، أن تنضم الى الكفاح التحرري دون أدنى اعتبار آخر .

ولكي نبين بوضوح هدفنا فاننا نسطر فيما يلي الخطوط العريضة لبرنامجنا السياسي :

الهدف : الاستقلال الوطني بواسطة :

— 1) اقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ذات السيادة ضمن اطار المبادئ الاسلامية .

6

[1] ـ **النصوص الأساسية...المصدر السابق**، ص 6

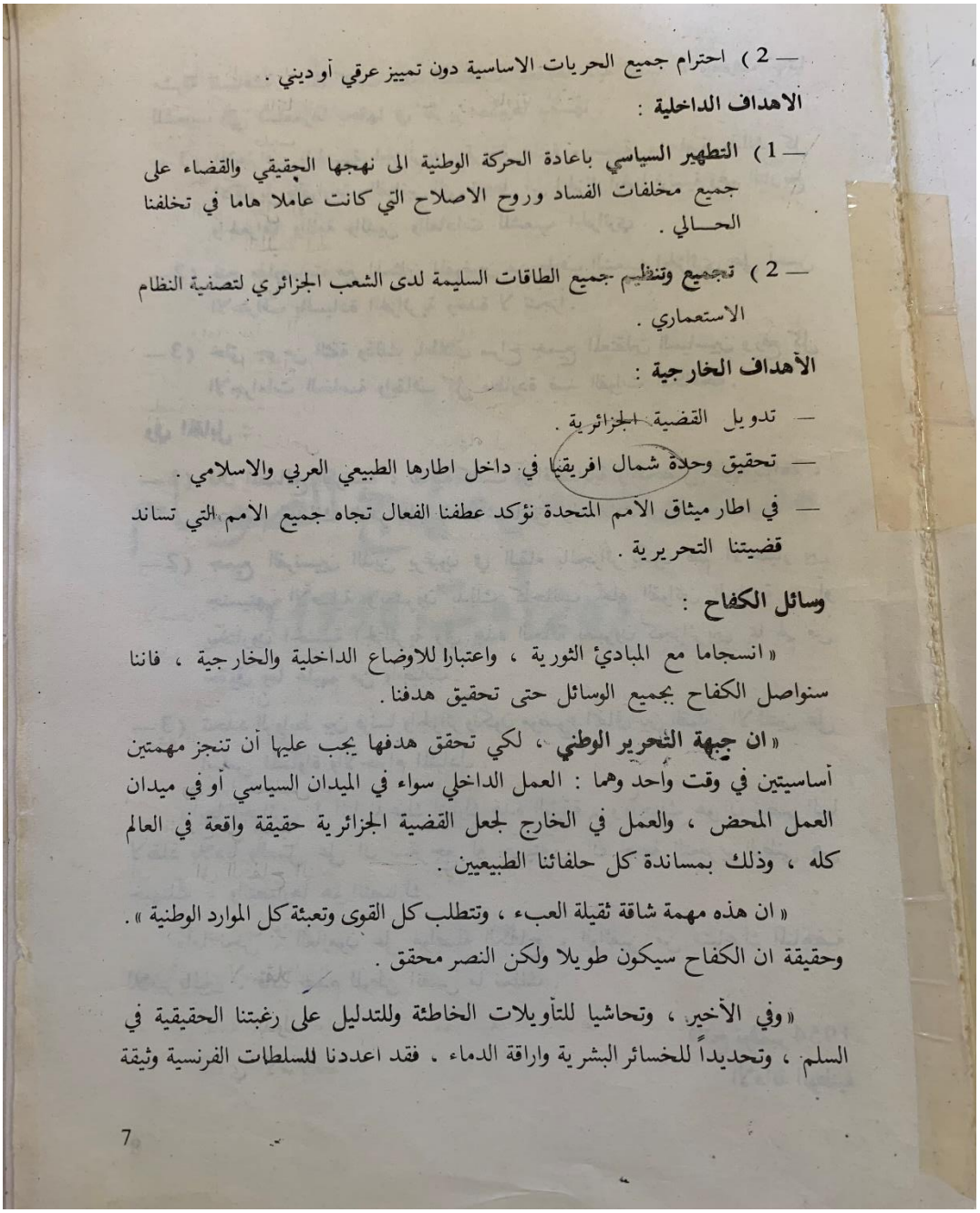

— 2) احترام جميع الحريات الاساسية دون تمييز عرقي أو ديني .

الاهداف الداخلية :

— 1) **التطهير السياسي** باعادة الحركة الوطنية الى نهجها الحقيقي والقضاء على جميع مخلفات الفساد وروح الاصلاح التي كانت عاملا هاما في تخلفنا الحـــالي .

— 2) **تجميع وتنظيم** جميع الطاقات السليمة لدى الشعب الجزائري لتصفية النظام الاستعماري .

الأهداف الخارجية :

— تدويل القضية الجزائرية .

— تحقيق وحدة شمال افريقيا في داخل اطارها الطبيعي العربي والاسلامي .

— في اطار ميثاق الأمم المتحدة نؤكد عطفنا الفعال تجاه جميع الامم التي تساند قضيتنا التحريرية .

وسائل الكفاح :

« انسجاما مع المبادئ الثورية ، واعتبارا للاوضاع الداخلية والخارجية ، فاننا سنواصل الكفاح بجميع الوسائل حتى تحقيق هدفنا .

« **ان جبهة التحرير الوطني** ، لكي تحقق هدفها يجب عليها أن تنجز مهمتين أساسيتين في وقت واحد وهما : العمل الداخلي سواء في الميدان السياسي أو في ميدان العمل المحض ، والعمل في الخارج لجعل القضية الجزائرية حقيقة واقعة في العالم كله ، وذلك بمساندة كل حلفائنا الطبيعيين .

« ان هذه مهمة شاقة ثقيلة العبء ، وتتطلب كل القوى وتعبئة كل الموارد الوطنية » . وحقيقة ان الكفاح سيكون طويلا ولكن النصر محقق .

«وفي الأخير ، وتحاشيا للتأويلات الخاطئة وللتدليل على رغبتنا الحقيقية في السلم ، وتحديداً للخسائر البشرية واراقة الدماء . فقد اعددنا للسلطات الفرنسية وثيقة

7

[1] ـ **النصوص الأساسية...المصدر السابق**، ص 7

1

مشرفة للمناقشة ، اذا كانت هذه السلطات تحدوها النية الطيبة ، وتعترف نهائيا للشعوب التي تستعمرها بحقها في تقرير مصيرها بنفسها .

— 1) الاعتراف بالجنسية الجزائرية بطريقة علنية ورسمية ، ملغية بذلك كل الاقاويل والقرارات والقوانين التي تجعل من الجزائر أرضا فرنسية رغم التاريخ والجغرافيا واللغة والدين والعادات للشعب الجزائري .

— 2) فتح مفاوضات مع الممثلين المفوضين من طرف الشعب الجزائري على أسس الاعتراف بالسيادة الجزائرية وحدة لا تتجزأ .

— 3) خلق جو من الثقة وذلك باطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين ورفع كل الاجراءات الخاصة وايقاف كل مطاردة ضد القوات المكافحة .

وفي المقابل :

— 1) فان المصالح الفرنسية ، ثقافية كانت أو اقتصادية والمتحصل عليها بنزاهة ، ستحترم وكذلك الأمر بالنسبة للأشخاص والعائلات .

— 2) جميع الفرنسيين الذين يرغبون في البقاء بالجزائر يكون لهم الاختيار بين جنسيتهم الأصلية ويعتبرون بذلك كأجانب تجاه القوانين السارية ، أو يختارون الجنسية الجزائرية وفي هذه الحالة يعتبرون كجزائريين بما لهم من حقوق وما عليهم من واجبات .

— 3) تحدد الروابط بين فرنسا والجزائر وتكون موضوع اتفاق بين القوتين الاثنتين على أساس المساواة والاحترام المتبادل .

« أيها الجزائري ! اننا ندعوك لتبارك هذه الوثيقة . وواجبك هو ان تنضم اليها لانقاذ بلادنا والعمل على أن نسترجع له حريته ؛ ان جبهة التحرير الوطني هي جبهتك ، وانتصارها هو انتصارك .

« أما نحن ، العازمون على مواصلة الكفاح ، الواثقين من مشاعرك المناهضة للامبرياليين ، فاننا نقدم للوطن أنفس ما نملك .

فاتح نوفمبر 1954
الأمانة الوطنية

8

[1] ـ **النصوص الأساسية...المصدر السابق**، ص 8

الملحق رقم 02: مقتطفات من نص أرضية الصومام مستل من النصوص الأساسية لحزب جبهة التحرير الوطني [1]

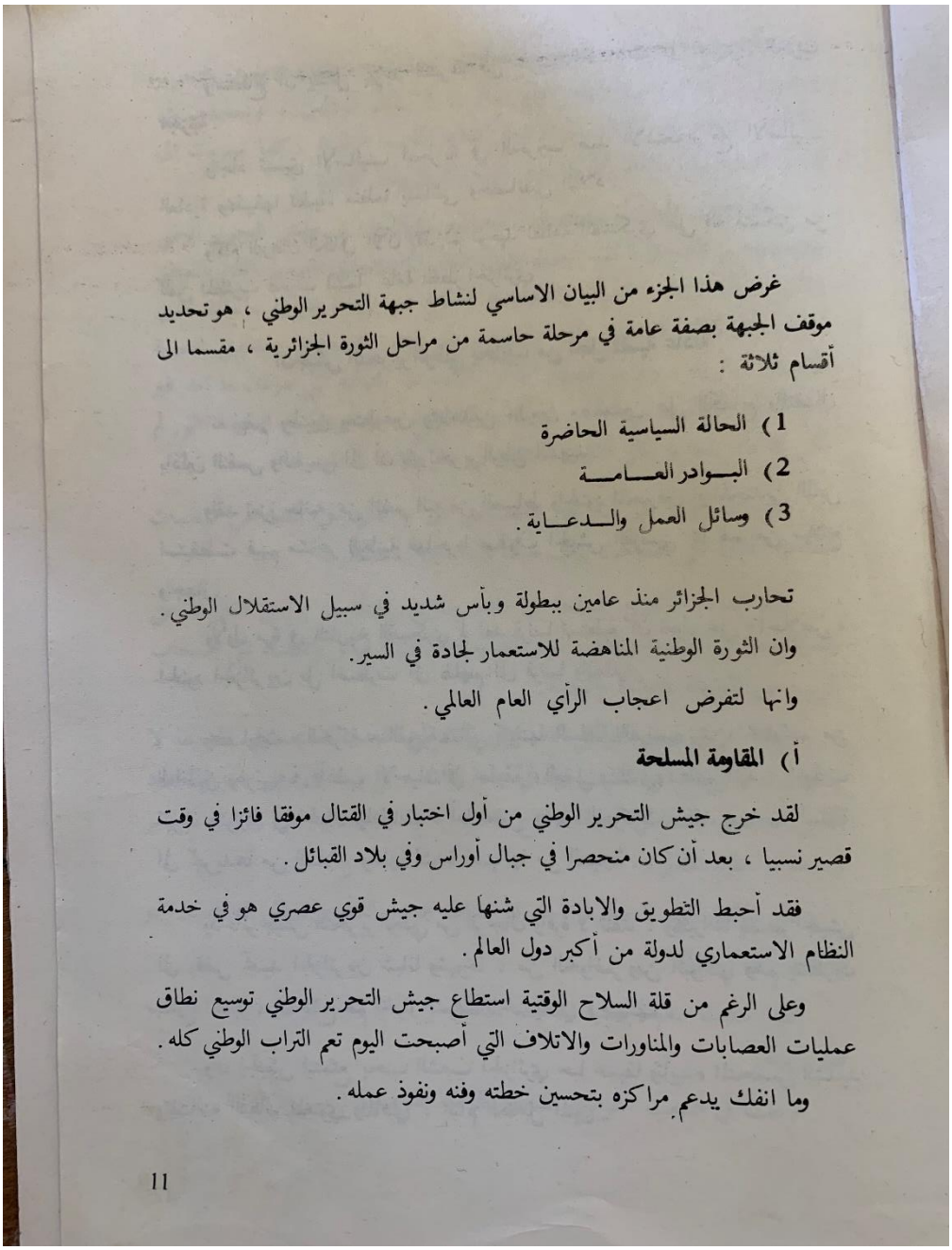

غرض هذا الجزء من البيان الاساسي لنشاط جبهة التحرير الوطني ، هو تحديد موقف الجبهة بصفة عامة في مرحلة حاسمة من مراحل الثورة الجزائرية ، مقسما الى أقسام ثلاثة :

1) الحالة السياسية الحاضرة
2) البـــوادر العـــامـــة
3) وسائل العمل والـــدعـــاية .

تحارب الجزائر منذ عامين ببطولة وبأس شديد في سبيل الاستقلال الوطني .

وان الثورة الوطنية المناهضة للاستعمار لجادة في السير.

وانها لتفرض اعجاب الرأي العام العالمي .

أ) المقاومة المسلحة

لقد خرج جيش التحرير الوطني من أول اختبار في القتال موفقا فائزا في وقت قصير نسبيا ، بعد أن كان منحصرا في جبال أوراس وفي بلاد القبائل .

فقد أحبط التطويق والابادة التي شنها عليه جيش قوي عصري هو في خدمة النظام الاستعماري لدولة من أكبر دول العالم .

وعلى الرغم من قلة السلاح الوقتية استطاع جيش التحرير الوطني توسيع نطاق عمليات العصابات والمناورات والاتلاف التي أصبحت اليوم تعم التراب الوطني كله .

وما انفك يدعم مراكزه بتحسين خطته وفنه ونفوذ عمله .

11

[1] ـ **النصوص الأساسية...المصدر السابق**، ص 11

1

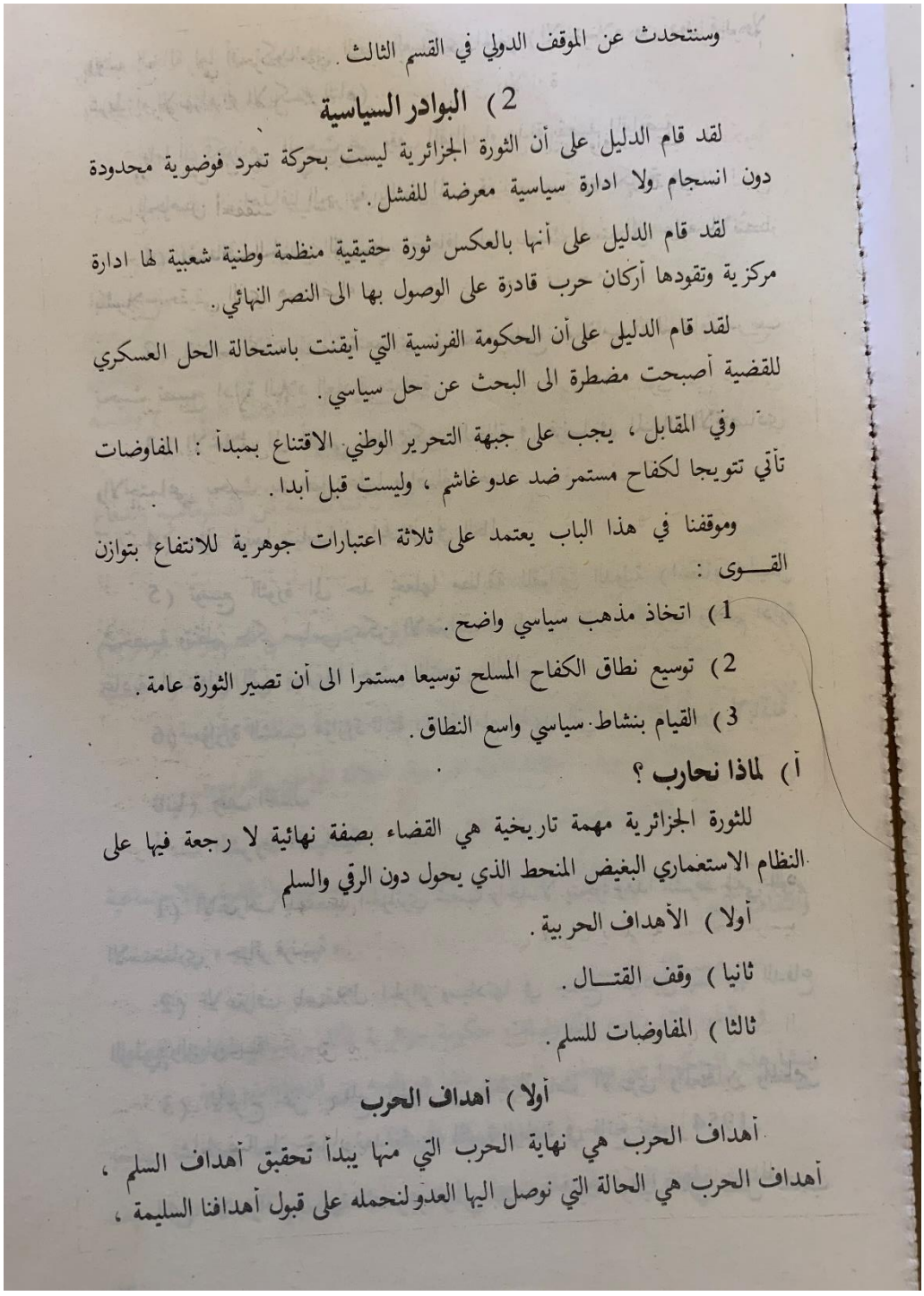

وسنتحدث عن الموقف الدولي في القسم الثالث.

2) البوادر السياسية

لقد قام الدليل على أن الثورة الجزائرية ليست بحركة تمرد فوضوية محدودة دون انسجام ولا ادارة سياسية معرضة للفشل.

لقد قام الدليل على أنها بالعكس ثورة حقيقية منظمة وطنية شعبية لها ادارة مركزية وتقودها أركان حرب قادرة على الوصول بها الى النصر النهائي.

لقد قام الدليل على أن الحكومة الفرنسية التي أيقنت باستحالة الحل العسكري للقضية أصبحت مضطرة الى البحث عن حل سياسي.

وفي المقابل، يجب على جبهة التحرير الوطني الاقتناع بمبدأ: المفاوضات تأتي تتويجا لكفاح مستمر ضد عدو غاشم، وليست قبل أبدا.

وموقفنا في هذا الباب يعتمد على ثلاثة اعتبارات جوهرية للانتفاع بتوازن القـــوى:

1) اتخاذ مذهب سياسي واضح.

2) توسيع نطاق الكفاح المسلح توسيعا مستمرا الى أن تصير الثورة عامة.

3) القيام بنشاط سياسي واسع النطاق.

أ) لماذا نحارب؟

للثورة الجزائرية مهمة تاريخية هي القضاء بصفة نهائية لا رجعة فيها على النظام الاستعماري البغيض المنحط الذي يحول دون الرقي والسلم

أولا) الأهداف الحربية.

ثانيا) وقف القتـــال.

ثالثا) المفاوضات للسلم.

أولا) أهداف الحرب

أهداف الحرب هي نهاية الحرب التي منها يبدأ تحقيق أهداف السلم، أهداف الحرب هي الحالة التي نوصل اليها العدو لنحمله على قبول أهدافنا السليمة،

[1]- **النصوص الأساسية...المصدر السابق**، ص 25

1

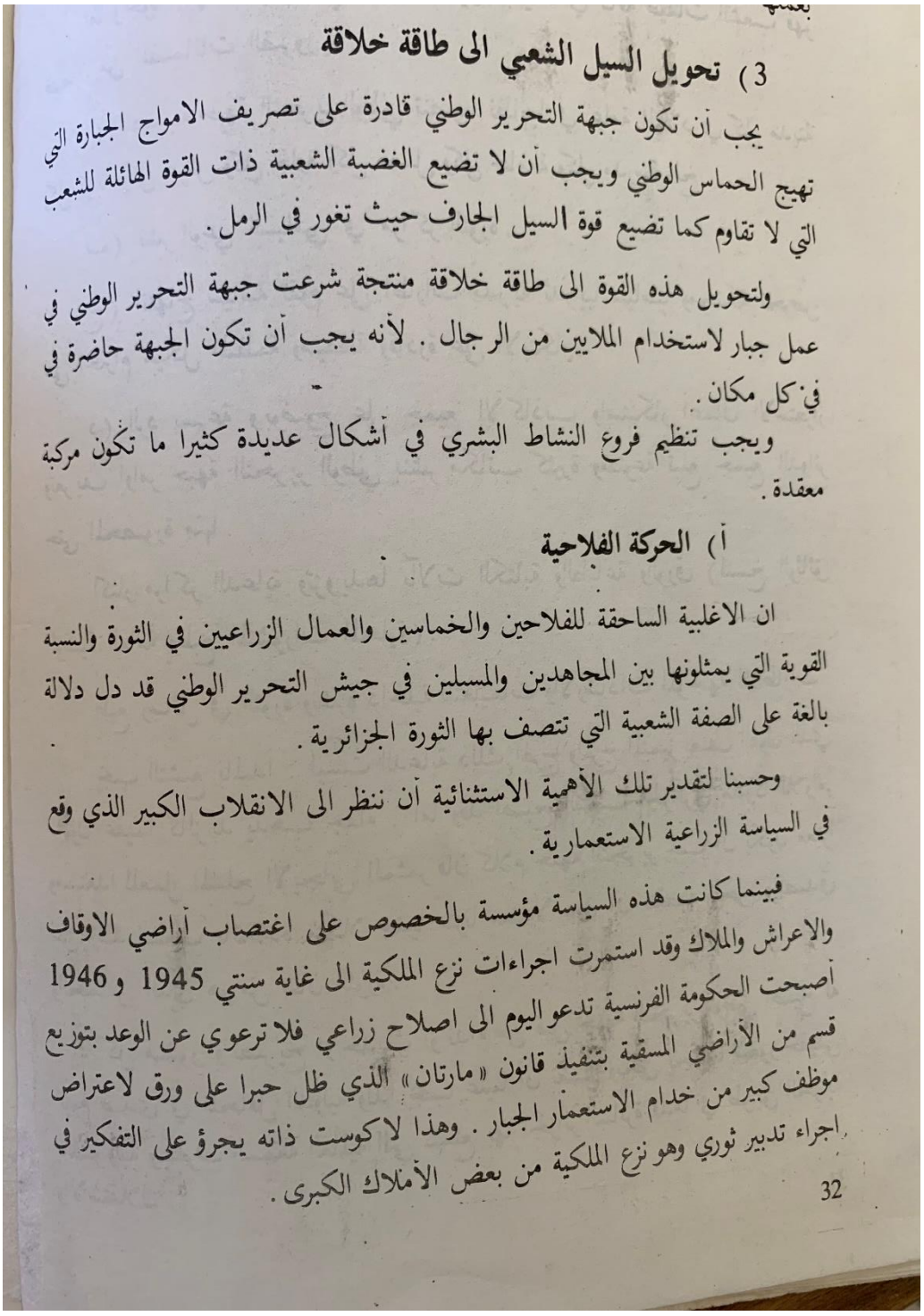

3) تحويل السيل الشعبي الى طاقة خلاقة

يجب أن تكون جبهة التحرير الوطني قادرة على تصريف الامواج الجبارة التي تهيج الحماس الوطني ويجب أن لا تضيع الغضبة الشعبية ذات القوة الهائلة للشعب التي لا تقاوم كما تضيع قوة السيل الجارف حيث تغور في الرمل.

ولتحويل هذه القوة الى طاقة خلاقة منتجة شرعت جبهة التحرير الوطني في عمل جبار لاستخدام الملايين من الرجال. لأنه يجب أن تكون الجبهة حاضرة في في كل مكان.

ويجب تنظيم فروع النشاط البشري في أشكال عديدة كثيرا ما تكون مركبة معقدة.

أ) الحركة الفلاحية

ان الاغلبية الساحقة للفلاحين والخماسين والعمال الزراعيين في الثورة والنسبة القوية التي يمثلونها بين المجاهدين والمسبلين في جيش التحرير الوطني قد دل دلالة بالغة على الصفة الشعبية التي تتصف بها الثورة الجزائرية.

وحسبنا لتقدير تلك الأهمية الاستثنائية أن ننظر الى الانقلاب الكبير الذي وقع في السياسة الزراعية الاستعمارية.

فبينما كانت هذه السياسة مؤسسة بالخصوص على اغتصاب أراضي الاوقاف والاعراش والملاك وقد استمرت اجراءات نزع الملكية الى غاية سنتي 1945 و 1946 أصبحت الحكومة الفرنسية تدعو اليوم الى اصلاح زراعي فلا ترعوي عن الوعد بتوزيع قسم من الأراضي المسقية بتنفيذ قانون «مارتان» الذي ظل حبرا على ورق لاعتراض موظف كبير من خدام الاستعمار الجبار. وهذا لاكوست ذاته يجرؤ على التفكير في اجراء تدبير ثوري وهو نزع الملكية من بعض الأملاك الكبرى.

32

[1] ـ **النصوص الأساسية...المصدر السابق**، ص 32

1

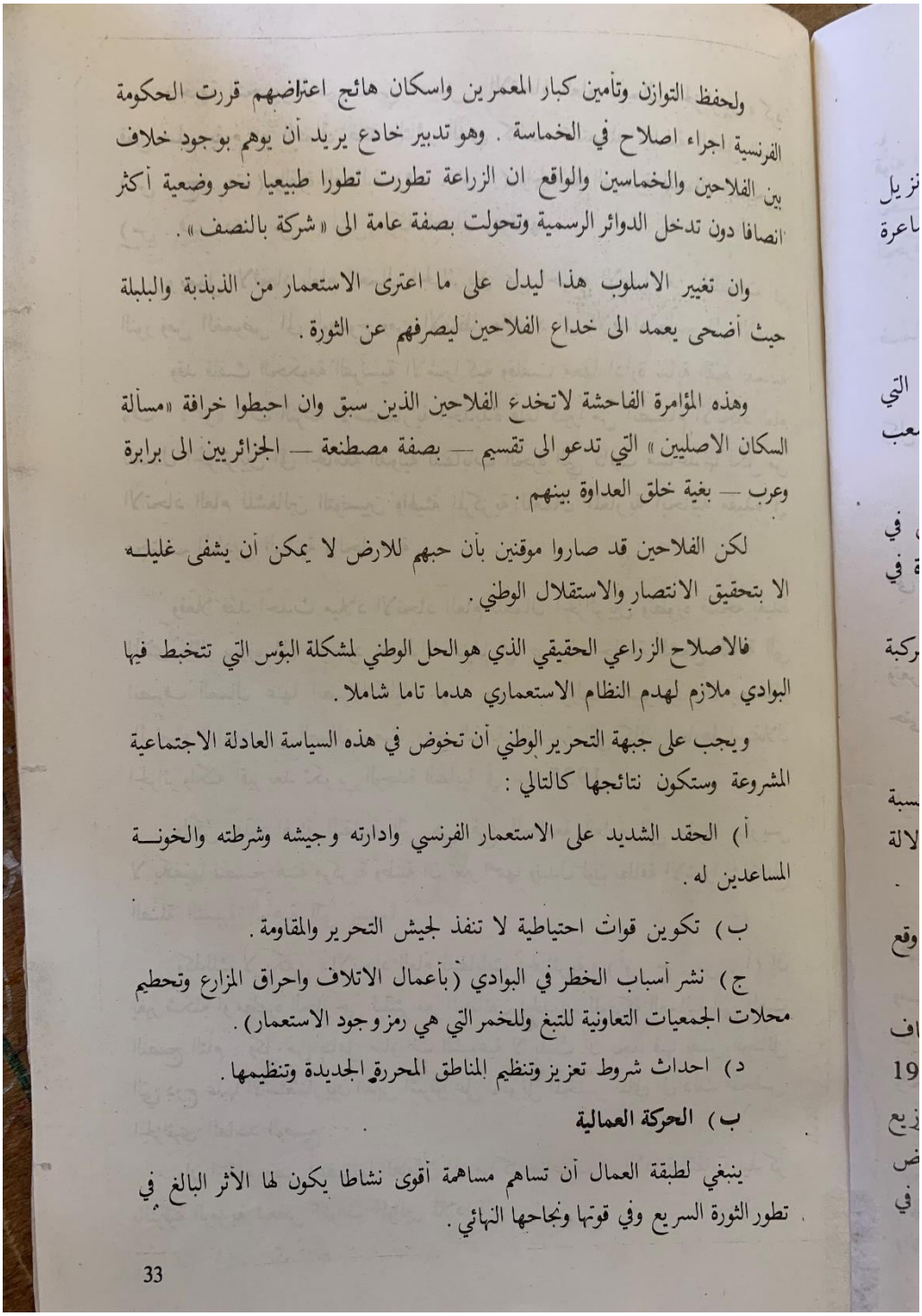

ولحفظ التوازن وتأمين كبار المعمرين واسكان هائج اعتراضهم قررت الحكومة الفرنسية اجراء اصلاح في الخماسة . وهو تدبير خادع يريد أن يوهم بوجود خلاف بين الفلاحين والخماسين والواقع ان الزراعة تطورت تطورا طبيعيا نحو وضعية أكثر انصافا دون تدخل الدوائر الرسمية وتحولت بصفة عامة الى «شركة بالنصف» .

وان تغيير الاسلوب هذا ليدل على ما اعترى الاستعمار من الذبذبة والبلبلة حيث أضحى يعمد الى خداع الفلاحين ليصرفهم عن الثورة .

وهذه المؤامرة الفاحشة لاتخدع الفلاحين الذين سبق وان احبطوا خرافة «مسألة السكان الاصليين» التي تدعو الى تقسيم — بصفة مصطنعة — الجزائريين الى برابرة وعرب — بغية خلق العداوة بينهم .

لكن الفلاحين قد صاروا موقنين بأن حبهم للارض لا يمكن أن يشفى غليلـه الا بتحقيق الانتصار والاستقلال الوطني .

فالاصلاح الزراعي الحقيقي الذي هو الحل الوطني لمشكلة البؤس التي تتخبط فيها البوادي ملازم لهدم النظام الاستعماري هدما تاما شاملا .

ويجب على جبهة التحرير الوطني أن تخوض في هذه السياسة العادلة الاجتماعية المشروعة وستكون نتائجها كالتالي :

أ) الحقد الشديد على الاستعمار الفرنسي وادارته وجيشه وشرطته والخونـة المساعدين له .

ب) تكوين قوات احتياطية لا تنفذ لجيش التحرير والمقاومة .

ج) نشر أسباب الخطر في البوادي (بأعمال الاتلاف واحراق المزارع وتحطيم محلات الجمعيات التعاونية للتبغ وللخمر التي هي رمز وجود الاستعمار) .

د) احداث شروط تعزيز وتنظيم المناطق المحررة الجديدة وتنظيمها .

ب) الحركة العمالية

ينبغي لطبقة العمال أن تساهم مساهمة أقوى نشاطا يكون لها الأثر البالغ في تطور الثورة السريع وفي قوتها ونجاحها النهائي .

33

[1] ـ **النصوص الأساسية...المصدر السابق**، ص 33

الملحق رقم 03: مقتطفات من برنامج طرابلس مستل من النصوص الأساسية لحزب جبهة التحرير الوطنية [1]

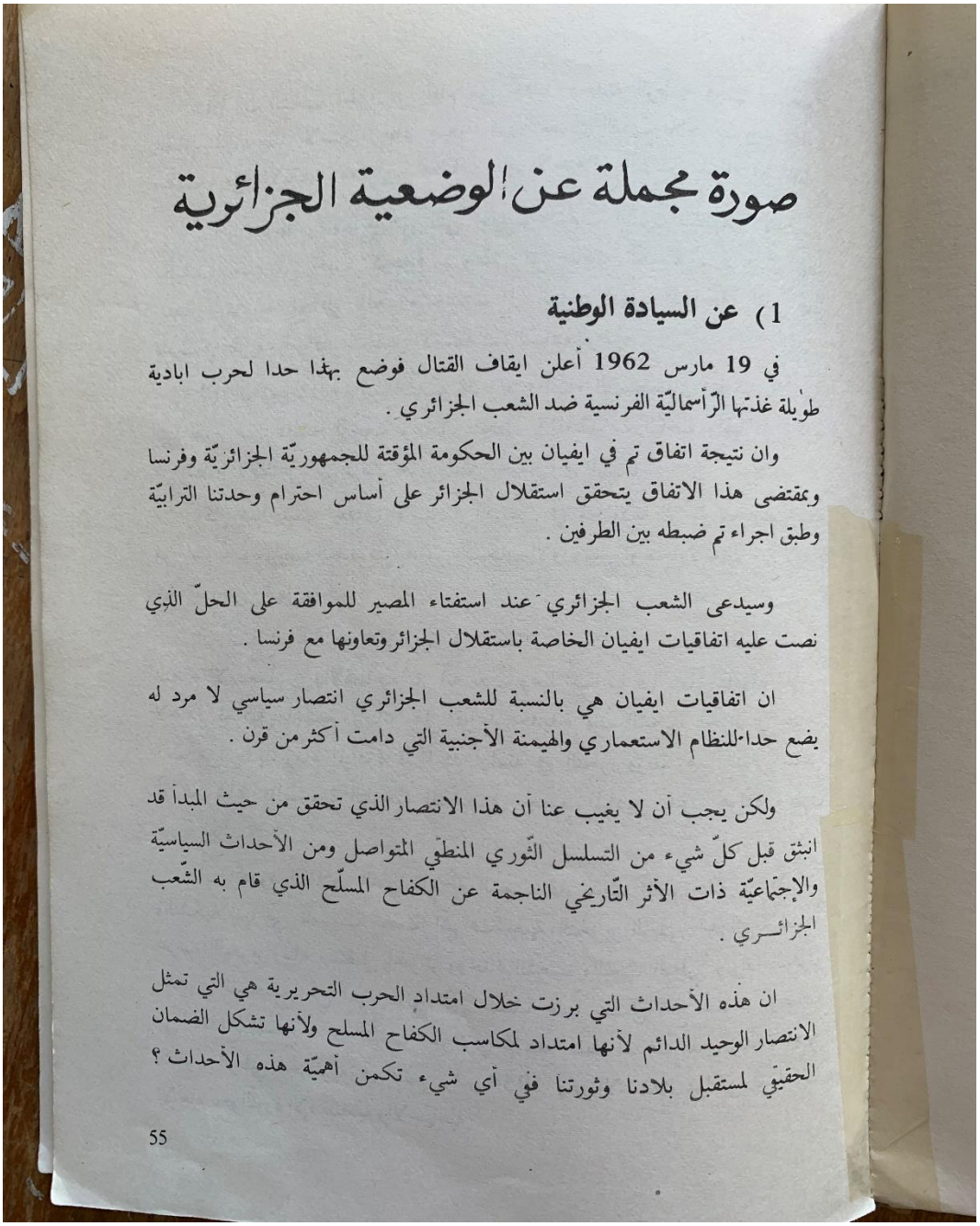

صورة مجملة عن الوضعية الجزائرية

1) عن السيادة الوطنية

في 19 مارس 1962 أعلن ايقاف القتال فوضع بهذا حدا لحرب ابادية طويلة غذتها الرّأسماليّة الفرنسية ضد الشعب الجزائري .

وان نتيجة اتفاق تم في ايفيان بين الحكومة المؤقتة للجمهوريّة الجزائريّة وفرنسا وبمقتضى هذا الاتفاق يتحقق استقلال الجزائر على أساس احترام وحدتنا الترابيّة وطبق اجراء تم ضبطه بين الطرفين .

وسيدعى الشعب الجزائري عند استفتاء المصير للموافقة على الحلّ الذي نصت عليه اتفاقيات ايفيان الخاصة باستقلال الجزائر وتعاونها مع فرنسا .

ان اتفاقيات ايفيان هي بالنسبة للشعب الجزائري انتصار سياسي لا مرد له يضع حدا للنظام الاستعماري والهيمنة الأجنبية التي دامت أكثر من قرن .

ولكن يجب أن لا يغيب عنا أن هذا الانتصار الذي تحقق من حيث المبدأ قد انبثق قبل كلّ شيء من التسلسل الثّوري المنطقي المتواصل ومن الأحداث السياسيّة والإجتماعيّة ذات الأثر التّاريخي الناجمة عن الكفاح المسلّح الذي قام به الشّعب الجزائـــري .

ان هذه الأحداث التي برزت خلال امتداد الحرب التحريرية هي التي تمثل الانتصار الوحيد الدائم لأنها امتداد لمكاسب الكفاح المسلح ولأنها تشكل الضمان الحقيقي لمستقبل بلادنا وثورتنا ففي أي شيء تكمن أهميّة هذه الأحداث ؟

55

[1] ـ **النصوص الأساسية...المصدر السابق**، ص 55

الاغلبية الساحقة من فرنسيي الجزائر بسبب عقليتهم الإستعمارية وعنصريتهم لا يمكن أن يفيدوا الدّولة الجزائريّة اذا وضعوا أنفسهم في خدمتها .

3) الجزائر على ابواب الاستقلال

1) ان اتفاقيات ايفيان اعتبرت من طرف الأوساط الاستعماريّة التقليديّة والأوساط العسكريّة الفاشيّة كهزيمة ساحقة واهانة لم يسبق لها مثيل .

وان كانوا يقرون بأن الجزائر قد أفلتت منهم فإنهم لا يقرون بأنهم هزموا ، فمنظمة الجيش السرّي ترمي لاقامة نظام فاشي بفرنسا واشعال نار الحرب من جديد بالجزائر ، وان تكالب المستعمرين على الإرهاب بالجزائر يرمي لاثارة الشّعب الجزائري وابطال ايقاف القتال ومن البديهي أن خطتهم ترمي لجعل الجزائر قاعدة للقيام بانقلاب فاشي يسانده الجيش الفرنسي ضد السلطة بفرنسا ولكن يجب عدم التقليل من الأخطار التي تهدد الجزائر نفسها من أعمال هؤلاء المستعمرين فمن أهدافهم الواضحة الدائمة تخريب الاقتصاد الجزائري وهذا التكتيك ليس شيئا جديدا بل له سوابق في الهند الصّينيّة بصفة خاصّة عند الهزيمة النّكراء التي أصيب بها الاستعمار .

وهناك تهديد آخر هو احتمال انفصال فرنسيي الجزائر عن الدولة الجزائرية ، وهذا الاحتمال يبدو تافها اذا ذكرنا بأن الحكومة الفرنسيّة نفسها التي جعلت من التقسيم أداة ضغط قد تركت آخر الأمر هذه الوسيلة ، ولكن يجب أن لا ننسى أن منظمة الجيش السرّي تجري دائما وراء هذا الحلم وتحاول جمع الفرنسيين بالجزائرحول هذه الفكرة .

ويظهر من المستبعد أن تؤيد فرنسا هذه العملية التي تكون متعارضة مع اتفاقيات ايفيان ومع التعاون الفرنسي / الجزائري ولكن المؤكد هو أن الحكومة الجزائريّة ستصطدم حتما مع فرنسيي الجزائر وان فرنسا التي يهمها الامر بصفة مباشرة ستجد نفسها مورطة في هذا الصدام وأنها ستلجأ لأنواع من الضغط تكون لها عواقب وخيمـــة .

2) ان القضاء على منظمة الجيش السرّي الذي يمثّل مهمة عاجلة يترك مشكلة وجود المستوطنين الفرنسيين كما هي .

60

1

[1] ـ **النصوص الأساسية...المصدر السابق**، ص 60

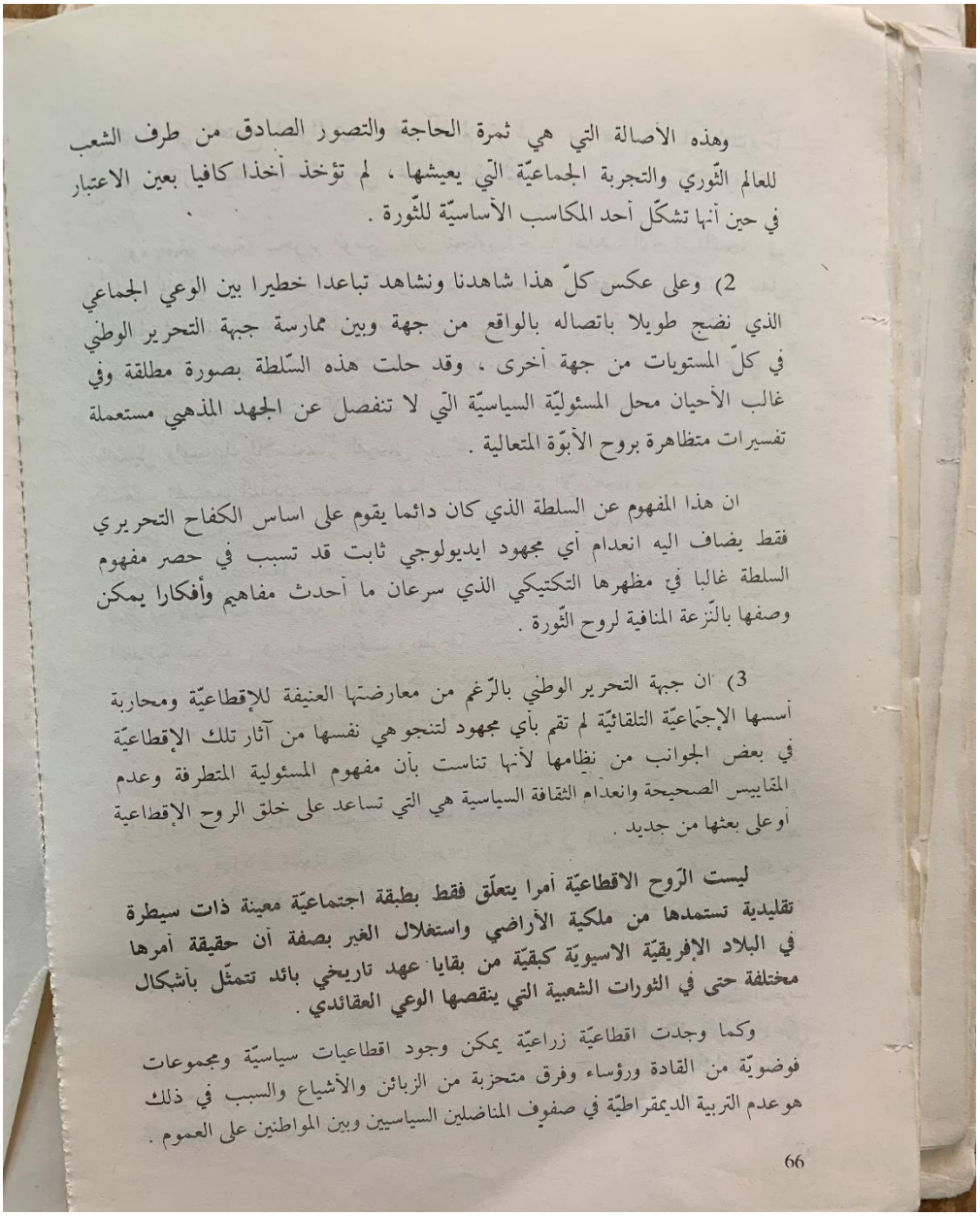

وهذه الأصالة التي هي ثمرة الحاجة والتصور الصادق من طرف الشعب للعالم الثّوري والتجربة الجماعيّة الّتي يعيشها ، لم تؤخذ أخذا كافيا بعين الاعتبار في حين أنها تشكّل أحد المكاسب الأساسيّة للثّورة .

2) وعلى عكس كلّ هذا شاهدنا ونشاهد تباعدا خطيرا بين الوعي الجماعي الذي نضج طويلا باتصاله بالواقع من جهة وبين ممارسة جبهة التحرير الوطني في كلّ المستويات من جهة أخرى ، وقد حلت هذه السّلطة بصورة مطلقة وفي غالب الأحيان محل المسئوليّة السياسيّة التي لا تنفصل عن الجهد المذهبي مستعملة تفسيرات متظاهرة بروح الأبوّة المتعالية .

ان هذا المفهوم عن السلطة الذي كان دائما يقوم على اساس الكفاح التحريري فقط يضاف اليه انعدام أي مجهود ايديولوجي ثابت قد تسبب في حصر مفهوم السلطة غالبا في مظهرها التكتيكي الذي سرعان ما أحدث مفاهيم وأفكارا يمكن وصفها بالنّزعة المنافية لروح الثّورة .

3) ان جبهة التحرير الوطني بالرّغم من معارضتها العنيفة للإقطاعيّة ومحاربة أسسها الإجتماعيّة التلقائيّة لم تقم بأي مجهود لتنجو هي نفسها من آثار تلك الإقطاعيّة في بعض الجوانب من نظامها لأنها تناست بأن مفهوم المسئولية المتطرفة وعدم المقاييس الصحيحة وانعدام الثقافة السياسية هي التي تساعد على خلق الروح الإقطاعية أوعلى بعثها من جديد .

ليست الرّوح الاقطاعيّة أمرا يتعلّق فقط بطبقة اجتماعيّة معينة ذات سيطرة تقليدية تستمدها من ملكية الأراضي واستغلال الغير بصفة أن حقيقة أمرها في البلاد الإفريقيّة الاسيويّة كبقيّة من بقايا عهد تاريخي بائد تتمثّل بأشكال مختلفة حتى في الثورات الشعبية التي ينقصها الوعي العقائدي .

وكما وجدت اقطاعيّة زراعيّة يمكن وجود اقطاعيات سياسيّة ومجموعات فوضويّة من القادة ورؤساء وفرق متحزبة من الزبائن والأشياع والسبب في ذلك هوعدم التربية الديمقراطيّة في صفوف المناضلين السياسيين وبين المواطنين على العموم .

66

1

[1] ـ **النصوص الأساسية...المصدر السابق**، ص 66

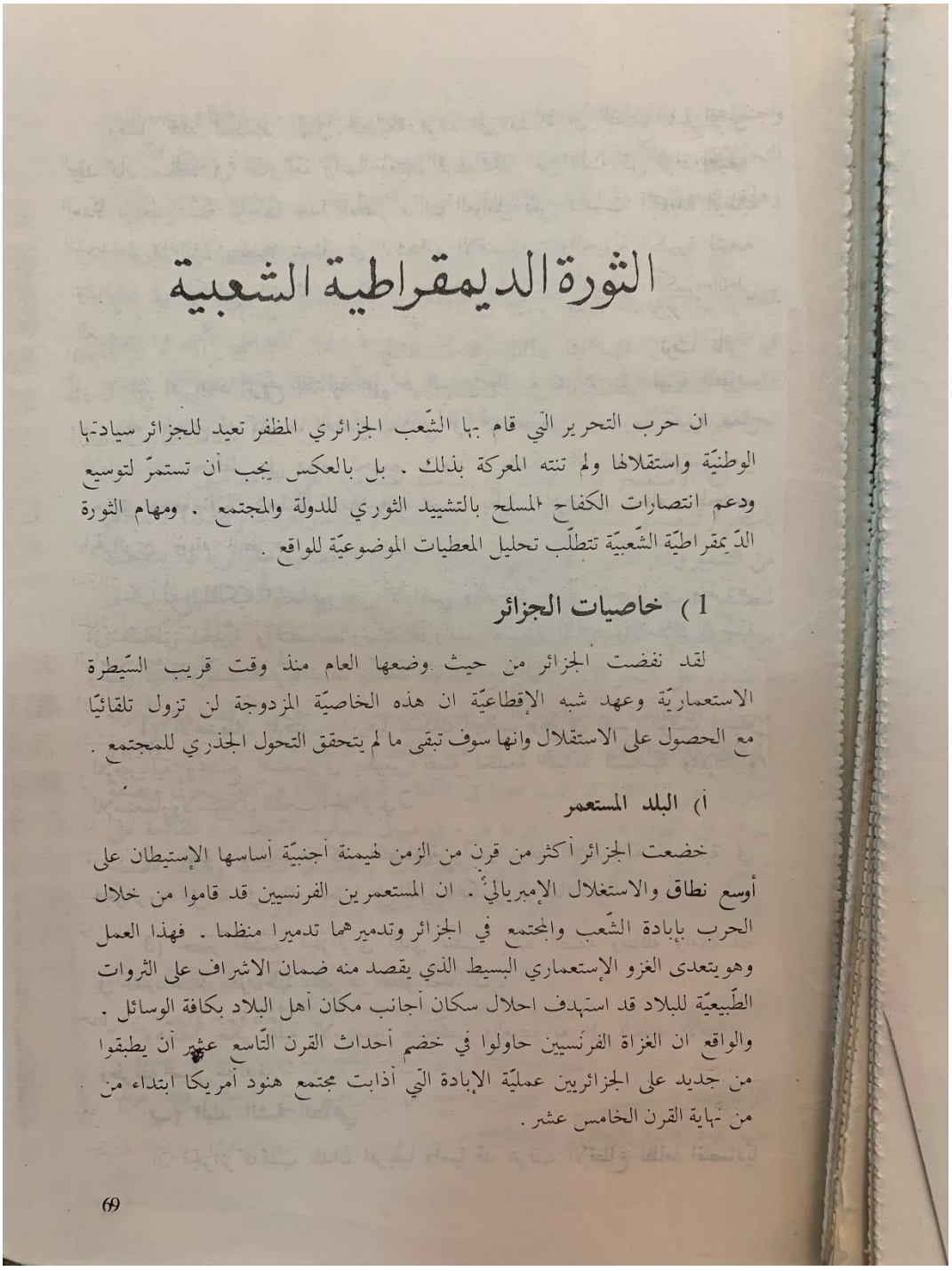

الثورة الديمقراطية الشعبية

ان حرب التحرير التي قام بها الشّعب الجزائري المظفر تعيد للجزائر سيادتها الوطنيّة واستقلالها ولم تنته المعركة بذلك . بل بالعكس يجب أن تستمرّ لتوسيع ودعم انتصارات الكفاح المسلح بالتشييد الثوري للدولة والمجتمع . ومهام الثورة الدّيمقراطيّة الشّعبيّة تتطلّب تحليل المعطيات الموضوعيّة للواقع .

1) خاصيات الجزائر

لقد نفضت الجزائر من حيث وضعها العام منذ وقت قريب السّيطرة الاستعماريّة وعهد شبه الإقطاعيّة ان هذه الخاصيّة المزدوجة لن تزول تلقائيًا مع الحصول على الاستقلال وانها سوف تبقى ما لم يتحقق التحول الجذري للمجتمع .

أ) البلد المستعمر

خضعت الجزائر أكثر من قرن من الزمن لهيمنة أجنبيّة أساسها الإستيطان على أوسع نطاق والاستغلال الإمبريالي . ان المستعمرين الفرنسيين قد قاموا من خلال الحرب بإبادة الشّعب والمجتمع في الجزائر وتدميرهما تدميرا منظما . فهذا العمل وهويتعدى الغزو الإستعماري البسيط الذي يقصد منه ضمان الاشراف على الثروات الطّبيعيّة للبلاد قد استهدف احلال سكان أجانب مكان أهل البلاد بكافة الوسائل . والواقع ان الغزاة الفرنسيين حاولوا في خضم أحداث القرن التّاسع عشر أن يطبقوا من جديد على الجزائريين عمليّة الإبادة التي أذابت مجتمع هنود أمريكا ابتداء من من نهاية القرن الخامس عشر .

69

1

[1] ـ **النصوص الأساسية...المصدر السابق**، ص 69

الملحق رقم 04: قائمة أول حكومة في الجزائر المستقلة المعينة من طرف أحمد بن بلة [1].

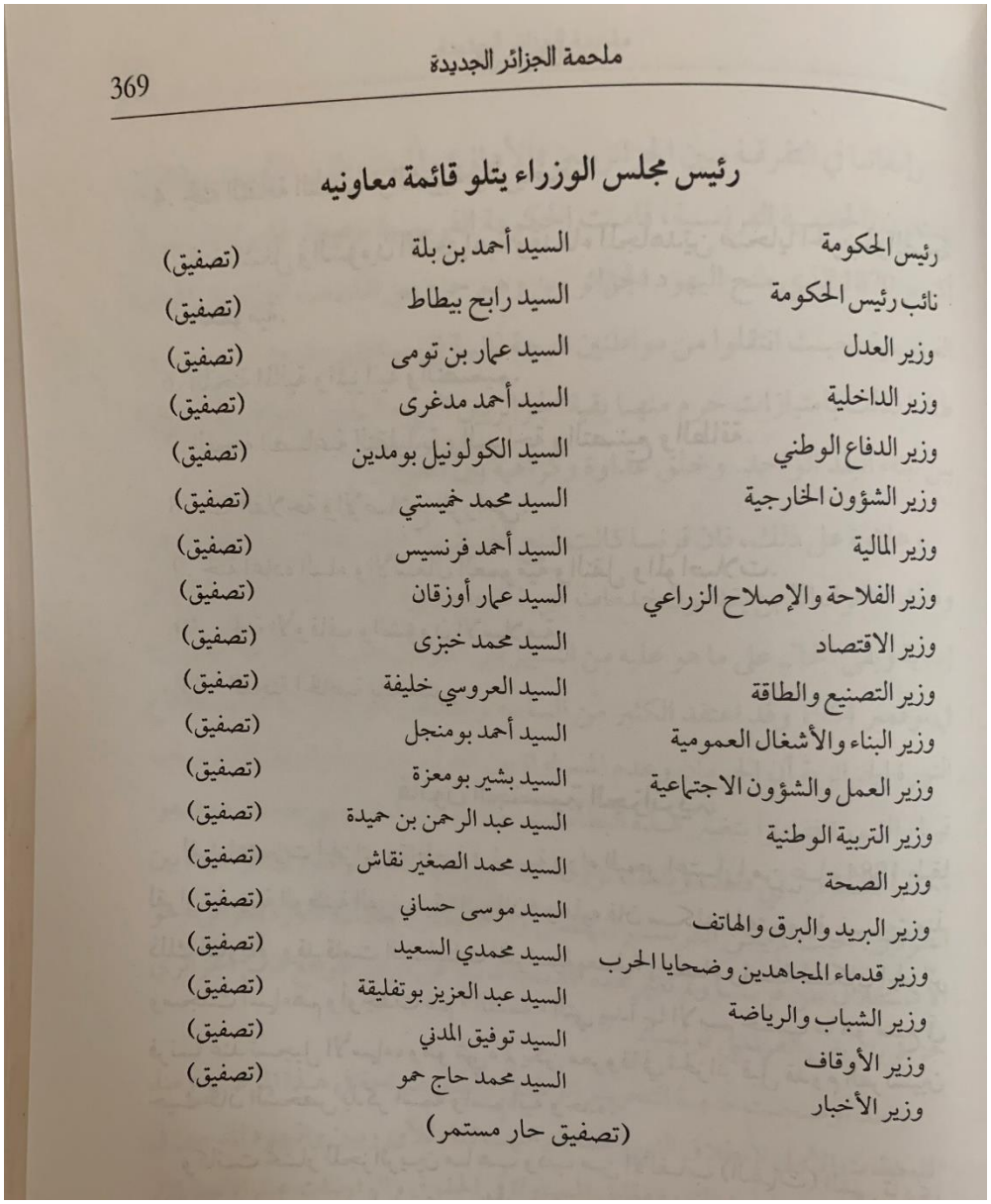

369 ملحمة الجزائر الجديدة

رئيس مجلس الوزراء يتلو قائمة معاونيه

رئيس الحكومة	السيد أحمد بن بلة	(تصفيق)
نائب رئيس الحكومة	السيد رابح بيطاط	(تصفيق)
وزير العدل	السيد عمار بن تومي	(تصفيق)
وزير الداخلية	السيد أحمد مدغري	(تصفيق)
وزير الدفاع الوطني	السيد الكولونيل بومدين	(تصفيق)
وزير الشؤون الخارجية	السيد محمد خميستي	(تصفيق)
وزير المالية	السيد أحمد فرنسيس	(تصفيق)
وزير الفلاحة والإصلاح الزراعي	السيد عمار أوزقان	(تصفيق)
وزير الاقتصاد	السيد محمد خبزي	(تصفيق)
وزير التصنيع والطاقة	السيد العروسي خليفة	(تصفيق)
وزير البناء والأشغال العمومية	السيد أحمد بومنجل	(تصفيق)
وزير العمل والشؤون الاجتماعية	السيد بشير بومعزة	(تصفيق)
وزير التربية الوطنية	السيد عبد الرحمن بن حميدة	(تصفيق)
وزير الصحة	السيد محمد الصغير نقاش	(تصفيق)
وزير البريد والبرق والهاتف	السيد موسى حساني	(تصفيق)
وزير قدماء المجاهدين وضحايا الحرب	السيد محمدي السعيد	(تصفيق)
وزير الشباب والرياضة	السيد عبد العزيز بوتفليقة	(تصفيق)
وزير الأوقاف	السيد توفيق المدني	(تصفيق)
وزير الأخبار	السيد محمد حاج حمو	(تصفيق)

(تصفيق حار مستمر)

[1] ـ عمار قليل، **ملحمة الجزائر الجديدة**، ج3، دار العثمانية، الجزائر، 2013، ص369

بيبليوغرافيا البحث

الكتب بالعربية

1.المصادر:

1) **القرآن الكريم، تلاوة ورش عن نافع، سورة الشورى، الآية 38**

2) **النصوص الأساسية لحزب جبهة التحرير الوطني 1954.1962**، قسم الاعلام والثقافة، مطابع الحزب

3) أحمد بن بلة، **مذكرات أحمد بن بلة**، تر: العفيف الأخضر، منشورات دار الأداب، بيروت، لبنان، د.ت.

4) أحمد مهساس، **الجزائر الثورة والديمقراطية**، تر مسعود مسعود، الجزائر،2007

5)بن خدة بن يوسف، **اتفاقيات ايفيان" نهاية حرب التحرير في الجزائر"**، تع: لحسن زغدار، محل العين جبائلي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1987.

6) دحلب سعد، **المهمة المنجزة من اجل استقلال الجزائر، طبعة خاصة وزارة المجاهدين**، منشورات دحلب، 2007.

7) زروال محمد، **إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية. الولاية الأولى انموذجا.** طبعة خاصة وزارة المجاهدين، 2007.

8) صالح بلحاج، **أزمات جبهة التحرير الوطني وصراع السلطة 1956 1965**، ط1، دار قرطبة، الجزائر، 2006.

9) عباس فرحات، **الشاب الجزائري**، تر: أحمد منور، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007.

10) كافي علي، **مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي الى القائد العسكري 1946.1962**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 1999.

11) مالك رضا، **الجزائر في ايفيان المفاوضات السرية 1956.1962**، ط1، تر: فارس غصوب، دار الفرابي، لبنان، 2003.

12) محفوظ قداش، محمد قنانش، **نجم شمال الإفريقي 1926_1937 وثائق وشهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984

13) مصطفى بن عمر، **الطريق الشاق الى الحرية**، دار هومة، الجزائر، 2003.

14) هارون علي، **خيبة الانطلاق او فتنة صيف 1962**، تر: الصادق عماري، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2012.

2.المراجع

1) الهمشاوي مصطفى، **جذور نوفمبر 1954 في الجزائر**، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ,الجزائر، (د.س).

2) أحمد بشيري، **الثورة الجزائرية والجامعة العربية**، دار ثالة، ط2، د.م، 2009.

3) ازغيدي محمد لحسن، **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956. 1962**، دار هومة، الجزائر، 2009.

4) أنيسة بركات، **نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.

5) بالي بلحسن، **المرأة الجزائرية خلال حرب التحرير 1962.1954**، تر: د. صاري علي حكمت، منشورات ثالة، الجزائر، 2014.

6) بوعزيز يحي، **الثورة في الولاية الثالثة التاريخية (اول نوفمبر 1954. مارس 1962)**، دار الامة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2004.

7) بومالي أحسن، **استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1956.1954**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار، الجزائر.

8) تميم آسيا، **الشخصيات الجزائرية (100 شخصية)**، دار المسك للنشر والتوزيع، برج البحري، الجزائر، 2008.

9) توهامي عمر، **مؤتمر الصومام وأثره في تنظيم الثورة**، دار كرم الله، الجزائر، 2013.

10) الجابري محمد عابد، آركون محمد، اومليل علي وآخرون، **وحدة المغرب العربي**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1987.

11) حمدي أحمد، **الاعلام والثورة الجزائرية**، ط2، منشورات المتحف الوطني لمجاهد، 1995.

12) خالفه معمري، **عبان رمضان**، تر زينب زخروف، دار الثالة، الأبيار، الجزائر، 2008.

13) درنور عبد القادر، **حوار حول الثورة**، إعداد الجنيدي خليفة، ج،6 المركز الوطني لتوثيق والصحافة والإعلام، الجزائر، 1986.

14) الزبيري محمد العربي، **الثورة في عامها الأول**، ط1، دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة، س 1984.

15) الزبيري محمد العربي، **تاريخ الجزائر المعاصر (1992.1942)**، ج2، دار هومة، الجزائر، 2000.

16) زوزو عبد الحميد، **محطات في تاريخ الجزائر**، دار هومة، الجزائر، 2004،

17) الشيخ سليمان، **الجزائر تحمل السلاح**، تر: محمد حافظ الجمالي، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، الجزائر، 2002.

18) عبد القادر حميد، **فرحات عباس، رجل الجمهورية**، دار المعرفة، الجزائر،2001.

19) عسلي بسام، **الأمير خالد الهاشمي أعلام الصحافة الجزائرية**. ط2، دار النفائس، بيروت،1984.

20) عقيب محمد السعيد، **الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ودوره في الثورة**، الشاطبية، الجزائر، د.ت.

21) غالي الغربي، **فرنسا والثورة الجزائرية 1962.1954: دراسة في السياسات والممارسات**، غرناطة للنشر، الجزائر، 2009.

22) فرحي بشير كاشة، **مختصر وقائع وأحداث ليل الإستعمار الفرنسي للجزائر (1962.1830)**، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والتوزيع، الجزائر,2007.

23) فركوس صالح، **تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى غاية الإستقلال (مراحل الكبرى)**، دار العلوم للنشر والتوزيع ،2005.

24) قليل عمار، **ملحمة الجزائر الجديدة**، ج3، دار العثمانية، الجزائر، 2013

25) لونيسي إبراهيم، **الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية 1954. 1962**، دار هومة، الجزائر، 2015،

26) لونيسي رابح، **الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين**، دار المعرفة، الجزائر، 1999،

27) محمد العربي الزبيري، **الثورة في عامها الأول**، ط1، دار البعث للطباعة والنشر، الجزائر، 1984.

28) محمد عباس، شهادات تاريخية **وداعا فيتنام اهلا يا جزائر.. رابح بيطاط. عقد مع الشعب**، ج2، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2013

29) مقلاتي عبد الله، **محمود الشريف قائد الولاية الأولى ووزير التسليح إبان الثورة التحريرية**، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013

30) يحي جلال، **السياسة الفرنسية في الجزائر 1830.1960**، دار المعرفة، القاهرة، 1959.

31) يحياوي جمال، **الظروف الدولية والمحلية لانعقاد مؤتمر الصومام**، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ,الجزائر،2001.

32) يستير إيفه، **في الجزائر تكلم السلاح**، تر: عبد الله ف. كيحل، المؤسسة الجزائرية، الجزائر، 1989،.

المصادر والمراجع بالأجنبية

1)Alan Woods, **Bolshevism the road to revolution**, wellred books, Fargo, USA

2) Benjamin Stora, **Messali Hadj 1898 1974, pionnier du nationalisme algérien**, édition L'Harmattan, Paris, (s.d)

3)Mahfoud Kaddache, **et L'Algérie se libéra**, edif, birkhadem, Alger, 2010

4)Mohamed Harbi L'FLN, **Mirage et réalité (1954-1962)** , E,N,A, L, Alger, 1993-

المقالات والمجلات

1) إسماعيل العربي، **سياسة التجنيس بالجنسية الفرنسية في الجزائر ما بين 1919. 1939 وتأثيراتها على الحياة السياسية: قانون 04 فيفري 1919م انموذجا**، دورية كان التاريخية، العدد 50، ديسمبر 2020.

2) آسية بزالة، ليتم عيسى، **الاتحاد العام للعمال الجزائريين والفدرالية العالمية للنقابات (1962.1956)**، مجلة الاحياء، كلية العلوم الإنسانية، جامعة باتنة 1، مج 20، ع 25، جوان 2020.

3) اوسليم عبد الوهاب، **مؤتمر المجلس الوطني للثورة الجزائرية بطرابلس ماي . جوان 1962، الأسباب المجريات القرارات**، جامعة تيارت، مجلة دراسات حول الجزائر والعالم، ع01، 2013.

4) برجي جمال، **الفكر الاستقلالي في الحركة الوطنية الجزائرية من البداية ولغاية سنة 1951 وردود الفعل الاستعمارية**، مجلة مدارات تاريخية، جامعة قسنطينة 2 عبد الحميد مهري، مج 01، ع 04، ديسمبر 2019.

5) برنو توفيق، **ازمة حركة انتصار الحريات الديموقراطية 1953**، مجلة المواقف، جامعة معسكر، ع 05، ديسمبر 2010.

6) بلفردي جمال، **الجزائر عشية الاستقلال وأزمة صيف 1962" الأطراف، المواقف، الافرازات"**، مجلة الاحياء، مج 20، ع 25، 2020.

7) بن حامد سعدية، **احتفالات القرنية الاحتلال الفرنسي للجزائر قراءة في الأسباب والنتائج**، مجلة البحوث التاريخية، جامعة المسيلة، مج 04، ع 01، مارس 2021.

8) بوجمعة أكرم، **النضال المغاربي في افريقيا . جبهة الدفاع عن شمال افريقيا نموذجا** .، المجلة التاريخية الجزائرية، جامعة دوكوز أيلول، مج 04، ع 01، جوان 2020.

9) بوحوش عمار، **تحول المنظمة الخاصة الى جبهة التحرير الوطني الجزائري**، مجلة الدراسات التاريخية للمقاومة والثورة"، ع3، المتحف الوطني للمجاهد، جامعة الجزائر، الجزائر، 2007.

10)بوشنافي محمد، **الداي حسين وسقوط الايالة الجزائرية 1818.1830**، مجلة عصور، ع 07.06، جوان . ديسمبر 2005.

11) بوضربة عمر، **المشاركة الجزائرية في مؤتمر باندونج حيثياتها وانعكاساتها على مسر تدويل المسألة الجزائرية**، مجلة البحوث التاريخية، مج 01، ع 01، مارس 2017.

12) بوعباش مراد، **قراءة في المفاوضات الجزائرية الفرنسية اتفاقيات ايفيان انموذجا**، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 34، جوان 2018.

13) بوعريوة عبد المالك، **اكتشاف المنظمة الخاصة عام 1950 وانعكاساته على حركة انتصار الحريات الديمقراطية**، مجلة البحوث التاريخية، جامعة أحمد دراية ادرار، مج 05، ع01، جوان 2021.

14) بية نجاة، **الاستراتيجية الفرنسية في القضاء على الثورة الجزائرية، الحرب النفسية للمصالح الإدارية المتخصصة (SAS) ما بين 1955. 1962 انموذجا**، مجلة تاريخ المغرب العربي، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، مج 07، ع02، ديسمبر 2021.

15) جبلي الطاهر، **الثورة التحريرية في مرحلتها الأولى 1954.1965 الإمكانيات المادية والبشرية**، مجلة القرطاس، مج 02، ع01، سبتمبر 2012.

16) حيمر صالح، **قانون سيناتوس كونسلت 1863 حول الملكية العقارية في الجزائر: قراءة تاريخية**. مجلة عصور، جامعة العربي التبسي، مج 11، ع02، ديسمبر 2012.

17) دري سميحة، **الاضراب الطلابي 19 ماي 1956 من خلال شهادة بعض الطلبة الفاعلين،** مجلة تاريخ المغرب العربي، مج 01، ع 02، جوان 2016.

18) رخيلة عامر، **ابعاد ومفاهيم في بيان اول نوفمبر 1954**، مجلة المصادر، ع 04، أكتوبر 2000.

19) رخيلة عامر، **البعد الإنساني في الثورة الجزائرية**، مجلة المصادر، ع 07، جامعة الجزائر، نوفمبر 2002.

20) زيتون كريمة، **الدولة والمجتمع في مشروع ثورة التحرير الجزائرية من خلال بيان اول نوفمبر 1954**، المجلة الدولية للدراسات الأدبية والإنسانية، جامعة باتنة، مج 03، ع 02، الجزائر.

21) سريج محمد، **دور الاتحادات الوطنية الجزائرية في تعزيز مسار الثورة التحريرية 1955. 1962**، مجلة رؤى تاريخية للأبحاث والدراسات المتوسطية، مج 04، ع 01، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الشلف، 2023.

22) السقاي محمد، " **العقيد سي الحواس** "، مجلة أول نوفمبر، الجزائر، ع 90.91، 1988.

24) سميحة دري، **الاضراب الطلابي 19 ماي 1956 من خلال شهادة بعض الطلبة الفاعلين،** مجلة تاريخ المغرب العربي، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، ع02، ماي 2015.

25) سمير بن سعيدي، **ازمة صائفة 1962 واجتماع ما بين الولايات بزمورة 25.24 جوان 1962**، مجلة بحوث ودراسات، مج 05، ع 02، ديسمبر 2021.

26) سناء نويجي، ميسوم بلقاسم، **مساهمة النخبة الجزائرية المثقفة في الثورة التحريرية 1962.1954**، مجلة علوم الانسان والمجتمع، مج 07، ع 27، 2018.

27) شبوب محمد، بن موسى محمد، **سياسة جاك سوستال للقضاء على الثورة التحريرية 1955.1956، حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية**، ع 26، جوان 2019.

28) شبوب محمد، **صفحات من مسار الثورة التحريرية، اجتماع العقداء العشر نموذجا**، مجلة عصور، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، ع02، ديسمبر 2012.

29) شتواح حكيمة، **الاجتماع التاريخي للمجلس الوطني للثورة الجزائرية بطرابلس وأزمة صائفة 1962**، مجلة بحوث ودراسات، جامعة سطيف 2، ع 05، مارس 2017.

30) شتوان بلقاسم، **البعد الديني للثورة الجزائرية من خلال المصطلحات الإسلامية: الله أكبر. الجهاد . الفداء . الشهيد**، مجلة المعيار، جامعة الأمير عبد القادر، العدد الرابع، جوان 2003.

31) شويحات مريم، **الصراع بين الحكومة المؤقتة وقيادة هيئة الأركان العامة 1960.1962**، مجلة قضايا تاريخية، ع01، 2016،

32) صحراوي عبد القادر، **مؤتمر الصومام 1956 من خلال شهادات بعض قادة الثورة: الرئيسين بن يوسف بن خدة وعلي كافي**، الحوار المتوسطي، جامعة سيدي بلعباس، ع 6، مارس 2014.

33) طورشي ليلى، **المفاهيم الاستراتيجية للحلف الأطلسي ما بعد الحرب الباردة**، مجلة الفكر القانوني والسياسي . العدد الثالث .، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية جامعة الجزائر 03. ماي 2015.

34) العباسي فاتن، غيلاني السبتي، **قراءة في ظروف تشكيل الحكومة الجزائرية المؤقتة (1958.1962)**، مجلة أفكار وآفاق، جامعة باتنة 1، مج 7، ع 2، 2019.

35) عبد الرزاق فراحتية، مختار هواري، **المشروع الثوري في ظل الصراع داخل التيار الاستقلالي الى غاية 1950م**، مجلة الاحياء، جامعة باتنة 1، مج 20، ع 27، نوفمبر 2020.

36) عبد السلام عكاش، **القمع القضائي عقب حوادث ماي 1945 وقانون العفو 16 مارس 1946 (دراسة على ضوء الصحف الاستعمارية والشيوعية والوطنية)**، حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، ع 13، ديسمبر 2015.

37) عبد السلام كمون، **اجتماع لجنة الاثنين والعشرين إشكالية التوقيت وعدد الحضور وهويتهم**، مجلة الحقيقة، جامعة ادرار، مج 14، ع 3، سبتمبر 2015.

38) عبد القادر ويسي، **قراءة في تأسيس حزب نجم شمال افريقيا**، مجلة تاريخ المغرب العربي، جامعة الجزائر 02، مج 09، ع 01، 2023.

39) عبد القادر يخلف حاج، **ابعاد بيان اول نوفمبر 1954 بين مرجعيات إعادة تأسيس الدولة الجزائرية واستراتيجيات المستقبل**، المجلة الجزائرية للسياسة والأمن، جامعة وهران1، مج 01، ع 01، جانفي 2022.

40) عبد الكريم قواسمية، **أسس ومبادئ الدولة الجزائرية من خلال بيان أول نوفمبر 1954**، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية، جامعة سيدي بلعباس، مج 02، ع 04، ديسمبر 2016.

41) عبد الله شريط، **ابن باديس والشيخ محمد عبده**، مجلة حوليات جامعة الجزائرية، العدد الأول، الجزائر 1987.

42) عبد الله مقلاتي، **الاستراتيجية العسكرية لجيش التحرير الوطني بين العمل الفدائي وحرب العصابات 1957.1956**، المجلة التاريخية الجزائرية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، ع 01.

43) عقيب محمد السعيد، **الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين والمنظمات العالمية للطلبة**، مجلة البحوث والدراسات، ع 04، 2007.

44) عكاش عبد السلام، **القمع القضائي عقب حوادث ماي 1945 وقانون العفو مارس 1946**، حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، جمعة باجي مختار، مج 09، ع 04، ديسمبر 2015

45) عميور صالح دعاس، **مواثيق الثورة التحريرية الجزائرية واشكالية بناء الدولة**، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة منتوري قسنطينة 1، مج 32، ع 01، جوان2021

46) قراوي نادية، **دور الريف في الغرب الجزائري في مسار الثورة التحريرية**، مجلة عصور، جامعة سعيدة، مج 11، ع 02.

47) قرفي عبد الله، **مبادئ الفكر السياسي في نص أرضية الصومام 20 اوت 1956**، مجلة المعيار، جامعة قسنطينة 2، مج 26، ع 07، 2022.

48) لونيسي رابح، **بيان اول نوفمبر واسس الدولة الوطنية**، الجذور الفكرية والمضمون، مجلة المصادر، جامعة الجزائر، ع 07، نوفمبر 2002.

49) محجوبي جميلة، **المنظمات الجماهيرية واسهاماتها في الثورة التحريرية 1954. 1962**، مجلة الدراسات والبحوث الإنسانية، مج07، ع 02، أفريل 2022.

50) محمد الصغير عباس، **محمد بوضياف من المناضل الثوري الى الرئيس (1919.1992)**، مجلة دراسات، جامعة قسنطينة 2، مج 13، ع 02، 2022.

51) محمد محمدي، **الاجتماعات والمؤتمرات الثورية وأهميتها بالنسبة للمسيرة الكفاحية ابان الثورة التحريرية الجزائرية 1954. 1962"اجتماع منطقة زمورة 25.24 جوان 1962 انموذجا"**، مجلة الابراهيمي للعلوم الاجتماعية والإنسانية، ع 05، ديسمبر 2019.

53) محمد محمدي، **عبان رمضان ودوره في تجسيد التضامن الإنساني للمثقفين الفرنسيين مع القضية الجزائرية**، مجلة الابراهيمي للعلوم الاجتماعية والإنسانية، مج 06، ع 01، جوان 2022.

54) مدور خميسة، **مشروع بلوم اصلاحات ضائعة بين تماطل حكومة الجبهة الشعبية وسلطة اللوبي 1936_1938م**. مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، جامعة 8 ماي 1945، ع07، 2011

55) مدور محمود آيت، **عيسات ايدير مسار ومصير**، مجلة التواصل، قسم العلوم الإنسانية، جامعة بجاية، ع 44، 2015.

56) مرجي عبد الحليم، **الدور النضالي لإبراهيم شرقي في الحركة الوطنية والثورة التحريرية من خلال مذكراته**، المجلة التاريخية الجزائرية، ع 02، ماي 2017.

57) مريم قاضي، حبيبة ركابي، **الانفراج الدولي ونهاية الحرب الباردة (1969. 1979)**، مجلة تاريخ المغرب العربي، مج 09، ع01، 2023.

58) مزوزي ميادة، قريري سليمان، **المجلس الوطني للثورة مسار وتحديات**، مجلة الاحياء، جامعة باتنة 1، مج 22، ع 30، جانفي 2022.

59) مزيان سعيدي، **القيم الوطنية المرجعية في بيان اول نوفمبر 1954**، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، المدرسة العسكرية العليا للإعلام والاتصال سيدي فرج، مج 03، ع 03، نوفمبر 2021.

60) مساعد محمد علي، بلعيد سماح، **الهوية الجزائرية جراء قانون الألقاب العائلية 1882. دراسة في الخلفيات القانونية والتاريخية لتطبيقه**، مجلة دراسات اجتماعية، ع 01، مركز البحث في العلوم الإسلامي والحضارة بالأغواط، ديسمبر 2017.

61) مقلاتي عبد الله، **الاستراتيجية العسكرية لجيش التحرير الوطني بين العمل الفدائي وحرب العصابات 1956.1957**، المجلة التاريخية الجزائرية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، ع 01، 2017.

62) مقلاتي عبد الله، **الشهيد ديدوش مراد ودوره في التحضير للثورة وقيادتها**، المجلة التاريخية الجزائرية، جامعة محمد بوضياف المسيلة، مج 01، ع 04، سبتمبر 2017.

63) مقلاتي عبد الله، **العقيد لخضر بن طوبال ودوره في قيادة الثورة الجزائرية**، مجلة سداسية محكمة المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية والثورة أول نوفمبر 1954، ع27، 2016

64) مقلاتي عبد الله، **تطور الثورة خلال المرحلة الأولى والصعوبات التي اعترضتها 1954.1956**، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة المسيلة، مج 01، ع 01، الجزائر، ديسمبر 2011.

65) نجاة لحضيري، **الثورة التحريرية في جريدة المقاومة الجزائرية: تدوين التاريخ ومسألة الوطنية**، مجلة عصور، مج 20، ع 02، جويلية 2021.

66) نوال قيصار، **تاريخ الحركة النقابية الجزائرية اثناء الثورة الاتحاد العام للعمال الجزائريين 1956. 1962 انموذجا**، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، جامعة جيلالي، سيدي بلعباس، مج 5، ع 01، 2013.

67) وليد بوشو، **دور هجومات 20 اوت 1955 في ترسيخ الثورة وافشال المساعي الفرنسية لوأدها**، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، مج 03، ع 03، نوفمبر 2021.

68) ومان حورية، تلمساني بن يوسف، **البعد المغاربي للثورة من خلال مواثيقها الأساسية بيان نوفمبر 1954 وميثاق مؤتمر الصومام 1956**، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة خميس مليانة، الجزائر، ع 26، سبتمبر 2017.

69) يايوش جعفر، **مؤتمرات طرابلس، ومشروع المستقبل، المحددات والتجليات**، مجلة عصور، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، مج 12، ع 01، 2013.

70) يعيش محمد، **مؤتمر الصومام عام 1956، وإشكالية تجسيد قراراته**، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع 13، جامعة الشهيد حمة الخضر الوادي، الجزائر.

71) يوسف قاسمي، **الحضور الشعبي خلال الثورة الجزائرية... السياق التاريخي والدلالات**، مجلة البحوث والدراسات الانسانية، مج 04، ع 01، 2010.

الأطروحات والرسائل الجامعية

1) بلقاسم بولغيتي، **"لجنة تحرير المغرب العربي واسهامها في وحدة الكفاح العربي 1948م 1956م"**، ماجستير في التاريخ الافريقي الحديث والمعاصر، كلية العلوم الاجتماعية والاسلامية، احمد دراية، ادرار، 2013-2012.

2) بوعباش مراد، **الدولة والمجتمع في برنامج الحركة الوطنية الجزائرية 1919.1962**، أطروحة دكتوراه في العلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، جامعة الجزائر 3، 2010.2011.

3) سعداوي مصطفى، **المنظمة الخاصة ودورها في الاعداد لثورة أول نوفمبر**، مذكرة شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، 2006/2005.

4) طاعة سعد، **المسألة الزراعية في المشروع الاستعماري وموقف الحركة الوطنية والثورة الجزائرية منها (1945. 1962)**، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران،2004.

5) عبد العزيز راجعي، تحت عنوان: **المسيرة النضالية للعمال الجزائريين 1924. 1962**، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، تخصص تاريخ الحركات السياسية والنقابية المغاربية، جامعة قسنطينة 2، كلية العلوم السياسية والاجتماعية، 2017.2018،

6) محمد شبوب، **اجتماع العقداء العشر: من 11 أوت الى 16 ديسمبر 1959 (ظروفه، أسبابه وانعكاساته على مسار الثورة)**، مذكرة الماجستير في تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران، 2010/2009.

7) محمد قدور، **دور المنظمات الجماهيرية في الثورة التحريرية 1956.1962 الاتحاد العام للعمال الجزائريين (نموذجا)**، رسالة دكتوراه في تخصص تاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 02.

8) مختار سالمي، **إشكالية الصراع على السلطة في المؤسسات الانتقالية للثورة الجزائرية 1954.1962**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة محمد بوضياف المسيلة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2018.2019.

9) مريوش احمد، **الطلابية الجزائرية ودورها في القضية الوطنية وثورة التحرير**، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، الجزائر، 2005.2006.

10) يوسف قاسمي، " **مواثيق الثورة التحريرية الجزائرية 1954."1962**، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة.

11)كوثر هاشمي، **الحاكم العام جاك سوستال والثورة التحريرية (1955.1962)**، أطروحة دكتوراة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة 08 ماي 1945، قالمة، 2016.2017.

الجرائد

المجاهد، **رجال صادقوا ما عاهد الله عليه**، ع9، 20أوت 1957

الموسوعات

مفيد الزيدي، **موسوعة تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر**، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان،2004.

المواقع الالكترونية

الناطق باسم كتائب القسام: استهدفنا 33 آلية صهيونية في آخر 72 ساعة، قناة الجزيرة، 23 نوفمبر 2023، 20:45، متوفر عبر الرابط التالي: https://www.youtube.com/watch?v=krC3vI6PYLM

رستم سلطان، مقتطف من شهادات الراحل عمار بن عودة حول أبرز المحطات في الثورة التحريرية، د.ت، متوفر على الرابط التالي: https://www.youtube.com/watch?v=v1DHVVZX3XA

فهارس الأعلام والمنظمات والأماكن

جبهة التحرير الوطني: 10-14-15-16-18-21-22-23-24-25-26-28-37-39-40-58-60-61-62-63-64-66-67-68-69-70-71-72-75-77-77-80-82-84-86-87-89-90-92-93-94-95-105-109-111-112-113-116-121-123-131-132-133-137

بيان نوفمبر: 9-12-14-15-16-17-18-19-29-32-33-35-36-37-39-44-46-47-48-49-52-53-54-56-58-60-66-67-77-91-97-100-102-103-117

جيش التحرير الوطني: 14-15-58-60-62-64-66-68-69-72-72-81-84-87-90-92-108-112-117-125-135-136

الحركة الوطنية: 9-18-19-20-22-24-30-34-35-38-44-54-55-111-118

حركة انتصار الحريات الديمقراطية: 11-10-34-57-58-61-88

الحكومة المؤقتة: 56-105-106-107-108-109-110-112-113-116-117-120-133-135

طرابلس: 105-108-110-111-112-117-118-119-121-122-123-125-126-128-131-133

المكتب السياسي: 113-114-115-117-133-134-135-137

مؤتمر الصومام: 60-62-66-67-68-70-73-74-75-77-81-82-86-87-88-90-91-92-95-96-97-99-100-101-102-103-105

أحمد بن بلة: 100-102-103-111-112-113-114-131-133-134-135-136-137-138

رابح بيطاط: 13-61-111-112-113-136-137

عبان رمضان: 61-88-99-102-103-105

فرحات عباس: 55-56-61-88-106-136-137

محمد خيضر: 10-63-111-112-113-136

مصالي الحاج: 9-10-11-12-13-14-23-47-48-49-57-58-66-73-101

القاهرة: 19-63-72-99-116

تونس: 21-22-38-39-65-66-74-77-
85-97-98-100-103-107-116

فهرس الموضـــوعات

فهرس الموضوعات.....

الاهداء.....	_____
الشكر.....	_____
المختصرات.....	
المقدمـــة.....	**أ-ز**
الفصل الأول: ملامح الدولة الوطنية في نص بيان أول نوفمبر	**59-9**
المبحث الأول: ظروف ميلاد بيان أول نوفمبر	**17-9**
1.الافراج عن المعتقلين السياسيين –**مصالي**–	12-9
2.ازمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية "أفريل 1953".....	14-12
3. تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل.. والطريق إلى نوفمبر	15-14
4.الاجتماعات الثلاثة الكبرى ...والمصادقة على مضمون الوثيقة النوفمبرية.....	18-15
المبحث الثاني: الإطار السياسي لبيان الفاتح نوفمبر 1954	**28-18**
1. المحور الأول: خطاب موجه للشعب.....	24-18
2. المحور الثاني: الأهداف المسطرة.....	25-24
3. المحور الثالث: وسائل الكفاح.....	27-25
4. الحور الأربع: البيان رسالة سلام.....	29-27
المبحث الثالث: قراءة تحليلية في المضمون الفكري والسياسي لمشروع الدولة في نص بيان أول نوفمبر	**44-29**
1. اقامة الدولة الجزائرية وبعثها من جديد.....	31-29
2. الديموقراطية الاجتماعية كمحدد ومرجعية للدولة الجزائرية.....	33-31
3. دولة ذات السيادة الوطنية.....	34-33
4. المبادئ الإسلامية كمبدأ وإطار للدولة.....	35-34
5. احترام الحريات الأساسية كافة دون تمييز في العرق او الدين.....	36-35
6. دولة قائمة على المساواة نابذة للعنصرية العرقية والدينية.....	38-36
7. تحقيق وحدة شمال إفريقيا داخل اطارها الطبيعي العربي والإسلامي.....	39-38
8. جبهة التحرير الوطني الممثل الوحيد للشعب والدولة.....	40-39
9. الاعتراف بالجنسية الجزائرية علنيا ورسميا.....	42-41
10. الاعتراف بالدولة الجزائرية وحدة لا تتجزأ.....	43-42

فهرس الموضوعات.....

11. الدولة الجزائرية صدرها رحب يسع الجميع.....	44-43
المبحث الرابع: مشروع الدولة في نص بيان أول نوفمبر وبرنامج الدولة في أدبيات الحركة الوطنية تواصل أم تقاطع	**58-44**
1. حركة الأمير خالد.....	47-45
2. نجم شمال افريقيا.....	48-47
3. حزب الشعب الجزائري.....	50-49
4. جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.....	53-50
5. الحزب الشيوعي.....	55-53
6. الإتحاد الدمقراطي للبيان الجزائري.....	56-55
7. حركة انتصار للحريات الديمقراطية.....	58-56
الفصل الثاني: ملامح الدولة الوطنية في نص أرضية الصومام 20 أوت 1956م	**103-60**
المبحث الأول: ظروف انعقاد مؤتمر الصومام	**65-60**
1. المناخ السياسي والثوري قبيل انعقاد المؤتمر.....	62-60
2. أسباب ودوافع انعقاد المؤتمر.....	65-62
1.2الأسباب الداخلية.....	65-62
2.2الأسباب الخارجية.....	65
المبحث الثاني: الإطار السياسي للدولة الوطنية في نص ارضية الصومام.....	**90-66**
1.المحور الأول.....	75-67
1.1 الثورة في عامها الأول.....	70-67
2.1 تقييم النشاط السياسي للجبهة في مرحلتها الأولى.....	73-70
3.1 استراتيجية الاستعمار الفرنسي.....	75-73
2. البوادر السياسية وتقييم الثورة	79-75
3. المحور الثالث وسائل العمل والدعاية.....	90-79
1.3الحركة الفلاحية.....	82-80
2.3الحركة العمالية.....	84-82
3.3المثقفون واصحاب المهن الحرة.....	89-84
4.3التجار والصناع.....	89
5.3 الحركة النسوية.....	90

فهرس الموضوعات.....

المبحث الثالث: المضمون الفكري والسياسي لمشروع الدولة الوطنية في أرضية الصومام.....	**98-90**
1. عزل فرنسا سياسيا عن الجزائر والعالم.....	91
2. توسيع نطاق الثورة وجعلها متطابقة مع القانون الدولي.....	92-91
3. إضعاف الجيش الفرنسي اضعافا تاما بحيث يستحيل عليه الانتصار بالسلاح.....	93-92
4. إتلاف الاقتصاد الاستعماري على نطاق واسع بعمليات الافساد والتخريب.....	94-93
5. وقف إطلاق النار.....	95-94
1.5. الاعتراف بالشعب.....	94
2.5. الاعتراف باستقلال الجزائر.....	95-94
3.5. الاعتراف بجبهة التحرير الوطني.....	95
6. المفاوضات للسلم.....	99-95
1.6.. حدود القطر الجزائري.....	96-95
2.6. التعامل مع الأقلية الفرنسية.....	96
3.6. اتحاد شمال افريقيا الوحدة المؤجلة.....	98-97
4.6. تنمية الاعانة الدبلوماسية.....	98
5.6. وسائل العمل والدعاية.....	98
المبحث الرابع: الدولة الوطنية في نص أرضية الصومام بين مؤيد ومعارض.....	**103-99**
1. موقف القيادة الثورية في الداخل.....	101-99
2. موقف القيادة الثورية في الخارج	103-101
الفصل الثالث: الدولة الوطنية في ميثاق طرابلس	**136-105**
المبحث الأول: ظروف انعقاد مؤتمر طرابلس.....	**116-105**
1. تأسيس الحكومة المؤقتة وما تبعها من أزمات.....	109-105
2. توتر العلاقات بين الحكومة المؤقتة وهيئة قيادة الأركان.....؟	110-109
3. الدورة الأخيرة للمجلس الوطني للثورة وانعقاد اجتماع طرابلس 27 ماي الى 7 جوان 1962	116-110
المبحث الثاني: ملامح النظام السياسي للدولة الجزائرية من خلال برنامج طرابلس.....	**122-117**
1. الثورة الديمقراطية الاجتماعية.....	120-117
2. نظام الحزب الواحد.....	122-120

فهرس الموضوعات.....

المبحث الثالث: البرنامج الاجتماعي والثقافي والاقتصادي للدولة وفق ميثاق طرابلس.....	**130-122**
1. البرنامج الاجتماعي	124-122
2. البرنامج الثقافي	126-124
3. البرنامج الاقتصادي والقطاع الصناعي.....	130-127
المبحث الرابع: استرجاع السيادة الوطنية وميلاد الدولة الجزائرية المستقلة.....	**136-131**
1.اعلان بن بلة تشكيلة المكتب السياسي.....	132-131
2.زحف بن بلة الى العاصمة ووقف القتال وتنصيبه رئيسا للدولة الجزائرية.....	134-133
3.التسابق نحو السلطة خلال فترة حكم أحمد بن بلة	136-134
الخاتمة.....	**139-138**
قائمة الملاحق.....	**153-141**
بيبليوغرافيا البحث.....	**169-155**
فهارس الاعلام والمنظمات والأماكن.....	**171**
فهرس الموضوعات.....	**176-173**

ملخص المـــــــذكرة باللغة العربية

نسلط الضوء في بحثنا الذي جاء تحت عنوان **مشروع الدولة الوطنية في مواثيق الثورة التحريرية (1954م-1962م)** ، على التصور الأيديولوجي والطرح السياسي لمشروع الدولة الوطنية في نصوص **(بيان اول نوفمبر، نص أرضية الصومام، برنامج طرابلس)**، والوقوف عندها تحليلا وتأريخا وتقييما، لأن هذا الموضوع يحظى بأهمية بالغة كونة يبرز البنية الأيديولوجية والاستراتيجيات التي اعتمدت عليها جبهة التحرير الوطني في صياغة المشروع وفقا لمقتضيات الكفاح المسلح، وبالتالي يمكننا فهم مسار تطور الفكر السياسي من خلال تحليل هذه المواثيق، ومن هنا نسعى إلى الإجابة على إشكالية عميقة تبحث في فهم الطبيعة الأيديولوجية و الملامح الكبرى لمشروع الدولة الوطنية على ضوء النصوص الأساسية المنبثقة عن جبهة التحرير الوطني خلال مرحلة الكفاح الوطني من اجل التحرر؛ باعتباره أساس الصراع القائم اليوم.

كلمات مفتاحية: الدولة، البيان، الصومام، استقلال..

Abstract in English

In our research, titled **" The national state project in the charters of the liberation revolution (1954-1962)",** we highlight the ideological vision and political proposition of the national Algerian state project as presented in the texts (**the November 1 Declaration, the Soummam Platform, and the Tripoli Program)**. We analyze, historicize, and evaluate these texts because this topic is of great importance, as it reveals the ideological structure and strategies that the National Liberation Front **(FLN)** relied on in formulating the project according to the requirements of armed struggle. Thus, we can understand the evolution of political thought through the analysis of these charters. We aim to answer a profound question that seeks to understand the ideological nature and major features of the national Algerian state project in light of the key texts issued by the FLN during the national struggle for liberation, as it forms the basis of the ongoing conflict today.

Keywords: state, declaration Soummam, independence